الجمود المصري في ليبيا لن ينتهي إلا بموقف أممي واضح من الدبيبة

ص7

سيرغي سوروفيكين

الجنرال «هرمغدون» الذي يلجأ إليه بوتين لإخماد الحرائق

ص12

هل تقدر القنوات الإخبارية المصرية الجديدة على المنافسة عربيا

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الثلاثاء 2022/10/11

15 ربيع الأول 1444

السنة 45 العدد 12563

Tuesday 11/10/2022

45th Year, Issue 12563

الشيخ محمد بن زايد في موسكو: وساطة ذات مصداقية لإنهاء الحرب في أوكرانيا

رئيس الإمارات يستبق مرحلة معقدة من الحرب وأزمة طاقة خطيرة في أوروبا

أبوظبي - توفّر زيارة الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى موسكو ولقاؤه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فرصة هامة للوساطة من جهة ذات مصداقية ومقبولة من مختلف أطراف الأزمة، وذلك لوقف الحرب الروسية – الأوكرانية التي تشهد تصعيدا غير مسبوق بعد أن تجاوز النزاعُ بعدَه العسكري المباشر إلى تنفيذ عمليات نوعية تهدد حياة المدنيين.

وأكد مصدر سياسي رفيع لـ"العرب" مشروع الوساطة، وذكر أن "المتحاربين، سواء منهم المباشرون أو الداعمون من الخلف، يحتاجون إلى جهة محايدة وذات مبادرة واضحة وتكون قادرة على إقناع الجميع بجدوى وقف الحرب، بدلا من وساطات بعضها منحاز وبعضها الآخر يريد استثمار الحرب ومخاطرها لخدمة أجندته المباشرة ومصالح بلاده".

ويرى محللون أن الشيخ محمد بن زايد يحظى بثقة مختلف الأطراف، سواء من روسيا أو أوكرانيا والولايات المتحدة والدول الأوروبية المتدخلة في النزاع، وهو ما يجعل زيارته إلى موسكو والنتائج التي ستتمخض عنها محل متابعة من الجميع، مشيرين إلى أن الإمارات سبق أن أكدت أكثر من مرة على لسان مسؤولين بارزين فيها أنها ليست طرفا في أي محور، سواء تعلق الأمر بالقضايا الإقليمية أو بالمسائل الدولية، وهو ما يوفر أرضية متينة لمبادرة الشيخ محمد بن زايد.

> المتحاربون يحتاجون إلى جهة محايدة وذات مبادرة واضحة وتكون قادرة على إقناع الجميع بجدوى وقف الحرب

وتمتلك الإمارات علاقات متشابكة ومتعددة الأوجه مع روسيا تجمع بين العلاقات الاقتصادية والعسكرية المتينة، وكذلك التحالف على مستوى منظمة أوبك+، ما يجعل وساطة الشيخ محمد بن زايد مقبولة ومدعومة من روسيا.

وحرص الرئيس الأميركي جو بايدن خلال قمة جدة في يوليو الماضي على توجيه دعوة رسمية للشيخ محمد بن زايد لزيارة الولايات المتحدة، وهي دعوة قال مراقبون إن بايدن هدف من ورائها إلى فهم المتغيرات في الشرق الأوسط والخليج من باب الإمارات ورئيسها قبل غيرها من الدول والمسؤولين، وهو ما يظهر المنزلة التي يحظى بها الشيخ محمد بن زايد في واشنطن، ويُكسب وساطتَه مقبولية ورضا لدى البيت الأبيض.

وبهذا تجد الوساطة الإماراتية ما يبررها على أرض الواقع، وهي ضرورية لإنقاذ الأطراف المشاركة في النزاع من الورطة وتسهيل الخروج بحل يحفظ ماء الوجه، خاصة في ظل خطابات التهديد والوعيد التي من الصعب التراجع عنها دون وساطة من جهة فاعلة.

ورغم التفوق العسكري الروسي والمؤشرات التي تضع موسكو كمرشح لتحقيق الحسم العسكري، إلا أن هذا لم يعد ممكنا الآن؛ فوقت النجاح العسكري الروسي قد فات بعد أن دخلت الأسلحة الغربية إلى ساحة المعركة، ولم تعد أوكرانيا في موقف ضعف، كل هذا يجعل من مصلحة روسيا القبول بالوساطة ودراسة عرض التهدئة الذي يحمله الرئيس الإماراتي.

وتعرف أوكرانيا بدورها أن يد روسيا طويلة، وأن المكاسب التي حققتها كيف لا تعني الكثير أمام ما تمتلكه موسكو من خيارات وقدرات عسكرية، وهو ما عكسه الرد الروسي على تفجير الجسر الذي يربط روسيا بجزيرة القرم، وكيف أنها وجهت ضربات قوية إلى مواقع حساسة في العاصمة الأوكرانية وفي مدن أخرى وبهجمات متزامنة. وهذه رسالة روسية واضحة من شأنها أن تُقنع أوكرانيا بأن الحسم العسكري ليس واردا.

وتعيش أوروبا على وقع أزمة حقيقية يُنتظر أن تبلغ مداها خلال فصل الشتاء في ظل التراجع الكبير الذي تشهده إمدادات الغاز الروسي وتحذير موسكو من قطع هذه الإمدادات في حال استمرت أوروبا في تنفيذ العقوبات المسلطة على الاقتصاد الروسي ومجاراة مواقف الولايات المتحدة.

وفي المحصلة، تستبق وساطة الشيخ محمد بن زايد مرحلة معقدة من الحرب وأزمة خطيرة في أوروبا، ما يجعلها ضرورية بالنسبة إلى مختلف الأطراف، وحلا يجنب العالم مخلفات أزمة متعددة الأوجه، خاصة التداعيات التي طالت إمدادات الحبوب والتي يمثل استمرارها تهديدا للأمن الغذائي العالمي ويعتبر معضلة كبيرة بالنسبة إلى الدول الفقيرة.

وساطة تحوز ثقة الجميع

والاثنين أعلنت الإمارات أن الشيخ محمد بن زايد سيقوم الثلاثاء بزيارة إلى روسيا يلتقي خلالها الرئيس بوتين.

وأضافت أنه "يبحث خلال الزيارة مع بوتين علاقات الصداقة بين الدولتين، وعددًا من القضايا والتطورات الإقليمية والدولية محلّ الاهتمام المشترك".

وتأتي الزيارة بعدما اتفقت منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاؤها في أوبك+ وعلى رأسهم روسيا الأسبوع الماضي على خفض كبير في حصص إنتاجهم رغم دعوة الرئيس الأميركي إلى زيادة الإنتاج لمحاولة الحدّ من ارتفاع الأسعار.

ويقول المراقبون إن الولايات المتحدة تحتاج إلى أن تعيد تقييم موقفها ليس فقط بشأن الحرب في أوكرانيا، وإنما أيضا بخصوص علاقتها مع حلفائها الخليجيين والاستماع إليهم وتقدير دفاعهم عن مصالحهم بدلا من تحميل السعودية والإمارات مشاكل أوبك+ بينما أساس المشكلة الراهنة صراع أميركي – روسي يدفع جرّاءه العالم، وأوروبا على وجه الخصوص، ثمنا باهظا.

دخول عمال النفط نطاق الاحتجاجات يحث إيران على الدعوة للحوار

طهران - زاد انضمام عمال النفط، في عبدان وكانجان ومشروع بوشهر للبتروكيماويات، إلى الاحتجاجات مخاوف السلطات الإيرانية من إمكانية أن تتوسع هذه الاحتجاجات وتصعب السيطرة عليها، ودفعها إلى عرض الحوار على المحتجين واستعدادها لتصحيح الأخطاء.

وقال مراقبون إن احتجاج عمال النفط يعني أن الأمور قد بلغت مرحلة الخطر الذي لا يمكن السيطرة عليه بالخيار الأمني الذي اعتمدته السلطات، تماما مثلما حصل قبل أكثر من 40 عاما حين كان إضراب عمال النفط اللحظة الفارقة في انهيار نظام الشاه وسيطرة الخميني على السلطة.

وعرض غلام حسين محسني إيجئي، رئيس السلطة القضائية في إيران، إجراء حوار مع المعارضين، في ظل استمرار الاحتجاجات ضد الحكومة، في وقت يقول فيه المراقبون إن السلطة السياسية التي طالما وصفت هذه الاحتجاجات بالمؤامرة الخارجية وجدت أن لا حل لوقفها سوى فتح قنوات التواصل مع المحتجين.

ويعتبر المراقبون أن إيجئي لا يمكن أن يعرض الحوار على الخصوم بمبادرة شخصية؛ فهو أحد المقربين من المرشد الأعلى علي خامنئي، والمبادرة تعكس علامات قلق حقيقي داخل النظام أمام تطور الاحتجاجات، وكلمة رئيس السلطة القضائية هي بمثابة تنازل من سلطة كانت تعتقد أن الحل الأمني سينهي الاحتجاجات كما جرى في السابق.

وقال رئيس السلطة القضائية الاثنين "يجب أن يعلم المواطنون والجماعات السياسية أن لدينا أذنا نسمع بها الاحتجاجات والنقد، ونحن على استعداد للحوار".

وبحسب موقع "دنيا الاقتصاد" الإخباري أقر إيجئي بأن النظام السياسي الإيراني قد تكون لديه أيضا "نقاط ضعف وعيوب". وقال "مستعدون للاستماع إلى الاقتراحات وأيضا لا نتوانى عن تصحيح أي أخطاء". ومضى قائلا "يجب، مع ذلك، التمييز بين الاحتجاجات السلمية وأعمال الشغب العنيفة".

وحتى الآن تحدثت إيران عن مؤامرة من دول أجنبية وجماعات معارضة إيرانية مسلحة في ما يتعلق بالاحتجاجات التي استمرت قرابة شهر، وبدأت السلطات حملة قمع ضدها.

وكان المرشد الأعلى قد ندد بالاحتجاجات ووصفها بأنها "مؤامرة عميقة وواسعة وخطيرة جدا". ونقل موقع خامنئي الإلكتروني الرسمي عنه قوله خلال اجتماع مع قوة الباسيج شبه العسكرية التي شاركت في قمع الاحتجاجات "الشعب الإيراني أحبط مؤامرة عميقة وواسعة وخطيرة جدا وظف لها الأعداء أموالا طائلة"، ما اعتبر آنذاك ضوءا أخضر للقوات الرسمية وشبه الرسمية لممارسة عنف أشدّ والقيام باعتقالات أوسع لوقف الاحتجاجات.

واندلعت احتجاجات أخرى الاثنين، حيث سُجّلت اعتصامات طُلّابيّة وإضرابات عمّالية على الرغم من حملة القمع التي يقول نشطاء إنها أسفرت عن سقوط العشرات من القتلى وإيقاف المئات من المحتجين.

وأشارت تسجيلات فيديو نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي إلى تنظيم احتجاجات في نقاط مختلفة من العاصمة طهران وغيرها من المدن في الأيام الأخيرة، وقد تخلّلها قيام نساء بحرق أحجبتهن وإطلاق هتافات مناهضة للنظام الإيراني.

وبدأت الاضطرابات قبل أكثر من ثلاثة أسابيع على خلفية وفاة الشابة الإيرانية الكردية مهسا أميني البالغة من العمر 22 عاما في المستشفى، إثر توقيفها في طهران من قبل شرطة الأخلاق بتهمة انتهاك قواعد لباس المرأة الصارمة في الجمهورية الإسلامية.

ويقول نشطاء إن أميني تعرّضت للضرب خلال توقيفها، وهو ما لم تؤكده السلطات الإيرانية التي أمرت بفتح تحقيق، علما بأن هيئة الطب الشرعي الإيرانية أفادت بأن الوفاة على صلة بتداعيات خضوعها "لعملية جراحية لإزالة ورم في الدماغ في سن الثامنة".

وأظهرت مشاهد تم تداولها على شبكات التواصل الاجتماعي، ولاسيما موقع "إيران واير" الإخباري، طالبات في جامعة الزهراء للإناث بطهران يطلقن هتافات مناهضة للنظام في حرم الجامعة خلال الزيارة التي أجراها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى المكان السبت.

وفي جامعة أزاد في طهران طلى طلاب أيديهم باللون الأحمر تنديدا بحملة القمع التي تواجه بها السلطات الاحتجاجات، وفق مشاهد تم تداولها.

> احتجاج عمال النفط يعني أن الأمور قد بلغت مرحلة الخطر مثلما حصل قبل 40 عاما، حين ساعد إضرابهم في إسقاط الشاه

وأفادت وكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء "إرنا" بأن الشرطة أطلقت الغاز المسيل للدموع "لتفريق حشود في العشرات من مواقع طهران"، مشيرة إلى أن المتظاهرين "أطلقوا هتافات وأحرقوا ممتلكات عامة وألحقوا بها أضرارا، بما في ذلك كشك للشرطة".

وسُجّلت مؤشرات تدل على وجود إضرابات عمّالية، ونشرت وسائل إعلام فارسية خارج إيران مقاطع مصورة تظهر عمّالا مضربين يحرقون الإطارات أمام مصنع للبتروكيماويات في عسلويه جنوب غرب إيران.

وأفادت "منظمة حقوق الإنسان في إيران" بأن عمّالا قاموا بقطع الطرق هناك، كما وردت تقارير عن إضرابات في مصاف نفطية في آبادان الواقعة غرب إيران وفي كنكان الجنوبية.

وحجزت السلطات الإيرانية جواز سفر لاعب كرة القدم السابق علي دائي، أحد أبرز الأسماء في تاريخ المنتخب الوطني، وذلك لدى عودته من الخارج، على خلفية انتقاده تعاملها مع الاحتجاجات، وفق تقارير إعلامية.

ويقول محللون إن الاحتجاجات التي تشهدها إيران متعدّدة الأوجه (مَسيرات في الشوارع، إضرابات طُلابية، تحركات فردية...)، وهو ما يصعّب على السلطات عملية قمعها.

ومن شأن ذلك أن يجعل منها أكبر تحد تواجهه السلطات منذ تحرّكات نوفمبر 2019 التي نظّمت احتجاجا على ارتفاع أسعار الطاقة وقُمعت بشكل دموي.

والسبت اخترق نشطاء في جماعة "عدالة علي" بثّا إخباريا مباشرا للتلفزيون الحكومي، ووضعوا إشارة تصويب وألسنة لهب على وجه المرشد الأعلى للجمهورية.

حرب أوكرانيا مرشحة للتمدد نحو بيلاروسيا

لندن - خلافا لما كان متوقعا، فإن الحرب في أوكرانيا ليست مرشحة للتمدد إلى دولة في حلف شمال الأطلسي (ناتو)؛ ذلك أن التصعيد قد يتوسع إلى بيلاروسيا التي حشدت قواتها على الحدود مع أوكرانيا، في خطوة قد تكون إيذانا باتساع رقعة الحرب.

وقال رئيس بيلاروسيا ألكسندر لوكاشينكو الاثنين إنه أمر قوات بلاده بالانتشار مع القوات الروسية قرب أوكرانيا، ردا على ما قال إنه تهديد واضح لبيلاروسيا من جانب كييف وداعميها في الغرب.

وتشير تصريحات لوكاشينكو، الذي يتولى السلطة في بلاده منذ عام 1994، إلى تصعيد إضافي محتمل للحرب في أوكرانيا ربما بوجود قوة مشتركة من روسيا وبيلاروسيا شمالي أوكرانيا.

ويعتقد مراقبون أن توسيع دائرة الحرب نحو بيلاروسيا سيعني خروجها عن السيطرة، وأن القصف الأوكراني قد يتحول إلى قصف غربي طالما أن لوكاشينكو اختار التدخل إلى جانب روسيا، باعتبار أن ذلك يُشرْعِن زيادة الدعم الغربي وربما المشاركة المباشرة.

ورغم توسع دائرة الدعم الغربي لكييف، وخاصة استعمال أسلحة فعالة ضد الدبابات والطائرات الروسية، إلا أن موسكو ظلت محافظة على المجال الجغرافي للحرب ولم تقصف دولا محيطة بأوكرانيا، لاسيما تلك التي تنطلق منها الإمدادات الغربية مثل بولندا.

وقال لوكاشينكو في اجتماع بخصوص الأمن "توجيه الضربات إلى أراضي بيلاروسيا لا تجري مناقشته في أوكرانيا اليوم فقط، بل يجري التخطيط له أيضا"، دون أن يقدم دليلا على كلامه.

وأضاف "أصحابها (الضربات) يدفعونهم (بيلاروسيين "متطرفين") إلى شن حرب على بيلاروسيا لجرنا إلى هناك".

واتهم لوكاشينكو ليتوانيا وبولندا وأوكرانيا بتدريب بيلاروسيين "متطرفين" لشن هجمات "إرهابية". وقال "إن تدريب عناصر بيلاروسيين متطرفين في بولندا وليتوانيا وأوكرانيا، من أجل القيام بأعمال تخريبية وهجمات إرهابية وتنظيم تمرد عسكري في البلاد، أصبح تهديدًا مباشرًا".

واتهم واشنطن والاتحاد الأوروبي بإيواء "هاربين" من بيلاروسيا بهدف تحويلهم إلى "قوة سياسية".

ويقدر جيش بيلاروسيا بنحو 60 ألف فرد. وفي وقت سابق هذا العام نشرت بيلاروسيا ست مجموعات قوامها عدة آلاف في المناطق الحدودية. واتهم قائد حرس الحدود في بيلاروسيا الأحد أوكرانيا بممارسة استفزازات على الحدود.

واستخدمت موسكو بيلاروسيا نقطة انطلاق لغزو أوكرانيا في 24 فبراير الماضي، حيث أرسلت قوات ومعدات إلى شمال أوكرانيا من قواعد في بيلاروسيا.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

لا آمال في انتخاب رئيس جديد للبنان

جلسة انتخابية ثانية وسط توقعات بتكرار سيناريو الورقة البيضاء

مرّ شهر منذ بدء المهلة الدستورية لانتخاب رئيس جديد للبنان دون أن ينجح أعضاء مجلس النواب في انتخابه، لتتعمّق أزمات هذا البلد المثخن. ويحذر محللون من تداعيات فراغ رئاسي قد يعيق الإصلاحات التي يطالب بها الغرب لدعم لبنان.

بيروت - قللت مصادر من احتمالية انتخاب رئيس جديد للبنان في الجلسة التي ستعقد الخميس القادم بدعوة من رئيس مجلس النواب نبيه بري، فيما يشير مقربون من الكتل النيابية إلى أن سيناريو الورقة البيضاء الذي أفشل الجلسة الانتخابية الأولى مرشح للتكرار بقوة في ظل غياب توافق بشأن المرشحين.

وأضافت المصادر أن نصاب الـ86 نائبًا لعقد جلسة لانتخاب رئيس الجمهورية الخميس المقبل الثالث عشر من أكتوبر الجاري مؤمن، مشيرة إلى أن 60 نائبًا سيصوتون بالورقة البيضاء في حال شارك نواب التيار الوطني الحر.

طوني عيسى

المجيء برئيس جديد مرتبط باتفاق الحدود البحرية

عادل يمين

يستحيل إجراء أي عملية انتخاب من دون توافق

وفي أول جلسة في هذا المسعى الأسبوع قبل الماضي فشل المشرعون في انتخاب رئيس، بعد أن وضعت الأغلبية أوراق الاقتراع بيضاء في الصناديق.

وعبر سياسيون عن قلقهم بشأن عدم التوصل إلى اتفاق بشأن خليفة للرئيس الحالي ميشال عون الذي تنتهي ولايته في الحادي والثلاثين من أكتوبر الجاري، محذرين من مآزق مؤسسي أكبر وسط أزمة مالية عميقة. ولبنان بلا حكومة تضطلع بكامل مهامها منذ مايو.

وحسب الدستور فإن الانتخابات الرئاسية تستوجب حضور ثلثي أعضاء البرلمان البالغ عددهم 128 نائبا، أما الانتخاب فيجب أن يتم بأصوات ثلثي الأعضاء في الدورة الأولى وبالنصف زائد واحد أي 65 نائبا في الدورات التالية. وفي ظل الانقسام في البرلمان وعدم قدرة فريق واحد على حيازة الأكثرية فإنه من الصعب على أي حزب أو تحالف أن يفرض خياره.

وخلا منصب الرئاسة في لبنان عدة مرات منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990.

وخلطت الانتخابات التشريعية الأخيرة في مايو الماضي الأوراق في البرلمان، حيث تراجع عدد مقاعد حزب الله (حليف إيران) وحلفائه لصالح قوى أخرى أبرزها حزب القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع وقوى التغيير.

وقال الكاتب والمحلل الصحافي طوني عيسى إنه "لا يمكن الحديث عن وجود طرفين في البرلمان الحالي، بل هناك تنوع وتحالفات".

وهذا ما ظهر في الجلسة الأولى التي دعا إليها رئيس البرلمان نبيه بري لانتخاب رئيس للبلاد في التاسع والعشرين من سبتمبر الماضي.

وفي دورة التصويت الأولى بهذه الجلسة توزعت أصوات النواب الحاضرين كالتالي: النائب ميشال معوض حاز على 36 صوتا، ورجل الأعمال سليم إده 11، فيما نال مرشحون آخرون 12، بينما صوّت 63 نائبا بأوراق بيضاء (أبطلوا أصواتهم).

وفي 2016، أنهى انتخاب عون فراغا رئاسيا استمر 29 شهرا، وحاليا يسود غموض وتخوفات من تكرار مشهد الفراغ في ظل أزمة اقتصادية حادة يعاني منها لبنان منذ أواخر 2019.

واعتبر عيسى أن "وضعية البرلمان لا تسمح لفريق واحد بأن يفرض حاليا رئيسا للجمهورية، لذلك على الأرجح سيتم تأجيل العملية الانتخابية إلى أن تنضج ظروف معينة تسمح بوجود نوع من التوافق على الرئيس المقبل". ورأى أن "التوافق لن يكون محليا فقط بل خارجيا أيضا".

واعتبر الخبير الدستوري عادل يمين، أن "الضبابية تعتري المشهد الانتخابي الرئاسي".

وتابع "من الواضح أنه يستحيل إجراء أي عملية انتخاب من دون حصول شبه توافق، لأن الدستور والعرف يفرضان توافر ثلثي عدد النواب أي 86 من أصل 128 في جميع جلسات ودورات الاقتراع".

ولا يستحوذ أي فريق سياسي في البرلمان على هذا العدد من النواب، ما يجعل التحالفات ضرورية بين أعضائه للتوافق على رئيس جديد للبلاد.

وتحسبا لحدوث فراغ جديد، كثف السياسيون جهودهم للاتفاق على حكومة جديدة بقيادة رئيس الوزراء نجيب ميقاتي بحيث يمكن أن تنتقل إليها السلطات الرئاسية. ويشغل ميقاتي حاليا منصب رئيس الوزراء بصفة قائم بالأعمال.

وفي الثالث والعشرين من يونيو الماضي، كلّف عون رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي بتشكيل حكومة جديدة بناء على استشارات نيابية نال فيها ميقاتي 54 صوتا. إلا أن هذه الحكومة لم تُبصر النور حتى اليوم، نظرا إلى التعقيدات السياسية في البلاد.

وقال يمين إن المادة 62 من الدستور تنص على أنه "في حال خلو سدة الرئاسة لأي علة كانت تناط صلاحيات رئيس الجمهورية وكالة بمجلس الوزراء".

التوافق لم ينضج بعد

وأضاف أن "هذا يعني أن الوكيل عن رئيس البلد يكون مجلس الوزراء أي الهيئة المجتمعة بصيغة مجلس الوزراء". وأشار إلى أن "الحكومة المستقيلة لا تنعقد بصيغة مجلس وزراء إلا نادرا واستثنائيا، لذا لا يمكنها أن تتولى صلاحية رئيس الجمهورية".

وتابع أن "الدعوة إلى الاجتماع الاستثنائي لمجلس الوزراء يقوم بها رئيس الجمهورية بالاتفاق مع رئيس الحكومة وفق الفقرة 12 من المادة 53 من الدستور".

وأردف "في حال كانت الرئاسة شاغرة فلن يكون هناك من مرجع دستوري مختص لدعوة مجلس الوزراء إلى الانعقاد استثنائيا".

وأوضح يمين أن "المادة 64 من الدستور تحصر صلاحيات الحكومة المعتبرة مستقيلة في تصريف الأعمال، فلا يمكنها أن تتولى أي مرجع دستوري آخر".

وأكد أن "تزامن الشغور الرئاسي مع وجود حكومة مستقيلة يعني عدم وجود وكيل عن رئيس الجمهورية، لأن على الوزراء الاكتفاء بتصريف الأعمال في وزاراتهم ورئاسة الحكومة.. ولا تحل الحكومة المستقيلة مكان رئيس الجمهورية بالوكالة".

وأشارت مصادر مطّلعة على ملفّ الرئاسة إلى أن عون لن يقبل بإنهاء عهده لتستلم الحكومة الحاليّة زمام الأمور في البلاد، كاشفة أن العمل يجري على قدم وساق لتسليم الحكم إلى رئيس جديد أو في حال تعذر ذلك يُعمل على تشكيل حكومة لتقود لبنان في فترة الفراغ الرئاسي.

وربط عيسى بين التوافق على رئيس جديد وبين الاتفاق المرتقب على ترسيم الحدود البحرية بين لبنان وإسرائيل بوساطة أميركية.

واعتبر أن "الجميع، ولاسيما حزب الله، ينتظر الظرف المناسب لاختيار رئيس للبلاد، وهذا الأمر ينتظر التطورات المتعلقة بترسيم الحدود البحرية الجنوبية".

واعتبر أنه "عندما تنضج هذه التسوية ويتم التوقيع على الاتفاق يتم المجيء برئيس وفق التسوية نفسها التي تمت والمدعومة دوليا".

ويتنازع لبنان وإسرائيل على منطقة بحرية غنية بالنفط والغاز في البحر المتوسط تبلغ مساحتها 860 كيلومترا مربعا، وتتوسط واشنطن في مفاوضات غير مباشرة بينهما لتسوية النزاع وترسيم الحدود.

اقتحامات الأقصى ورقة انتخابية توظفها الأحزاب الإسرائيلية

القدس - ربطت مصادر فلسطينية التصعيد الإسرائيلي في الأقصى بالحملات الانتخابية للأحزاب الإسرائيلية التي تستعد لانتخابات تشريعية في الأول من نوفمبر القادم.

واقتحم مئات من المستوطنين الإسرائيليين الاثنين المسجد الأقصى في مدينة القدس الشرقية تحت حراسة الشرطة.

ودعت جماعات يمينية إسرائيلية إلى تكثيف اقتحامات المسجد بمناسبة عيد "العرش" اليهودي الذي بدأ الاثنين ويستمر أسبوعا.

وأرجع كمال الخطيب رئيس لجنة الحريات في الداخل الفلسطيني سبب الاقتحامات المتكررة للمسجد الأقصى إلى السباق بين الأحزاب قبيل الانتخابات لإظهار تصلبها تجاه المسجد. وقال الخطيب "لا شك أن الاقتحام حالة يومية باتت للمسجد الأقصى، لكن هناك موسمان مميزان؛ الأول عيد الفصح كل سنة في أبريل، وعيد رأس السنة العبرية وعيد الغفران وعيد المظلة في سبتمبر وأكتوبر".

وأضاف "في هذه الأعياد يصاب المستوطنون بحالة من الهوس الديني والحماسة التي يجعلون مظهرها وعلامتها اقتحاما غير مسبوق للمسجد الأقصى".

وتابع "لكن ما ميز اقتحامات هذا الموسم أنها تأتي على أعتاب انتخابات الكنيست (البرلمان) الإسرائيلي التي ستجرى بداية نوفمبر المقبل".

ولفت الخطيب إلى أن "الأحزاب اليهودية التي هي الحامية والحاضنة للجماعات الاستيطانية، تتنافس على مَن يكون أكثر عدوانية في الاعتداء على الأقصى، ومن سيكون المبادر لتحشيد أكبر عدد من المستوطنين في المسجد الأقصى".

وبيّن أنه "حتى رئيس الوزراء يائير لابيد، الذي يُعرّف نفسه بأنه علماني، عينُه الآن على الانتخابات، ويريد أن يُظهر أنه أكثر تطرفا من بنيامين نتنياهو للتنافس حول منصب رئيس الوزراء القادم".

وقال الخطيب "ما نشهده في هذه الأيام من حالة تلازم ما بين موسم أعياد وموسم الانتخابات القادم، الكل فيه يريد أن يُظهر أنه أكثر تصلبا ضد المسجد الأقصى".

ولا يمكن التغاضي عن واقع أن هذه الانتخابات تأتي في ظل تصعيد أمني بالضفة الغربية، مع ما يترتب على ذلك من تأثيرات على توجهات الناخبين.

وفي هذا الشأن يقول يوناثان فريمان أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العبرية إن "الوضع الأمني إشكاليّ جدًا الآن، سواء ما يتعلق بالأراضي الفلسطينية، أو لبنان وتصاعد التهديدات، وهو وضع سيكون له تأثيره على الانتخابات".

وأضاف "التطورات الأمنية تخلق حالة من الوحدة بين الإسرائيليين بسبب الوضع الأمني الصعب، ولكن بلا شك سيكون لها تأثيرها على فرص الأحزاب في الانتخابات".

كمال الخطيب

الكل يريد أن يُظهر أنه أكثر تصلبا ضد المسجد الأقصى

ويقول المعهد الديمقراطي الإسرائيلي (غير حكومي) في تقرير "يعتزم نصف الجمهور التصويت للحزب نفسه الذي صوّتوا له في الانتخابات السابقة، بينما رُبعهم لم يقرروا بعد أي حزب سيصوّتون له، فيما أشار القسم المتبقي إلى أنهم سيختارون أحزابًا مختلفة عن الأحزاب التي صوّتوا لها".

وأضاف "صُنّفت الأجندات الاقتصادية للأحزاب على أنها العامل الأكثر تأثيرًا في قرار الناخبين بشأن الحزب الذي سيصوّتون له".

وتابع "جاءت هوية زعيم الحزب مرة أخرى في المرتبة الثانية فقط، باستثناء ناخبي الليكود، الذين اعتبروا هوية زعيم الحزب أهم عامل في التصويت للحزب".

وتخوض 40 قائمة الانتخابات القادمة، ولكن 11 إلى 12 منها فقط يتوقّع أن تنجح في الوصول إلى مقاعد الكنيست.

وما لم يتمكن مرشح الحكومة أو المعارضة من تشكيل حكومة، فإن الإسرائيليين سيضطرون إلى العودة إلى صناديق الاقتراع لانتخابات سادسة.

ويتطلب تشكيل حكومة جديدة الحصول على 61 مقعدًا على الأقل من مقاعد الكنيست الـ120، وهو رقم لا يبدو أن أيًا من الأحزاب الإسرائيلية البارزة يضمن تحقيقه.

تصعيد بحسابات سياسية

صندوق أوبك للتنمية يمول دعم الأمن الغذائي في الأردن

عمان - وقّع الأردن اتفاقية تمويل لمشروع للأمن الغذائي بقيمة 100 مليون دولار مع صندوق أوبك للتنمية الدولية تهدف إلى توفير السلع الإستراتيجية كالقمح والشعير لتعزيز منظومة الأمن الغذائي في البلاد التي تمر بأزمة اقتصادية خانقة تضاعفت تداعياتها مع ارتفاع الأسعار دوليا نتيجة الغزو الروسي لأوكرانيا وانحسار سلاسل التوريد.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الأردني ناصر الشريدة في تصريحات لتلفزيون المملكة، إن الحكومة تتطلع إلى استمرار التعاون مع الصندوق في المرحلة المقبلة لمساندة الأردن.

وأعلن الأردن والصندوق الأسبوع الماضي عن اتفاقية التمويل، بحسب التلفزيون، الذي أشار أيضا إلى أن الاتفاقية تأتي بعدما قدم الصندوق قرضا بقيمة 70.5 مليون دولار للأردن للمساعدة في تخفيف الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن أزمة فايروس كورونا.

ونقل التلفزيون عن الصندوق القول إن القرض سيدعم مشروعا للحكومة الأردنية لتوفير 14 ألف فرصة عمل جديدة في قطاعات السياحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والرعاية الصحية.

وفي يونيو 2021 وافق البنك الدولي على برنامج بقيمة 500 مليون دولار لتحفيز الاستثمار في الأردن، ومساعدته على التعافي من جائحة كوفيد.

وأعلن البنك الدولي في بيان، أنه وافق على "برنامج بقيمة 500 مليون دولار لتحفيز الاستثمار العام والخاص في الأردن من أجل تحقيق التعافي الأخضر والشامل من جائحة فايروس كورونا".

ويهدف البرنامج إلى "مساعدة الأردن في تسريع تعافيه وخلق المزيد من فرص العمل من خلال الاستفادة من إمكاناته الاقتصادية خاصة فرص النمو الأخضر، وتعزيز آليات مساءلة الحكومة عن التنفيذ".

وانفلتت الأسعار في الأردن بشكل كبير منذ بداية جائحة كورونا وتنامت منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، فيما تعاني الحكومة الأردنية من عجز في موازنتها العامة، يجعل خيار الترفيع في الأسعار خيارا ضروريا لتفادي المزيد من العجز.

ورصدت الحكومة الأردنية مخصّصات لزيادة شبكة الأمان الاجتماعي وتوسيع قاعدة المنتفعين من صندوق المعونة الوطنية، حيث تم رصد مخصصات زيادة لصندوق المعونة الوطنية بنسبة 38 في المئة في محاولة للتخفيف من آلام الأردنيين الاقتصادية، إلا أن هذه الخطوات تظل ترقيعية وغير قادرة على بلوغ أهدافها.

وتجنّبت الحكومة الأردنية فرض رسوم وضرائب جديدة في موازنة عام 2022، في مقابل ذلك ركزت على محاربة التهرب الضريبي والجمركي، في خطوة تعكس تخوفا من ردود فعل الشارع المتحفز.

100

مليون دولار ستخصص لتوفير السلع الإستراتيجية كالقمح والشعير

ويقول متابعون إن المواطن الأردني لم يعد قادرا على تحمل تراجع قدرته الشرائية، وغياب الخطط الحكومية الفعالة لدعمه، فضلا عن اقتناعه بأن الإجراءات الاجتماعية لدعمه يطغى عليها الطابع الارتجالي ولم تحقق أي نتائج إيجابية، بل بالعكس زادت من حدة أزماته.

وذكر تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لسنة 2021 أن مليون شخص يعانون من نقص التغذية في الأردن.

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

زيارة رئيس زنجبار إلى عُمان تستهدف خلق ديناميكية في العلاقات الثنائية

رهانات كبيرة على الزيارة الأولى للرئيس حسين علي موينى إلى مسقط

الرئيس حسين علي موينى يلبّي دعوة السلطان هيثم بن طارق

تشكل زيارة رئيس زنجبار حسين علي موينى إلى مسقط أهمية استثنائية بالنظر إلى الروابط التاريخية التي تجمع البلدين، وسط ترجيحات بأن تشهد هذه الزيارة إبرام عدد من مذكرات التفاهم في العديد من المجالات.

مسقط - يبدأ رئيس زنجبار حسين علي موينى الثلاثاء زيارة رسمية إلى سلطنة عُمان تستغرق عدة أيام، ويتطلع من خلالها الجانبان إلى بدء صفحة جديدة قائمة على المنجز التاريخي والثقافي المشترك بينهما.

وهذه أول زيارة دولة لرئيس زنجباري إلى السلطنة، وجاءت تلبية لدعوة من السلطان هيثم بن طارق، وتجسيدا لحرص عماني على تجاوز صفحة حكم آل بوسعيد للأرخبيل الذي يحظى اليوم بحكم ذاتي ضمن دولة تنزانيا، ورغبة في الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى المستوى المنشود.

رضا بن جمعة آل صالح

الأرقام متواضعة مقارنة بحجم العلاقات التاريخية

ونقلت وكالة الأنباء العمانية الرسمية بيانا لديوان البلاط السلطاني أعلن فيه أن الزيارة ستبحث وتناقش "أوجه التعاون القائمة بين البلدين، والسبل الكفيلة لتقويتها تحقيقاً للغايات المنشودة وتطلعات الشعبين".

وذكر البيان أن زيارة رئيس زنجبار تستهدف "توطيد العلاقات العريقة، والروابط التاريخية والثقافية الممتدة بين سلطنة عُمان وزنجبار، وتعزيزًا للتعاون القائم بينهما في عدة مجالات، ودفعًا به نحو آفاق أرحب وأشمل، خدمةً للمصالح المشتركة، ووصولًا إلى مزيد من النماء، والتطور، والازدهار".

وكان الرئيس علي موينى استقبل في الرابع والعشرين من يوليو الماضي محمد بن ناصر الوهيبي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الإدارية والمالية العمانية والوفد المرافق له، حيث سلّمه دعوة لزيارة سلطنة عُمان.

وترتبط زنجبار بعلاقات تاريخية مع سلطنة عمان، حيث كان هذا الأرخبيل المؤلف من مجموعة من الجزر ويطلق عليها سابقا "بر الزنج" تحت حكم الإمبراطورية العمانية منذ العام 1856 إلى حدود 1964، حينما قامت "ثورة" قادتها مجموعة من الأفارقة ضمن حركات التحرر التي شهدتها قارة أفريقيا، وأطاحت بالسلطان العماني جمشيد بن عبدالله البوسعيدي، ليتحد هذا الأرخبيل لاحقا مع تنجانيقا مكوّنا جمهورية تنجانيقا وزنجبار المتحدة والتي استبدل اسمها بعدها بستة أشهر إلى تنزانيا.

ويقول متابعون إن علاقة عُمان بزنجبار لم تنقطع يوما، وأن مسقط كانت حريصة على إبقاء الجسور قائمة مع الجانب الآخر على الرغم من بعض الندوب التي خلفتها طريقة انتهاء حكم آل بوسعيد لهذا الأرخبيل الواقع في المحيط الهندي.

وقد أبدى سلطان عمان الراحل قابوس بن سعيد اهتماما لافتا بتعزيز تلك العلاقات، وهو ما ترجم في زيادة نسق التبادل التجاري بينهما خلال العقد الأخير.

وتحتل عُمان المرتبة الثالثة في ترتيب الدول المستثمِرة في زنجبار بعد الولايات المتحدة وكينيا. وفي سياق مسار لتعزيز العلاقات الاقتصادية فتحت الشركة الوطنية للطيران العماني خطا مباشرا مع زنجبار في العام 2011.

كما كان الراحل السلطان قابوس حريصا على تثمين الروابط الثقافية والحضارية بين الشعبين، فكان أن رمم مبنى "بيت العجائب" أو قصر العجائب، وهو مبنى تاريخي في مدينة زنجبار القديمة، ويعتبر واحدا من ستة قصور بنيت من قبل السلطان العماني برغش بن سعيد ثاني سلاطين زنجبار.

وقد عملت مسقط على توثيق مختلف الأحداث التي تخص الوجود العماني في زنجبار في برامج وثائقية مختلفة بالإضافة إلى إعداد دراسات تاريخية للحفاظ على تاريخها.

ويقول المتابعون إن الزيارات التي أداها مسؤولون عمانيون إلى زنجبار خلال الأشهر الماضية، والدعوة التي وجهها السلطان هيثم للرئيس موينى، تعكس رغبة عمانية في البناء على ما تحقق، والذهاب باتجاه ترسيخ ديناميكية جديدة على صعيد العلاقات الثنائية.

ويتوقع المتابعون أن تشهد زيارة رئيس زنجبار التي لم يتم تحديد مدتها توقيع حزمة من مذكرات التفاهم بين الطرفين، ستشمل الجانبين الاقتصادي والثقافي.

وقال رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عمان رضا بن جمعة آل صالح إن البلدين يمتلكان العديد من الفرص والإمكانيات التي بدورها تعمل على تقوية وتعزيز العلاقات الاقتصادية بين الجانبين، حيث تشير الإحصائيات إلى أن حجم التبادل التجاري بين السلطنة وجمهورية تنزانيا بلغ أكثر من 182 مليون دولار أميركي بنهاية يونيو الماضي.

وأضاف آل صالح أن "زيارة رئيس زنجبار إلى السلطنة لها الكثير من الأهداف والأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية والتي ستعمل هذه الزيارة بلا شك على تعزيز أوصارها وتنميتها".

واعتبر أن الزيارة تستهدف تعزيز التعاون التجاري والاستثماري بين السلطنة وزنجبار ورفع معدلات التبادل التجاري، ذلك أن الأرقام متواضعة مقارنة بحجم العلاقات التاريخية التي تربط البلدين، وعلى الجانبين العمل بكل الطرق المتاحة نحو تحقيق هذا الهدف، حيث يناط بالقطاع الخاص من الجانبين تفعيل العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستفادة من المميزات النسبية التي يقدمها البلدان في تكوين مشاريع استثمارية مشتركة تخدم تطلعاتهما وتؤسس لعلاقات أكثر متانة ونموا.

منظمات حقوقية تدعو العاهل البحريني إلى تخفيف أحكام الإعدام بحق مدانين

المنامة - ناشدت منظمات حقوقية الاثنين العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة بتخفيف أحكام بالإعدام صادرة في حق 26 شخصا في المملكة الخليجية الصغيرة.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش الدولية ومعهد البحرين للحقوق والديمقراطية إنّ الأحكام الصادرة في حق هؤلاء الأشخاص الذين أدينوا في قضايا مختلفة ارتبط بعضها بالإرهاب والمخدرات، ستنفذ "بمجرد تصديق الملك" عليها.

وجاء في تقرير مشترك أن "على الملك حمد بن عيسى تخفيف جميع أحكام الإعدام، بدءا بالمتهمين المدانين بناء على اعترافات مزعومة بالإكراه، وأولئك الذين حُكم عليهم بالإعدام في الجرائم غير الأكثر خطورة".

واعتبرت المنظمتان أنّه يتوجّب على البحرين أن تتّخذ "خطوات لإنهاء تطبيق عقوبة الإعدام رسميا".

الحكومة البحرينية تنفي الاتهامات الموجهة إليها، وتؤكد على أن النزلاء في مراكز الاحتجاز يتمتعون بحقوقهم القانونية

ونفذّت البحرين، وهي مقر الأسطول الخامس الأميركي، في العام 2017 أول عملية إعدام بعد سبع سنوات من إعدام آخر شخص. ومنذ ذلك الحين، أعدمت سلطات المملكة الخليجية ستة أشخاص، بعضهم على خلفية قضايا ترتبط بالاضطرابات التي شهدتها البلاد قبل نحو أحد عشر عاما.

وشهدت البحرين في العام 2011 تحركات احتجاجية صاخبة، اتهمت السلطات في المنامة إيران بالوقوف خلف تأجيجها.

وصدرت في المحاكم البحرينية أحكام بالسجن وسحب الجنسية في حق العشرات من المعارضين، وكذلك المتهمين بالانتماء إلى جماعات إرهابية موالية لإيران.

وقال نائب مدير قسم الشرق الأوسط في هيومن رايتس ووتش مايكل بيج في التقرير "اعتمدت المحاكم على الاعترافات بالإكراه رغم مزاعم المتهمين الموثوقة بالتعذيب وسوء المعاملة".

وتابع "العديد من انتهاكات حقوق الإنسان التي تكمن وراء أحكام الإعدام هذه لا تعكس نظاما قضائيا بل نمطا من الظلم".

وفي تعليق على تقرير المنظمتين قال متحدث باسم الحكومة في بيان "يتمتع جميع النزلاء في مراكز الاحتجاز بمملكة البحرين بحقوقهم القانونية"، مضيفا "تنتهج حكومة البحرين سياسة عدم التسامح مطلقا تجاه إساءة المعاملة من أي نوع".

وأوضح المسؤول الحكومي أن "الهيئات المستقلة تجري عمليات تفتيش دورية لتقييم أوضاع السجون وأوضاع النزلاء، ويتم التحقيق بشكل كامل في مزاعم سوء المعاملة، وتصدر تقارير عامة تتضمن توصيات بناء على النتائج".

المجتمع الدولي ينتبه لوجود أزمة في العراق بعد مرور عام عليها

الإطار التنسيقي يمسك بخيوط الحل مستفيدا من الظرفية الدولية

بغداد - تصاعدت في الفترة الأخيرة الضغوط الدولية على الفرقاء في العراق، لإنهاء الأزمة السياسية التي بلغت العام، وحالت دون تنفيذ الاستحقاقات الدستورية المتمثلة في انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة.

وتقول أوساط سياسية إن استفاقة المجتمع الدولي الآن تعود بالأساس إلى الخشية من انعكاسات استمرار الأزمة على الوضع الأمني في البلاد، والذي قد يؤثر على تدفق النفط في الوقت الذي تشهد فيه أسواق الطاقة ارتفاعا كبيرا في أسعار هذه المادة، متأثرة في ذلك بتفاعلات الأزمة الأوكرانية.

ويمتلك العراق حوالي 145 مليار برميل من النفط، مما يجعله خامس أكبر دولة نفطية في العالم. وقد سجلت صناعة النفط العراقية اتجاهات إيجابية في الأشهر الأخيرة، حيث بلغت مستويات الإنتاج حوالي 4.4 مليار برميل يوميا من النفط الخام، وبلغت الصادرات أعلى مستوياتها في 50 سنة، بقيمة 11.07 مليار دولار.

وترجع الزيادة في الصادرات إلى حد كبير إلى التحول في الاعتماد العالمي بعيدا عن روسيا نحو قوى نفطية أخرى خلال الأشهر القليلة الماضية.

وتوضح الأوساط السياسية أن تعالي الأصوات الدولية المطالبة بإنهاء الأزمة مرده الأساسي الرغبة في تحقيق قدر من الاستقرار لضمان تدفق النفط، مشيرة إلى أن هذا الضغط الدولي يخدم بشكل غير مباشر قوى الإطار التنسيقي التي تدفع باتجاه تشكيل تحالف موسع يضم المكونين الكردي والسني، يتولى إدارة الدولة.

ودعت بعثة الأمم المتحدة في العراق الاثنين الأطراف السياسية في البلاد إلى الانخراط في "حوار دون شروط مسبقة" من أجل إيجاد مخرج لـ"أزمة طال أمدها تنذر بالمزيد من عدم الاستقرار"، بعد عام من الانتخابات التشريعية.

وقالت بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي) في بيانها، إنه "يتعيّن على الجهات الفاعلة كافة الانخراط في حوار دون شروط مسبقة"، في إشارة موجهة أساسا إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي يرفض المشاركة في أي حوار قبل الموافقة على شروطه وهي تشكيل حكومة مستقلة بشكل كامل عن الأحزاب السياسية.

ودعت ساسة البلاد إلى "الاتفاق بشكل جماعي على النتائج الرئيسة من خلال تقديم تنازلات تعيد التأكيد على هدفهم المعلن وهو تلبية احتياجات الشعب العراقي وتشكيل حكومة ذات صلاحيات كاملة وفاعلة".

وأجرى العراق انتخابات تشريعية مبكرة في العاشر من أكتوبر 2021، تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية غير المسبوقة التي خرجت رفضا لفساد الطبقة السياسية وتدهور البنية التحتية في خريف العام 2019.

لكن على بعد عام من ذلك، مازالت الأحزاب السياسية نفسها تهيمن على السلطة في البلاد. وعلى الرغم من المفاوضات اللامتناهية في ما بينها، فشلت أطراف الأزمة في التوصل إلى اتفاق على انتخاب رئيس جديد للجمهورية وتسمية رئيس جديد للوزراء.

وتتركز الخلافات أساسا بين الإطار التنسيقي الذي يشكل المظلة السياسية للقوى الموالية لإيران، وبين التيار الصدري الذي كان فاز في الاستحقاق التشريعي، لكنه قرر في يونيو الماضي استقالة كتلته النيابية من البرلمان.

ويدعو الصدر إلى حل البرلمان وإجراء انتخابات تشريعية مبكرة، فيما يطالب الإطار التنسيقي بتشكيل حكومة جديدة قبل التوجه لإجراء انتخابات.

وبلغ التوتر بين الطرفين ذروته في التاسع والعشرين من أغسطس عندما وقعت مواجهات مسلحة بين أنصار الصدر من جهة وقوات من الجيش والحشد الشعبي من جهة أخرى، قتل خلالها أكثر من 30 من عناصر التيار الصدري.

ونبه بيان الأمم المتحدة إلى أن "اليوم ليس لدى العراق الكثير من الوقت. فالأزمة التي طال أمدها تنذر بالمزيد من عدم الاستقرار والأحداث الأخيرة دليل على ذلك". وأضاف بأن "إقرار ميزانية 2023 قبل نهاية العام يمثل أمرا ملحا".

ودعت السفارة الفرنسية في بغداد في بيان لها جميع الأطراف السياسية "بشكل عاجل إلى الانخراط في حوار حقيقي دون شروط مسبقة ومع استعداد حقيقي لتقديم تنازلات".

بعثة الأمم المتحدة في العراق تدعو الأطراف السياسية في البلاد إلى الانخراط في حوار دون شروط مسبقة

ويقول مراقبون إن الضغوط الدولية من شأنها أن تزيد من إحراج موقف الصدر، الذي لم يحسن إدارة المعركة مع الإطار التنسيقي، واتخذ قرارات مندفعة لاسيما حينما قرر الانسحاب من العملية السياسية.

ويشير المراقبون إلى أن موقف الإطار التنسيقي بات اليوم أقوى بكثير، لعدة أسباب من بينها الظرفية الدولية التي باتت تخدمه بشكل واضح. وهذا بالطبع سينعكس على مواقف القوى الكردية والسنية التي كانت حليفة للتيار الصدري.

ويوضح المراقبون أن جميع المؤشرات تصب في سياق توجه الحزب الديمقراطي الكردستاني وائتلاف السيادة السني باتجاه الدخول في تحالف جديد مع الإطار التنسيقي، وسط ترجيحات أن يجري الإعلان عن هذا التحالف خلال الأيام القليلة المقبلة.

وزار رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي الاثنين أربيل برفقة مرشح الإطار التنسيقي لرئاسة الوزراء محمد شياع السوداني ورئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض ورئيس تحالف السيادة خميس الخنجر.

وعقد الرباعي لقاء مطولا مع زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، ناقشوا خلاله الوضع السياسي في العراق والمسيرة التفاوضية لعقد جلسة البرلمان القادمة لاختيار رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة الاتحادية، واتفق المجتمعون على دراسة هذه القضايا الحساسة والوصول إلى حلول قبل عقد الجلسة المعنية.

ويشكل الخلاف داخل المكون الكردي حول رئاسة الجمهورية العقدة الرئيسية أمام قيام تحالف إدارة الدولة، لكن المراقبين يرجحون انتهاء هذا الخلاف قريبا، حيث أنه ليس من صالح أي طرف كردي أن يظهر المعرقل لحل الأزمة في العراق.

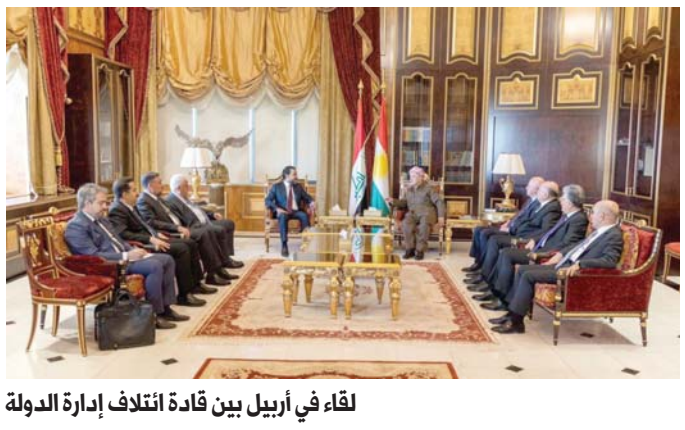

لقاء في أربيل بين قادة ائتلاف إدارة الدولة

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

إنزال حكومي فرنسي لتفعيل «إعلان الجزائر»

بورن عقب لقائها بتبون: الجزائر يمكنها الاعتماد على فرنسا

الجزائر تستثمر في الاندفاعة الفرنسية

حظي الوفد الفرنسي الذي تقوده رئيسة الحكومة إليزابيت بورن بحفاوة لافتة من قبل الجزائر، في ظل رهانات من كلا الجانبين على أن تشكل هذه الزيارة انطلاقة جديدة في العلاقات الثنائية التي طغى عليها الفتور في الفترة الماضية.

الجزائر - اعتبرت رئيسة الوزراء الفرنسية إليزابيت بورن الاثنين أن الجزائر وفرنسا تتقدّمان باتّجاه "شراكة متجددة دائمة"، بعدما التقت الرئيس عبدالمجيد تبون في ثاني يوم من زيارتها للجزائر.

وبدأت بورن الأحد زيارة رسمية إلى الجزائر غير مسبوقة في تاريخ العلاقات من حيث حجم الوفد الوزاري المشارك فيها، بعد أزمة حادة عصفت بالجانبين منذ أشهر، ويسعى البلدان لتجاوزها عبر مصالحة تنهي حالة الجفاء في ظل تطورات عالمية متسارعة.

وقادت بورن وفدا مكونا من 16 وزيرا يمثلون نحو نصف طاقمها الوزاري، في "إنزال حكومي" بدا أن الغاية منه تصحيح "خطأ" ارتكبه سلفها جون كاتسكس في أبريل 2021، عندما قلص وفده الذي كان سيرافقه للجزائر إلى أربعة وزراء، وعزى ذلك إلى وباء كورونا، فردت الجزائر بإلغاء الزيارة في اللحظة الأخيرة.

وقالت رئيسة الحكومة الفرنسية أمام الصحافيين في قصر الرئاسة بالجزائر العاصمة "أشعر أننا حققنا تقدما معا، وأن اللجنة الحكومية رفيعة المستوى وضعت أسس شراكة متجددة ودائمة ستكون في صالح شبابنا".

وشددت بورن ونظيرها الجزائري أيمن بن عبدالرحمان على رغبتهما في "تكثيف" العلاقات الثنائية في ختام اجتماع اللجنة الحكومية رفيعة المستوى، وهو الأول منذ عام 2017، والذي أسفر عن توقيع 12 اتفاقية تعاون في مجالات الصناعة والفن والثقافة.

وأضافت بورن التي كانت الجزائر أول دولة تزورها منذ تعيينها "إن قدومي إلى الجزائر مع وفد وزاري هام وحفاوة الاستقبال الذي خصني به الرئيس تبون وكل أعضاء الحكومة الجزائرية وثراء محادثاتنا هي دليل على عزمنا على العمل والبناء".

وقبل الالتحاق بمأدبة غداء أقيمت على شرفها، أكدت رئيسة وزراء فرنسا للرئيس تبون أنه "يمكنه الاعتماد على تعبئة حكومة بلادها... فتعاوننا ضروري وسنضعه في خدمة بلدينا".

وكان الرئيس إيمانويل ماكرون تحدث هاتفيا مع نظيره الجزائري قبل وصول رئيسة الوزراء لتجديد التزامه بـ"الشراكة المتجددة" التي أسسها الطرفان قبل خمسة أسابيع بالجزائر.

وزار ماكرون قبل نحو شهر ونصف الشهر الجزائر حيث وقع مع نظيره الجزائري على "إعلان الجزائر" من أجل شراكة متجددة.

ويرى مراقبون أن هذا الحرص الفرنسي على تذويب الخلافات مع الجزائر والدفع باتجاه انطلاقة جديدة يعود إلى جملة من العوامل لعل في مقدمتها أزمة الطاقة العالمية التي تنذر بشتاء أوروبي صعب.

كما تحاول فرنسا إنعاش نفوذها المتراجع في المنطقة لصالح قوى منافسة، وهي تراهن على التعاون مع الجزائر في عدد من الملفات، حيث تتقاطع مصالحهما على غرار ملف الساحل الأفريقي.

في المقابل بدا أن الجزائر تحاول استثمار الاندفاعة الفرنسية صوبها من أجل التسويق لعودة قوية إلى الساحة الدولية، والترويج إلى أنها باتت قبلة للقوى الدولية المأزومة.

وقبل لقاء تبون افتتحت بورن مع نظيرها بن عبدالرحمان منتدى الأعمال الجزائري – الفرنسي الذي يستمر إلى الثلاثاء.

ومنتدى الأعمال في الجزائر العاصمة من تنظيم الغرفة الجزائرية للتجارة والصناعة وهيئة "بزنس فرانس" الحكومية الفرنسية المسؤولة عن الاستثمار الدولي، والتي رافقتها 70 شركة فرنسية.

أيمن بن عبدالرحمان

هناك حاجة لتسهيل حقيقي في حركة تنقل الأشخاص

واستهل رئيس الوزراء الجزائري بن عبدالرحمان المحادثات بالتشديد على رغبة بلاده إرساء "ديناميكية دائمة" في التبادلات الثنائية على أساس "التكامل والمصالح المشتركة".

وشدد على ضرورة أن تعمل الجزائر، القوية بموقعها المركزي في شمال أفريقيا، على "تنويع اقتصادها والخروج من اعتمادها على المحروقات وجذب الاستثمار الأجنبي"، مستشهدا بقطاعات مثل الزراعة وإنتاج الأدوية واللقاحات والطاقة المتجددة، والتي "تفتح آفاقا إيجابية للشركات الفرنسية".

كما رحبت بورن بـ"الديناميكية الجديدة للتعاون الاقتصادي الثنائي"، مؤكدة أن فرنسا "المستثمر الرئيسي في الجزائر خارج المحروقات" والشركات الفرنسية "مستعدة للمشاركة في تنويع" الاقتصاد الجزائري.

ودعت إلى الاعتماد على الشباب من ضفتي البحر المتوسط الذين "يريدون العمل ويحملون أفكارا كثيرة وسوف يبنون أيضا العلاقة بين فرنسا والجزائر".

وأشاد فابريس لوشاشي نائب رئيس حركة المؤسسات الفرنسية وهي أكبر منظمة لأرباب العمل، بـ"الديناميكية التي خلقها رئيس الدولة" ماكرون خلال زيارته في أغسطس لإحياء العلاقات الثنائية بعد شهور من القطيعة والتوتر. وقال "لقد خلق حيوية والحيوية مهمة" للأعمال.

والجزائر هي ثاني أكبر شريك تجاري لفرنسا في أفريقيا. وبحسب الجمارك الجزائرية كانت فرنسا في 2020 ثاني أكبر مورد للبلاد بعد الصين، وثاني مستورد بعد إيطاليا. كما أن باريس هي أيضا ثاني أكبر مستثمر في الجزائر، وفقا لصندوق النقد الدولي، حيث توجد 500 شركة فرنسية في البلاد توظف 40 ألف شخص.

ولا يشمل برنامج الزيارة ملف تزويد فرنسا بشحنات إضافية من الغاز، لكن بورن قالت إنها تريد "مواصلة المضي قدما" مع الجزائر لزيادة طاقاتها الإنتاجية.

ولم يرافق رئيسة الحكومة الفرنسية في وفدها الحكومي الضخم من المجموعات الفرنسية الكبيرة، سوى "سانوفي" المتخصصة في صناعة الدواء والتي تملك مشروعا لإنشاء مصنع للأنسولين، وأربع شركات صغيرة ومتوسطة.

وهذه الشركات هي "جنرال إنرجي" التي تخطط لبناء مصنع لإعادة تدوير ومعالجة نوى الزيتون و"انفنيت أوربت" التي لها مشروع لبناء أول قمر اصطناعي جزائري صغير و"نيو إيكو" العاملة في مجال معالجة النفايات مثل مادة الأسبيستوس، و"أفريل" المتخصصة في تحويل الحبوب.

وتحدثت بورن عن ثلاث ركائز أساسية "لهذه الشراكة المتجددة" وهي: الاقتصاد من أجل "تطوير التجارة والابتكار وخلق فرص العمل" والتنقل والتأشيرات وملف الشباب من خلال زيادة التعاون التربوي والثقافي.

كما أشاد رئيس الوزراء الجزائري بـ"نوعية الحوار السياسي" و"التوافق الكبير حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك".

وباشرت بورن زيارتها الأحد بخطوات رمزية تتعلق بالذاكرة، كما فعل ماكرون خلال زيارته التي تمكن خلالها من إعادة الدفء إلى العلاقات بين البلدين بعد أشهر من التوتر.

وفي ما يتعلق بملف الذاكرة حول الاستعمار الفرنسي للجزائر وحرب الاستقلال، قالت بورن إن إنشاء لجنة من المؤرخين كان قد أعلن عنها الرئيسان نهاية أغسطس الماضي، لم تعد سوى "مسألة بضعة أيام".

وفي ما يخص مسألة التأشيرات التي خفضتها باريس بشكل كبير في خريف العام 2021، قالت بورن "ناقشنا وسائل تشجيع التنقل الطلابي والعلمي والفني والاقتصادي"، فيما شدد بن عبدالرحمان على الحاجة إلى وجود "تسهيل حقيقي لحركة" تنقل الأشخاص. وتحدثت عن "نقاشات مكثفة" حول هذا الملف بين وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانين ونظيره الجزائري، قائلة إنها "واثقة" من أنهما سيتوصلان إلى نتائج سريعا.

وكان الرئيسان مهدا الطريق في أغسطس لمرونة في تسليم التأشيرات للجزائريين، مقابل تعاون أكبر من الجزائر في مكافحة الهجرة غير الشرعية.

المغرب يخطو بثبات في برنامج تأهيل المتطرفين

الرباط - تقول أوساط حقوقية مغربية إن العفو الذي أصدره العاهل المغربي الملك محمد السادس عن المئات من السجناء، بينهم مدانون في قضايا إرهاب، يعكس نجاح برنامج "مصالحة" لتأهيل المعتقلين المتورطين في مثل هذه القضايا.

وتشير الأوساط إلى أن هذا البرنامج الذي أطلق قبل نحو ست سنوات، نجح في إعادة تأهيل العديد من الأشخاص الذين سقطوا في فخ دعاية الجماعات المتطرفة، لافتة إلى أن العشرات من المدانين في قضايا إرهاب استفادوا خلال السنوات الأخيرة من هذا البرنامج، ونجحوا في الاندماج مجددا في المجتمع المغربي الذي يعرف عنه اعتداله وتسامحه.

وأصدر الملك محمد السادس السبت عفوا عن 672 شخصا بمناسبة عيد المولد النبوي الشريف، بينهم 9 محكومين بقضايا إرهاب وتطرف.

جاء ذلك وفق بيان لوزارة العدل عشية عيد المولد النبوي الذي صادف الأحد في المملكة. وأشار البيان إلى أن العفو "شمل 508 سجناء و155 في حالة سراح (مدانون ابتدائيا ولم يصدر الحكم في حقهم استئنافيا).

وذكر البيان أن "العفو الملكي شمل أيضا تسعة سجناء من المحكومين في قضايا الإرهاب أو التطرف". وأوضح أن هذا العفو جاء "بعدما أعلنوا بشكل رسمي تشبثهم بثوابت الأمة ومقدساتها وبالمؤسسات الوطنية، وبعد مراجعة مواقفهم وتوجهاتهم الفكرية، ونبذهم للتطرف والإرهاب".

وبحسب بيانات إدارة السجون (حكومية)، فإن لديها "207 سجناء يمثلون مختلف التوجهات الفكرية المتطرفة، داعش والقاعدة والسلفية الجهادية، استفادوا من برنامج مصالحة، منذ إطلاقه عام 2017".

وأقر المغرب في العام 2016 إستراتيجية جديدة تهم المعتقلين وموظفي السجون، حيث تهدف الإستراتيجية إلى ضمان أمن وسلامة السجناء، وتشمل "أنسنة ظروف الاعتقال" و"إعداد المعتقلين للاندماج الاجتماعي والاقتصادي".

وتقطع هذه الإستراتيجية التي ترجمها برنامج مصالحة مع الرهان فقط على المقاربة الأمنية، التي تبقى قاصرة عن معالجة منابع التشدد.

ويعمل برنامج مصالحة الذي يشرف عليه مختصون وكوادر دينية، على محاربة الفكر المتطرف بالاعتماد على التنشئة الدينية، والمواكبة النفسية، وتنظيم ورشات عمل تعنى بالقانون ونشر ثقافة حقوق الإنسان، وتقديم تأطير سياسي – اقتصادي، وذلك في سياق السعي لتمكينهم من الخروج من دائرة التطرف ونبذ العنف بكافة أشكاله عبر المصالحة مع الذات، والمصالحة مع المجتمع، والمصالحة مع النصّ الديني.

ويستمد البرنامج مبادئه من خلال حرص العاهل المغربي على ضرورة إصلاح العدالة الجنائية بالمغرب، على أسس المواطنة والمحاسبة والمسؤولية والمساواة في الحقوق والواجبات والفرص، والعمل والحرص على صون الكرامة الإنسانية للمواطنين السجناء التي لا تجردهم منها الأحكام القضائية السالبة للحرية.

وتحظى المقاربة المغربية في محاربة الفكر المتطرف، باهتمام واسع من قبل العديد من الدول، لما تحققه من نجاحات.

جثث متفحّمة لمهاجرين أفارقة تسلط الضوء على فظاعة شبكات تهريب البشر في ليبيا

طرابلس - سلطت جريمة القتل البشعة التي راح ضحيتها مهاجرون أفارقة في مدينة صبراتة (70 كيلومترا غرب العاصمة طرابلس) الضوء مجددا على شبكات تهريب البشر المنتشرة في ليبيا، والتي ترتبط بشكل وثيق بقادة مجموعات مسلحة.

وهزت الجريمة الرأي العام الدولي الذي تداعى مطالبا بضرورة محاسبة الجناة، ووضع حد لهذه الشبكات التي استغلت حالة اللاستقرار في ليبيا، ونفوذ بعض الجماعات لتعزيز نشاطها في تهريب المهاجرين باتجاه إيطاليا.

وتمّ العثور على 15 جثة لمهاجرين بعضها متفحّم الجمعة على ساحل صبراتة، التي تشكل نقطة انطلاق مهمّة للآلاف من الأشخاص الذين يسعون للوصول إلى السواحل الإيطالية كلّ عام.

وأدانت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا الجريمة التي وصفتها بـ"الشنيعة". وقالت البعثة في بيان "تمّ العثور على 11 جثة متفحّمة داخل قارب راس وعُثر على أربع جثث أخرى عليها آثار جروح خارجه".

وأضافت "على الرغم من أنّ الظروف لم تُحدد بعد، يُعتقد أنّ عمليات القتل نتجت عن اشتباكات مسلّحة بين متاجرين بالبشر متنافسين"، داعية السلطات إلى "ضمان إجراء تحقيق سريع ومستقل لتقديم الجناة إلى العدالة".

وشجبت البعثة هذه المأساة التي "تذكّر بشكل وحشي بنقص الحماية الذي يواجهه المهاجرون وطالبو اللجوء في ليبيا، فضلاً عن انتهاكات حقوق الإنسان واسعة النطاق التي ترتكبها شبكات قوية من المتاجرين والمجرمين".

وبحسب وسائل إعلام محلية، فقد لقي هؤلاء المهاجرون حتفهم بطلقات نارية بعد مشادّة بين المهرّبين. وذكرت المصادر نفسها أنّ إحدى مجموعات التهريب المتورّطة في النزاع أشعلت النار في الزورق الجمعة.

وشهدت عمليات تهريب المهاجرين نسقا تصاعديا في الأشهر الأخيرة، بعد أن تراجعت نسبيا خلال العامين الماضيين.

وهناك منافسة شرسة بين المجموعات المهربة التي ينشط معظمها في مدن الغرب الليبي على استقطاب المهاجرين بالنظر إلى الأموال الطائلة التي يجنونها من خلال هذا العمل، فضلا عن توفر البيئة الملائمة في غياب سلطة فعلية قادرة على فرض القانون.

> **العثور على 11 جثة متفحمة داخل قارب راس في سواحل صبراتة وعلى أربع جثث أخرى عليها آثار جروح خارجه**

وأدانت السفارة الأميركية في ليبيا حادثة قتل المهاجرين. ودعت في تغريدة على تويتر الأحد "السلطات الليبية إلى التحقيق بصورة عاجلة في هذا الهجوم المروع، ومحاكمة المجرمين الضالعين فيه وتكثيف الجهود لمكافحة تهريب البشر إلى أقصى حد".

من جهتها طالبت المملكة المتحدة السلطات الليبية بضرورة العمل على تفكيك "الشبكات الإجرامية" التي تستغل المهاجرين وطالبي اللجوء في البلاد.

وغردت السفيرة البريطانية لدى ليبيا كارولين هورندال عبر تويتر بعد مشاركة بيان بعثة الأمم المتحدة بشأن الحادث المأساوي، قائلة "تؤيد المملكة المتحدة هذا البيان تمامًا".

وشددت السفيرة البريطانية على أنه "يجب التحقيق في هذا الحادث البغيض وتقديم الجناة إلى العدالة".

وتتمركز شبكات تهريب المهاجرين ضمن نطاق سيطرة حكومة عبدالحميد الدبيبة المنتهية ولايتها، ويتشكك كثيرون في إمكانية أن تتحرك الأخيرة بشكل حازم لمواجهة هذه الشبكات بالنظر إلى علاقاتها مع قيادات فصائل مسلحة.

ويقول مراقبون إن حكومة الدبيبة التي تخوض صراعا مع حكومة أخرى يرأسها فتحي باشاغا والتي تتخذ من سرت شرق طرابلس مقرا لها، لا تريد إغضاب تلك الفصائل أو إثارتها، وبالتالي فإنه من غير المنتظر رؤية أي رد فعل، أو استجابة للمطالب الدولية.

وحوّلت الفوضى التي أعقبت سقوط نظام معمر القذافي في العام 2011 ليبيا إلى طريق مفضّل لعشرات الآلاف من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء والدول العربية وجنوب آسيا، الذين يتوقون للوصول إلى أوروبا عبر إيطاليا.

ويعدّ هؤلاء فريسة للمتاجرين عندما لا يقضون أثناء محاولتهم عبور البحر الأبيض المتوسط المحفوف بالمخاطر، فيما تتعرّض ليبيا بانتظام لانتقاد المنظمات غير الحكومية بسبب سوء المعاملة التي تلحق بالمهاجرين.

ومنذ بداية العام، تمّ اعتراض 14157 مهاجرا وإعادتهم إلى ليبيا، وفقاً لتقرير صادر عن المنظمة الدولية للهجرة نُشر الاثنين الماضي. وأشارت المنظمة إلى أنّ ما لا يقل عن 216 شخصاً لقوا مصرعهم أثناء محاولتهم عبور البحر الأبيض المتوسط، كما فُقد 724 شخصاً يُرجح أنهم لقوا حتفهم.

رحلات الموت

تفجير جسر القرم يغير قواعد الاشتباك

فلاديمير بوتين: استهداف مدن أوكرانية بصواريخ كروز رد انتقامي

أدخل تفجير الجسر الرابط بين روسيا وشبه جزيرة القرم الذي يمثل طريق الإمداد الرئيسي للقوات الروسية على جبهة خيرسون جنوبي أوكرانيا، سواء بالرجال والسلاح والذخائر أو بالوقود والمؤن، الحرب الأوكرانية في منعرج جديد يتوقع محللون أن يكون أكثر عنفا.

احتفال أوكراني بتدمير جسر القرم

موسكو - أطلقت روسيا صواريخ كروز على مدن في أنحاء أوكرانيا الاثنين، مما أسفر عن مقتل مدنيين وانقطاع الكهرباء والتدفئة، فيما وصفه الرئيس فلاديمير بوتين بأنه رد انتقامي على هجمات أوكرانيا التي شملت هجوما على جسر يربط بين روسيا وشبه جزيرة القرم.

وتوشك قواعد الاشتباك بين روسيا وأوكرانيا على أن تتغير، ومن المتوقع أن تنتقل الحرب بين الطرفين إلى مرحلة أكثر عنفا، بعد الانفجار في جسر القرم الإستراتيجي الذي سبق وأن هددت كييف بتدميره واعتبرت أنه "الهدف الأول" لهزيمة موسكو.

والجسر يمثل طريق الإمداد الرئيسي للقوات الروسية على جبهة خيرسون جنوبي أوكرانيا، سواء بالرجال والسلاح والذخائر أو بالوقود والمؤن.

> من المتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة ردا روسيا بتوسيع الحرب بما يشمل استهدف المنشآت المدنية الأوكرانية

وشهد الجسر الذي يربط الأراضي الروسية بشبه جزيرة القرم التي ضمتها موسكو عام 2014 انفجارا قويا السبت الماضي، أدى إلى مقتل ثلاثة أشخاص وقطع حركة مرور العربات والقطارات.

وبينما لم يتبن أيّ طرف مسؤولية تفجيرات أنبوبي غاز نورد ستريم 1و2 في السادس والعشرين من سبتمبر الماضي، خرج مستشار الرئيس الأوكراني ميخايلو بودوليك، في أشبه باعتراف رسمي بوقوف بلاده وراء التفجير، معتبرا إياه "البداية.. ويجب تدمير كل شيء غير شرعي".

وكتب بودوليك، في تغريدة على تويتر "إن كل شيء سرقته روسيا من أوكرانيا تجب استعادته.. ويجب طردها من كل المناطق التي احتلتها". وصرح أوليغ موروزوف نائب رئيس مجلس الدوما (البرلمان) إن "حربا خفية تشن على روسيا، والهجوم الإرهابي المعلن منذ مدة طويلة على جسر القرم لم يعد مجرد تحدٍّ بل إعلان حرب بلا قواعد"، فالحديث عن "حرب خفية" فيه إشارة إلى الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين بالوقوف وراء هذه الهجمات القوية والمهينة دون أن تتبناها.

وأما "حرب بلا قواعد" فالمقصود بها استهداف المنشآت المدنية والبنية التحتية "في الداخل الروسي"، دون اعتبار للخطوط الحمراء التي وضعتها موسكو، رغم تلويحها بالسلاح النووي.

ومن المتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة ردا روسيا بتوسيع الحرب بما يشمل استهداف البنية التحتية والمنشآت المدنية الأوكرانية، ما سيؤدي إلى سقوط ضحايا أكبر من المدنيين، وتدمير لمنشآت حيوية مثل محطات إنتاج الكهرباء.

وليس من المستبعد أن تعلن روسيا الحرب على أوكرانيا، وتحويل عمليتها العسكرية إلى تعبئة شاملة بدل التعبئة الجزئية التي تواجه عقبات حاليا، ما سيؤدي إلى تخصيص المزيد من الموارد للجيش لتحقيق نصر حاسم.

وبل من الممكن أن يشمل الرد حربا خفية روسية ضد الولايات المتحدة وحلفائها، سواء بتكثيف الحرب السيبرانية، أو استهداف المنشآت المدنية في الدول الأوروبية دون تبني ذلك.

فالعالم مقبل على تفجيرات فوضوية متعمدة، تقف وراءها دولة أو مجموعة دول، دون أن يتبناها أحد.

ومن الصعب على روسيا ابتلاع الإهانة التي تلقتها في البحر الأسود سواء حادثة الجسر أو تدمير أهم سفينة حربية لها في البحر الأسود (الطراد موسكوفا) في أبريل الماضي.

وحتى وإن كان بإمكان روسيا إعادة فتح الجسر خلال ساعات واستكمال الإصلاحات خلال أشهر، فإن وقوع اختراق لكل الاحتياطات الأمنية التي وضعتها يهز سمعتها العسكرية.

وسبق لروسيا وأن فاخرت بإسقاط طائرة مسيرة قرب جسر القرم في أغسطس، وتعزيز دفاعاتها الجوية والبحرية وحتى في عمق البحر لصد أيّ هجوم بطائرات مسيرة أو صواريخ أميركية متوسطة المدى، أو حتى بغواصات وضفادع بشرية وقوات خاصة.

لكن الهجوم كان مفاجئا كونه بواسطة شاحنة مفخخة دخلت من الأراضي الروسية متجاوزة كل إجراءات التفتيش، وانفجرت قرب قطار محمل بالوقود ما زاد في اشتعال المكان بالنيران، وانهيار جزء من الطريق في مياه البحر.

والواضح أن خيارات موسكو بالرد بالأسلحة التقليدية بما فيها الصواريخ الباليستية والفرط صوتية والمسيرات الإيرانية لم يردع تقدم القوات الأوكرانية، التي يبدو أنها مصممة على استرجاع كامل الأراضي التي استولت عليها روسيا، بما فيها جزيرة القرم.

والهدف للفوز بالحرب يدفع باحتمال لجوء روسيا إلى استخدام الأسلحة غير التقليدية والمحرمة دوليا، على غرار الأسلحة الكيمياوية التي استخدمت في سوريا، والبيولوجية بل وحتى النووية التفجيرية، لمواجهة التقدم الأوكراني المدعوم غربيا.

ويشهد الوضع في أوكرانيا تصاعدا غير مسبوق على جبهات القتال قبيل أسابيع من فصل الشتاء، حيث حققت القوات الأوكرانية انتصارات هامة في الجبهة الشمالية بمقاطعة خاركيف بعد استعادتها لمدينة ليمان الإستراتيجية وتحقيقها تقدما عسكريا في الجبهة الجنوبية بمقاطعة خيرسون المحاذية لشبه جزيرة القرم.

ولعبت الأسلحة الأميركية وعلى رأسها منظومة صواريخ هيمارس (مداها 70 كلم) في مواجهة دبابات ومدافع روسية ذات مدى أقل، ما أعطى تفوقا للجيش الأوكراني.

ويتزامن ذلك مع إعلان موسكو ضمها رسميا لأربع مقاطعات أوكرانية سيطرت على معظم أجزائها منذ انطلاق عمليتها العسكرية في الرابع والعشرين من فبراير الماضي.

وجاء تفجير الجسر ليزيد من الضغوط الداخلية على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، للضغط على الزر النووي، لتجنب هزيمة مهينة لثاني قوة عسكرية في العالم، بل الأولى من حيث عدد الرؤوس النووية.

وفي الحادي والعشرين من سبتمبر حذر بوتين الغرب من أن موسكو "ستستخدم كل الوسائل" المتاحة لها للدفاع عن نفسها بما في ذلك السلاح النووي، مؤكدا أن "الأمر ليس خدعة".

وتحريك روسيا لقطارها النووي نحو الحدود الأوكرانية رسالة أخرى بأنها جادة في تهديداتها باستخدام السلاح النووي، خاصة أنها تعتقد بأن الغرب لن يرد بالمثل والمجازفة بخوض حرب نووية تكون نهاية العالم، من أجل بضع مقاطعات أوكرانية. بينما حذرت واشنطن القيادة الروسية من "العواقب الوخيمة التي ستتبع استخدام السلاح النووي". ورغم أن بوتين يتعرض لضغوط من صقور الجيش الروسي لاستخدام السلاح النووي لحسم المعارك في أوكرانيا، خاصة بعدما تعرضت ما يعتبرونه حدودا جديدة لبلادهم لاعتداء، إلا أن خيارا كهذا ستكون له انعكاسات سلبية على روسيا حتى وإن لم تواجه ردا نوويا من الغرب.

وبوتين لن يغامر بسهولة بنهاية روسيا والعالم إن لم يكن هناك تهديد فعلي على وجود بلاده، إذ تقضي العقيدة الروسية بأنه لا يمكن استخدام السلاح النووي إلا عند استخدام أيّ عدو أسلحة نووية، أو أسلحة دمار شامل ضدها أو ضد حلفائها، أو عدوان على روسيا بأسلحة تقليدية يجعل وجود الدولة ذاته مهددا.

وإذا كان الاحتمال الأول غير مطروح، فإن الاحتمال الثاني قابل للتأويل خاصة بعد ضم أراضي شبه جزيرة القرم والمقاطعات الأربعة للاتحاد الروسي رسميا، وبالتالي أصبحت تشكل حدودها الجديدة.

سقوط النظام في إيران بات مسألة وقت

طهران - في الوقت الذي يواصل فيه المتظاهرون الإيرانيون مواجهة النظام الاستبدادي بهتافات "الموت للدكتاتور"، وهو شعار يستهدف حكم القبضة الحديدية للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية علي خامنئي، يتساءل مراقبون حول مآلات الحراك الاحتجاجي في إيران، وما بعده.

وواصل المحتجون الإيرانيون تحدّي السلطات في الأسبوع الرابع بتحرك مناهض لنظام الجمهورية الإسلامية، وقد سجّلت الاثنين اعتصامات طالبية وإضرابات عمّالية، على الرغم من حملة قمع يقول نشطاء إنها أسفرت عن العشرات من القتلى والمئات من الموقوفين.

ويرى خبراء أن الاحتجاجات الواسعة التي وصلت إلى نحو 140 مدينة وقرية إيرانية، ربما تؤدي بالنهاية إلى سقوط نظام حكم رجال الدين الذي يسيطر على السلطة منذ 43 عاما.

لكن السؤال الأكثر إلحاحا الذي يطرحه الخبراء في الوقت الحالي هو هل ستنهي هذه الاحتجاجات النظام المتشدد الذي يحكم البلاد؟

وتقول الخبيرة في الشؤون الإيرانية ورئيسة تحرير مؤسسة "ذي فورين ديسك" ليزا دفتري إن "الطريقة التي ستتم بها الإطاحة بهذا النظام ستكون عبر الشعب، وهي ذات الطريقة التي وصل بها إلى السلطة"، مضيفة أن "النظام على الرغم من وحشيته في التعامل مع الاحتجاجات، إلا أننا نرى المتظاهرين متحمسين أكثر من أي وقت مضى".

وتضيف دفتري أن "الشعب الإيراني يوصل رسالة إلى العالم بأنه قادر على تحمل عبء إسقاط النظام، لكنه بحاجة إلى المساعدة"، في حين ترى أن "الدعم يجب أن لا يقتصر على التصريحات، بل من خلال عمل الغرب، بقيادة الولايات المتحدة، على دعم مهمة إزالة النظام الإيراني عبر فرض عقوبات على القطاعات التي تتعامل بشكل مباشر مع النظام الإيراني".

وشددت الخبيرة في الشؤون الإيرانية أيضا على أن "الغرب مطالب بالتخلي عن مفاوضات العودة إلى الاتفاق النووي الذي سيمنح النظام الإيراني المليارات من الدولارات"، في الوقت الذي يواصل فيه وزير الخارجية الإيراني أمير عبداللهيان التقليل من أهمية الاحتجاجات.

وفرضت وزارة الخزانة الأميركية مؤخرا عقوبات على "شرطة الأخلاق" الإيرانية، بسبب الإساءة والعنف ضد النساء وانتهاك حقوق المتظاهرين الإيرانيين السلميين.

ويقول الخبير في شؤون إيران في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات بهنام بن طالبلو إن "الغرب مطالب اليوم بتوفير الأموال ودعم التكتيكات اللازمة لتنشيط حركة المحتجين"، ويجب أن تشمل هذه التكتيكات، وفقا لبن طالبلو، "إرسال وتأمين الأجهزة اللازمة في إيران لجعل الإنترنت عبر الأقمار الاصطناعية حقيقة واقعة، وكذلك ضمان قدرة المحتجين على التواصل فيما بينهم، لاسيما عبر الهواتف المحمولة في حالة انقطاع الإنترنت".

ودعا بن طالبلو واشنطن أيضا "إلى تكثيف العقوبات ضد نخب النظام والمسؤولين على المستوى الوطني، وكذلك القادة المحليين والمسؤولين السياسيين الذين يقمعون المتظاهرين أو يدعون إلى قتلهم".

وترى مريم معمار صادقي، الزميلة في معهد ماكدونالد لوريير بكندا، أن "المحتجين أظهروا أنهم قادرون على الخروج إلى الشوارع في جميع المدن الكبيرة والصغيرة في وقت واحد، واحتلال معظم أجزاء المدن الكبيرة في وقت واحد أيضا"، وتقول إن "وحدة الشعب الإيراني غير مسبوقة منذ ثورة 1979، وكذلك غضبهم ضد النظام".

> السؤال المطروح حاليا من قبل الخبراء الإيرانيين لم يعد يتعلق بإمكانية انهيار النظام القائم، بل متى سيتم ذلك

وشددت معمار صادقي على أن "الديمقراطيات يجب أن تستثمر الآن في التخطيط الإستراتيجي لليوم التالي لسقوط النظام".

وبناء على ذلك، فإن السؤال المطروح حاليا من قبل العديد من الخبراء الإيرانيين لم يعد يتعلق بإمكانية انهيار النظام، بل متى سيتم ذلك.

وأطلقت وفاة مهسا أميني (22 عاما)، وهي من أكراد إيران، شرارة احتجاجات في أنحاء إيران، شكلت أكبر تحدّ منذ سنوات لرجال الدين الذين يحكمون البلاد، وتخللت الاحتجاجات خلع نساء لحجابهن في تحد للمؤسسة الدينية، بينما دعت حشود غاضبة إلى إسقاط المرشد الأعلى علي خامنئي.

نظام خامنئي يترنح

الاتحاد الأوروبي يمدّد الحماية المؤقتة للاجئين الأوكرانيين

بروكسل - مدّد الاتحاد الأوروبي الحماية المؤقتة للاجئين الأوكرانيين حتى مارس 2024 على خلفية الحرب التي تشنها روسيا على بلادهم.

وأعلنت مفوضة الشؤون الداخلية في التكتل إيلفا يوهانسون الاثنين، أن 4.2 مليون أوكراني يتمتّعون حاليًا بوضع الحماية المؤقتة بموجب خطة الاتحاد الأوروبي التي تمنحهم الحق في العيش والعمل في أي دولة من دول الاتحاد الأوروبي والاستفادة من المساعدة في السكن والتعليم لمدة سنة قابلة للتجديد.

وقالت "سيستمر تطبيق توجيه الحماية المؤقتة حتى مارس 2024 على الأقلّ".

ولفتت إلى أن القصف صباح الاثنين على كييف ومدن أوكرانية أخرى "يُظهر أهمية أن نواصل استقبالنا لأولئك الذين يحتاجون إلى الفرار باتجاه الاتحاد الأوروبي".

وطمأنت الأوكرانيين الذين قرروا العودة إلى بلدهم بأنه يمكنهم أن يعودوا إلى الاتحاد الأوروبي في حال تدهورت الأوضاع الميدانية وباستعادة وضع الحماية المؤقتة.

وأضافت "لقد قررنا أنه لن يكون من الضروري إلغاء التسجيل من الحماية المؤقتة إذا عدتم (إلى أوكرانيا). الشيء الوحيد الذي يجب فعله هو إبلاغ السلطات الوطنية أو المحلية في الدولة المضيفة أنكم ستعودون إلى أوكرانيا".

وفعّل الاتحاد الأوروبي في مطلع مارس العمل بتوجيه الحماية المؤقتة للمرة الأولى، وهي آلية مختلفة عن إجراءات اللجوء العادية. ويمكن تمديد الحماية المؤقتة لعام ثالث، أي حتى مارس 2025، بموافقة الدول الأعضاء في مجلس أوروبا.

ويحق للاجئين من أوكرانيا الحصول على المساعدات وحقوق معينة بموجب قانون مساعدات طالبي اللجوء. ما يعني أن بإمكانهم الحصول على المال والرعاية الطبية والبحث عن عمل.

ويمكن التقدم بطلب الحصول على المساعدات الاجتماعية في مكتب الرعاية الاجتماعية، بغض النظر عن التقدم بطلب للحصول على تصريح إقامة في دوائر سلطات الهجرة.

> 4.2 مليون أوكراني يتمتّعون حاليًا بوضع الحماية المؤقتة بموجب خطة الاتحاد الأوروبي

لكن الثابت هو أن اللاجئين الذين يملكون أقل من 200 يورو، لهم الحق في الحصول على مساعدات اجتماعية تؤمن معيشتهم. والمبلغ المقدر في هذه الحالة هو 367 يورو شهريا بالنسبة إلى العزاب البالغين. كما تتم إضافة أموال أخرى على شكل مساعدات بحسب كل حالة فردية.

وتستضيف بولندا أغلب الأشخاص النازحين من أوكرانيا حيث لديها 1.4 مليون شخص مسجل، بحسب بيانات مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

الإمارات غير مستعجلة على تقاعد النفط والغاز لصالح المصادر المتجددة

أسواق النفط قد تكون مهيأة للمزيد من الاضطراب

تواصل دولة الإمارات العربية المتحدة، بصفتها واحدة من الدول القليلة التي لديها القدرة على الزيادة، إنتاجها النفطي بما يتماشى مع الطلب، دون أن تكون لديها خطط للحد من ذلك الإنتاج وتعويضه بمصادر الطاقة المتجددة، حيث يشير كبار المسؤولين في الدولة إلى أن الطلب العالمي القوي يعدّ محركا لزيادة إنتاج النفط الخام.

أبوظبي - يشعر مدير شركة بترول أبوظبي الوطنية المملوكة للدولة "أدنوك" سلطان الجابر بالقلق من أنه إذا لم تستمر الدول الأخرى في الاستثمار في النفط والغاز، فقد تواجه بلاده نقصا في الطاقة عند الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة. وكانت الإمارات قد أعلنت في سبتمبر الماضي عن خطط لزيادة إنتاجها النفطي إلى خمسة ملايين برميل يوميا قبل خمس سنوات من الموعد المخطط له.

مريم المهيري

طالما أن العالم في حاجة إلى النفط والغاز، فسوف نمنحه إياهما

سلطان الجابر

الطاقة الفائضة للنفط تعادل 2 في المئة فقط من الاستهلاك العالمي حاليا

وكانت "أدنوك" تستهدف إنتاج 5 ملايين برميل يوميا من الخام بنهاية العقد، ومع ذلك، وبفضل زيادة الاستثمار، تعتقد الشركة الآن أن بإمكانها دفع هذا الهدف إلى الأمام إلى 2025 للاستفادة الكاملة من الطلب العالمي المتزايد قبل انخفاض الطلب استجابة للتحول إلى البيئة الخضراء.

بينما تكافح الدول الأخرى المنتجة للنفط في جميع أنحاء العالم لإعادة إنتاجها إلى مستويات ما قبل الوباء، فإن الإمارات والمملكة العربية السعودية فقط هما اللتان تتمتعان بقدرة إنتاج نفطية فائضة.

زيادة مكلفة

ولا تأتي الزيادة في مستويات الإنتاج دون تكلفة، لكن الإمارات تأمل في بيع المزيد من النفط والغاز الطبيعي بينما يظل سعر الوقود الأحفوري مرتفعا. وحطمت أسعار النفط باستمرار الأرقام القياسية هذا العام، وارتفعت أسعار الغاز الطبيعي في مواجهة النقص العالمي، بينما تستفيد الدول المنتجة للنفط. وأوضحت أدنوك هدفها الجديد "بينما نتبنى تحول الطاقة ونثبت أعمالنا في المستقبل، سنواصل استكشاف الفرص المحتملة التي يمكن أن تفتح المزيد من القيمة وتحرر رأس المال وتعزز العوائد". كما طلبت المنظمة من الشركاء الدوليين في حقولها النفطية زيادة إنتاجهم الخام بنسبة 10 في المئة على الأقل. ويعتقد الخبراء أنه إذا حققت أدنوك هدفها لسنة 2025، فيمكنها زيادة هدفها إلى 6 ملايين برميل يوميا لسنة 2030.

وكان متوسط إنتاج الإمارات العربية المتحدة في أغسطس 3.4 مليون برميل يوميا، على الرغم من أنها تلقي باللوم على انخفاض سقف إنتاج أوبك في إنتاج النفط. ويمكن أن يتعرقل الإنتاج بشكل أكبر بسبب إعلان أوبك+ الأخير الذي يشير إلى أنها ستخفض إنتاج النفط أكثر خشية حدوث انخفاض في الطلب العالمي بسبب الضغوط الاقتصادية. وستخفض أوبك+ الإنتاج عبر الدول الأعضاء بمقدار مليوني برميل يوميا ابتداء من نوفمبر. لكن وزيرة التغير المناخي والبيئة الإماراتية مريم المهيري أوضحت أنه طالما أن العالم بحاجة إلى النفط والغاز، فسوف "نمنحه إياهما".

وزار المستشار الألماني أولاف شولز الإمارات الشهر الماضي لتعميق علاقات ألمانيا مع الدولة الغنية بالنفط والابتعاد عن الاعتماد على الطاقة الروسية. ووقعت أبوظبي اتفاقا مع ألمانيا لتزويدها بالغاز الطبيعي المسال، ومن المتوقع أن تُسلّم أول شحنة بحلول نهاية العام.

ويُنظر إلى الغاز الطبيعي على أنه جزء حيوي من تحول الطاقة على الرغم من تحول العديد من الدول الأوروبية بعيدا عن الوقود الأحفوري إلى البدائل المتجددة. وسيساعد استخدام الوقود الأحفوري "الأنظف" ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى على تلبية احتياجاتها من الطاقة مع تطوير قدرتها على الطاقة الخضراء.

وبينما تواصل تشجيع الاستثمار في النفط والغاز، فإن المهيري ثابتة أيضا في دعمها لتطوير صناعة متجددة قوية في الإمارات العربية المتحدة، وتبيّن الوزيرة الإماراتية قائلة "نحن بحاجة إلى توخي الحذر، لأن المحادثات جارية والأمر كله يتعلق بالطاقة، ولكن من المهم حقا ألا نفقد سياق النمو الاقتصادي، والمناخ ضمن ذلك أيضا". حيث قالت عند مناقشة مشاريع الطاقة المتجددة في البلاد إن "الأمر لا يتعلق فقط بالإنتاج.

نقص الاستثمار في الوقود الأحفوري قد يؤدي إلى فجوة بين العرض والطلب

عليك إلقاء نظرة على التخزين، وعليك إلقاء نظرة على الشبكة، وعليك إلقاء نظرة على التوزيع. إنها شبكة معقدة"، مضيفة قولها "من المهم حقا أن يعمل النمو الاقتصادي وأمن الطاقة والعمل المناخي معا".

لا مجال للمناورة

لكن الجميع ليسوا متفائلين بشأن مستقبل النفط والغاز. إذ قال الجابر في سبتمبر إنه لا يوجد مجال كبير للمناورة في أسواق النفط التي قد تكون مهيأة للمزيد من الاضطراب مع الحد الأدنى من الطاقة الاحتياطية.

وأشار إلى أن نقص الاستثمار في الوقود الأحفوري قد يؤدي إلى فجوة بين العرض والطلب، في حين أن العالم بدأ للتو في تطوير قدرته على الطاقة المتجددة.

وأوضح قائلا "إذا لم تُلبّ احتياجات الناس الأساسية من الطاقة، فإن التنمية الاقتصادية ستتباطأ، وكذلك العمل المناخي. إذا قللنا من الاستثمار في نظام الطاقة اليوم قبل أن يصبح نظام الطاقة في الغد جاهزا، فسنزيد الأمور سوءا".

ويعتقد الجابر أن الطاقة الفائضة للنفط تعادل 2 في المئة فقط من الاستهلاك العالمي في الوقت الحالي، وهو تحد أبرزته أوبك+ عدة مرات. ومن غير المرجح أن تزداد هذه الحماية دون زيادة الاستثمار في النفط والغاز خارج الإمارات والسعودية، مما يعني أن الاعتماد سيظل ثقيلا على الدولتين الغنيتين بالنفط مع استمرار نمو الطلب.

بريطانيا تحكمها تراس: من أعراض علل العصر العالمي الجديد

اقتصاد سياسي بات أشبه ببطولة ويمبلدون

تسببت رئيسة الوزراء البريطانية ليز تراس ووزير الخزانة كواسي كوارتنغ بأزمة في سوق العملات والسندات لم تشهدها بريطانيا منذ خروج الجنيه الإسترليني من آلية سعر الصرف الأوروبية في العام 1992، وكان ذلك أول اختبار صعب لحكومة المحافظين الجديدة مع الأسواق المالية منذ تولي تراس منصبها.

لندن - اندلعت الأزمة بعد إقرار ميزانية مصغرة تشمل منح إعفاءات ضريبية تبلغ قيمتها حوالي 45 مليار جنيه إسترليني تستهدف أصحاب المداخيل المرتفعة بغرض تحفيز الاقتصاد. ويقول المؤرخ الاقتصادي ومدير المعهد الأوروبي بجامعة كولومبيا آدم توز في دورية "فورين بوليسي" إن أوروبا كانت إلى جوار المملكة المتحدة في المرة الماضية، إلا أن هذه الأزمة هي أزمة بريطانيا وحدها.

التزام غائب

وتعود آخر مرة تعرضت فيها حكومة حزب المحافظين للإدانة شبه الكاملة من الخبراء العالميين إلى العام 1956 وسط الغزو الإنجلو – فرنسي لمصر بعد تأميم قناة السويس.

لم يرحب معظم المعلقين الدوليين المنطقيين بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 2016. لكن هذه لم تكن سياسة حكومة ديفيد كاميرون. بل كانت حملة تمرد بقيادة بوريس جونسون وحزب الاستقلال البريطاني. وتفاخر جونسون بأنه تحدى "مشروع الخوف"، وتعبئة رأي المؤسسة ضد حملة خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي. وفي مواجهة أصحاب الرأي العام السائد بمن في ذلك الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما والرئيس التنفيذي لبنك "جي.بي مورغان تشيس" جيمي ديمون، رفض جونسون القلق بشأن مستقبل الأعمال البريطانية. وحدد اللحظة التي فصلت فيها المجموعة القيادية داخل حزب المحافظين نفسها عن أي التزام تقليدي تجاه "اقتصاد المملكة المتحدة" لصالح فكرة أكثر ضبابية عن المصير القومي والمصالح الأكثر تحديدا لحزب المحافظين.

وأصبح الاقتصاد السياسي البريطاني منذ ذلك الحين يشبه بشكل متزايد بطولة ويمبلدون. فهو من الناحية الثقافية شأن بريطاني يُحتفل به في جميع أنحاء العالم، ولكنه نادرا ما يكون مسرحا يتألق فيه اللاعبون البريطانيون بالفعل، وبالتأكيد ليس حدثا يشمل دعوة غالبية المواطنين.

وكان جونسون منشغلا بخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وأزمة كوفيد – 19، فلم يكن لديه الوقت الكافي لتطوير برنامج حكومي واسع النطاق. ومثل كاميرون وماي، يبدو أن الدوائر الانتخابية الأكثر أهمية لجونسون كانت فئة ريعية من صناديق التحوط والمقاولين بين القطاعين العام والخاص. ولكن، كما شهد انتصاره الانتخابي في 2019، أدار جونسون أيضا ائتلافا سياسيا واسع النطاق يتراوح من ناخبي الطبقة العاملة الوطنية في شمال إنجلترا إلى الطبقة العليا في لندن.

الأزمة الاقتصادية للمملكة المتحدة ليست عاصفة محدودة في فنجان شاي

برلمان القرن الثامن عشر

حزب المحافظين يضم منذ فترة طويلة أطرافاً أكثر راديكالية، مثل جاكوب ريس موغ المعروف بلقب "عضو برلمان القرن الثامن عشر". وقد حرص جونسون على إبقاء هذا الجناح داخل خيمته لكنه وازنه مع الوسطيين مثل ريشي سوناك، وانتخبت تراس وكوارتنغ لعضوية البرلمان في 2010، وهما ينتميان إلى مجموعة من السياسيين من حزب المحافظين الذين لم يعرفوا المعارضة أبدا. ولا توجد جذور عميقة لأي منهما في الوسط الاجتماعي التقليدي لحزب المحافظين. وكان والدا تراس من ناخبي حزب العمال. وشهدت احتضانها هي وكوارتنغ من زمرة من السوق الحرة ومراكز الفكر اليمينية التي برزت لأول مرة خلال صعود مارغريت تاتشر إلى السلطة في السبعينات، وتزدهر الآن على التمويل الغامض بالأموال البريطانية وغير البريطانية. وعندما فقد جونسون قبضته، كانت تلك لحظة تألق تراس وكوارتنغ. ولا نعلم من يمثلان باستثناء 80 ألف أو نحو ذلك من المحافظين الذين صوتوا لبديلة جونسون.

وكان برنامجهما من حيث الأسلوب بيانا جوهريا لما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ومشبّعا بالأيديولوجية والثقة بالنفس، واعدا برؤية جديدة دراماتيكية لمستقبل بريطانيا ولكن يفتقر إلى التفاصيل. ومن حيث الجوهر، كان ذلك بمثابة رسم كاريكاتيري للبرنامج الريعي الذي يعد بخفض الضرائب والتراجع عن تنظيمات البيئة والعمل وخفض خدمات الرعاية الاجتماعية الفقيرة بالفعل.

ومن السذاجة القول بأنهما يعتقدان بالفعل أن هذه صيغة للنمو الاقتصادي الوطني. وهذه بالتأكيد أجندة لمزيد من عدم المساواة. حيث يبدو أنهما يدعمان وضع حد للائتمان السهل وأسعار الفائدة المنخفضة، على الرغم من الضرر الذي من المحتمل أن يلحقه ذلك بمالكي المنازل المرهونة الذين كانوا في يوم من الأيام دائرة أساسية بين أنصار تاتشر التي يعتبرانها بطلتهما.

انخفض الجنيه وبيعت السندات، وأدى ذلك إلى ظهور إستراتيجيات تحوط متفرّعة غامضة في محافظ صناديق التقاعد الخاصة وهدد بإطلاق العنان لبيع سندات الدين، أو ديون حكومة المملكة المتحدة. وأجبر هذا بدوره بنك إنجلترا على الرد. وتدخل بصفته صانع السوق والملاذ الأخير لوقف الانزلاق مع تخزين الديون التي تحتاجها صناديق التقاعد لبيعها نقدا. وكانت النتيجة سياسات متضاربة. فمن ناحية، يعد بنك إنجلترا مثل البنوك المركزية الأخرى في جميع أنحاء العالم برفع أسعار الفائدة. وفي الآن نفسه، ولمنع النظام المالي من الانهيار، يتعين عليه الانخراط في موجة طارئة أخرى من التيسير الكمي وشراء السندات مقابل النقد.

إطلاق النار على القدمين

أصبحت سمعة حزب المحافظين في حالة يرثى لها. بينما يحتل حزب العمال، تحت القيادة غير المهمة ولكن الموثوقة لكير ستارمر، مرتبة عالية في استطلاعات الرأي. وما لم يجد حزب العمال طريقة لإطلاق النار على قدمه، فسوف يرث المحافظين في الانتخابات القادمة مع الاقتصاد البريطاني المتعثر ودولة الرفاهية الباهتة. وإذا استمرت استطلاعات الرأي الحالية، فسيحصل على أغلبية كبيرة.

ويمكن للمرء أن يتجاهل أزمة المملكة المتحدة باعتبارها عاصفة محدودة في فنجان شاي. لكن لم يكن هذا هو الرأي الذي اتخذته أسواق السندات العالمية، والتي مرت جميعها بلحظة من الذعر كرد فعل على الاضطرابات في لندن. وكان ذلك لسبب وجيه.

وتسلط الأزمة البريطانية الضوء على الضغط الهائل الذي تتعرض له السياسة الاقتصادية في جميع أنحاء العالم ولكن بشكل خاص في أوروبا. وكان التعافي من صدمة كوفيد – 19 سريعا ولكنه غير منتظم. واختبر التضخم مصداقية البنوك المركزية. وتزيد أزمة الطاقة التي أطلقها هجوم روسيا على أوكرانيا من زعزعة الاقتصادات الأوروبية. وبسبب نقص الغاز الطبيعي، ليس من المؤكد أن الشتاء القادم سيمر دون إجراءات تقنين جذرية وركود حاد.

> تراس وكوارتنغ ينتميان إلى مجموعة من السياسيين من حزب المحافظين لم تعرف المعارضة أبدا، ولا قاعدة شعبية لها

وقد أثارت التخفيضات الضريبية البالغة 45 مليار جنيه التي أعلن عنها كوارتنغ هذه الضجة لأنها أعقبت الكشف عن برنامج أكبر بكثير، مع تقديرات تكلفة تصل إلى 150 مليار جنيه إسترليني لتحقيق الاستقرار في أسعار الطاقة. وفي ذلك الوقت كان البرنامج الذي تقدر قيمته بنحو 5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي البريطاني الأكبر في أوروبا. وقابله هذا الأسبوع التزام بقيمة 200 مليار يورو من برلين.

وأثار إعلان المستشار أولاف شولتس الجدل في بقية أنحاء أوروبا، لكن أسعار السندات الألمانية بالكاد تراجعت. وعلى عكس الديون البريطانية، فإن السندات الألمانية مثبتة كأصول معيارية في منطقة اليورو. وسيظهر السؤال الحقيقي عن الاستقرار المالي في أوروبا عندما تضطر روما إلى الإعلان عن حزمة دعم للطاقة ذات أبعاد مماثلة. كما أن الدين العام في إيطاليا مرتفع للغاية بالفعل بحيث يتعذر على الأسواق استيعاب برنامج ذي أبعاد ألمانية أو بريطانية بسهولة.

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

الجمود المصري في ليبيا لن ينتهي إلا بموقف أممي واضح من الدبيبة

الغموض الدولي شجع الدبيبة على توقيع اتفاقية الطاقة مع تركيا

الدبيبة شرعي أم غير شرعي

أدركت مصر أنها تسرعت بإعلان دعمها لحكومة فتحي باشاغا، لذلك تحاول عن طريق حث الأمم المتحدة على إعلان موقفها من حكومة عبدالحميد الدبيبة، والذي سيكون على الأرجح استمرار دعمها، إعادة علاقتها بطرابلس.

القاهرة - تجد القاهرة نفسها في مأزق بعد أن دعمت رئيس الحكومة الليبية الموازية فتحي باشاغا الذي فشل في انتزاع السلطة من خصمه رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبدالحميد الدبيبة، لذلك تحاول تحريك المياه الراكدة عن طريق حث الأمم المتحدة على إعلان موقف واضح من حكومة الدبيبة.

ولجأت الأمم المتحدة إلى سياسة الغموض في التعامل مع التطورات الأخيرة التي شهدتها الأزمة الليبية، معتقدة أنها تحافظ على دور حيوي لبعثتها الأممية ورئيسها الجديد السنغالي عبدالله باتيلي وتمنحه مساحة لإعادة التقييم، لكن صمتها يحمل معاني ضمنية بالموافقة على استمرار عبدالحميد الدبيبة.

قد تتحرك المياه الراكدة قريبا مع كلام وزير الخارجية المصري سامح شكري في المؤتمر الصحافي الذي عقده مع نظيره اليوناني نيكوس ديندياس في القاهرة الأحد، والذي رفع الغطاء عما اعتقدت المنظمة الدولية أنه غموض سياسي بناء، حيث دعاها إلى اتخاذ موقف واضح تجاه حكومة الدبيبة، منتهية الولاية، والتي تم اختيارها بواسطة آلية وضعتها الأمم المتحدة عبر منتدى الحوار السياسي في جنيف.

تستند حكومة الدبيبة في استمرارها إلى عدم إسقاط الأمم المتحدة الشرعية عنها، والعبارات الفضفاضة التي ترد على لسان مسؤولين في دول مختلفة وتفيد في مجملها بأنها يجب أن تواصل عملها حتى إشعار آخر، هي التي خولتها للتوقيع على مذكرة تفاهم جديدة مع تركيا في طرابلس مؤخرا للتنقيب عن الغاز والطاقة، والتي يمكن أن تؤدي إلى خلافات إقليمية ودولية حادة تحرج الأمم المتحدة.

وتجمدت التطورات السياسية في ليبيا منذ رحيل السفيرة الأميركية ستيفاني ويليامز، التي تولت منصب المستشار السياسي للأمم المتحدة، في أغسطس الماضي، ولم تتحرك اللجان السياسية والعسكرية والدستورية والاقتصادية لأداء مهامها، وظهرت حكومة موازية يقودها فتحي باشاغا معيّنة من قبل مجلس النواب وحظيت باعتراف محدود من قبل بعض الدول، ولم تعلن الأمم المتحدة موقفا واضحا منها، بالرفض أو القبول، فلا هي اعترفت بها أو أنكرت وجودها، وبدا موقفها غائما، ما فسره الدبيبة على أنه اعتراف بحكومته.

منذ تعيين عبدالله باتيلي في أوائل سبتمبر الماضي وحتى توليه مهام منصب رسمي كمبعوث أممي في الخامس والعشرين من الشهر نفسه، لا يزال الرجل يدرس الملفات كأنه جاء من كوكب آخر أو يبدأ مهمته من الصفر، فلم يتحدث الرجل عن أجندة يتبناها أو وصفة يمكن أن يعمل بها، وربما يكون حظه أسوأ من المبعوث الأممي السابق السلوفاكي يان كوبيتش، الذي غادر منصبه في ديسمبر الماضي بعد إدراكه أن الأمم المتحدة مسيّرة تماما وليست مخيّرة.

قد يكون كلام وزير الخارجية المصري استفز البعض، لأن الغموض الذي تتبناه الأمم المتحدة يسري على غالبية الدول التي تتعامل مع الأزمة الليبية وفقا للمعطيات الموجودة على الأرض، غير أن ما يمكن تقبله من الدول لا يسري على المنظمة الأممية التي من المفترض أنها تقود الدفة للتسوية.

يعلم سامح شكري أن موقف الأمم المتحدة في ليبيا تحديدا في يد قوى كبرى، في مقدمتها الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا وألمانيا، بجانب روسيا والصين، ولذلك فرسالته موجهة بالأساس إلى هذه الدول التي تتلاعب بالأزمة، أو بمعنى أدق غير مشغولة بإيجاد حل سياسي عاجل لها، لأنها مشغولة بهموم أخرى أكثر أهمية، أو ترى أن الأوضاع لم تبلغ بعد حد النضج وتدشين حل تقبله جميع الأطراف.

> اللاحل أصبح حلا بالنسبة إلى عدد كبير من القوى التي تريد تنفيذ أهدافها كاملة في ليبيا، وهو ما يستفيد منه الدبيبة

تؤدي توازنات القوى المتصارعة في ليبيا إلى تأخير الحل، وانكشاف دور الأمم المتحدة التي ترضخ في توجهاتها لهذه التوازنات، والتي بدت معالمها جلية عند تعيين عبدالله باتيلي كخيار يحقق الحد الأدنى من التوافق، وهو أقصى ما يمكن الوصول إليه في مرحلة يمثل أي حل تتبناه جهة ما خصما من الجهة المقابلة.

أصبح اللا حل حلا بالنسبة لعدد كبير من القوى التي تريد تنفيذ أهدافها كاملة في ليبيا، يستفيد منه عبدالحميد الدبيبة الذي يعلم أن رحيله سيمثل أزمة للأمم المتحدة والدول التي تتحكم في مفاصلها، لأن المنظمة ستكون مطالبة بالتفكير في بديل، في وقت أخفقت حكومة باشاغا في التسويق لمشروعها وجرى حسابها على قوى معينة.

وكما استثمر الدبيبة الانسداد، تحاول تركيا توظيفه بالطريقة التي تحقق أهدافها كاملة في ليبيا، وانتهزت فرصة الضبابية الطاغية على موقف الأمم المتحدة ووقعت مذكرة تفاهم ثانية تقيس بها ردود أفعال قوى إقليمية ودولية معنية بليبيا، والتي جاءت متفاوتة، بين رفض تام ورفض نسبي وتجاهل، وهي نتيجة إيجابية لها في المحصلة النهائية.

ربما تكون هذه النتيجة أغضبت القاهرة ومعها أثينا، وتم توجيه السهام إلى الأمم المتحدة التي لن تتحرك من دون أن تتلقى ضوءا أخضر من القوى الكبرى، ولأن هذه القوى متعارضة ومتصادمة ولا تستطيع الوصول إلى حد أدنى من التوافق، سيظل موقف المنظمة الأممية غامضا كخيار مناسب في هذه المرحلة.

تكمن خطورة دعوة القاهرة للأمم المتحدة في أن الأوضاع في ليبيا تزداد صعوبة، فالحكومة المنتهية ولايتها يمكن أن تقدم على تبني تصرفات غير متوقعة طالما أن رئيسها عبدالحميد الدبيبة يجد فيها ملاذا يساعده على الاستمرار في منصبه لأجل غير مسمى، ما يعيد الأوضاع إلى نقطة الصفر في ظل وجود قوى رافضة لوجوده.

تشير ملامح كثيرة إلى أن الدبيبة هو رئيس الحكومة المعترف به من قبل الأمم المتحدة، وإن لم يحضر بنفسه اجتماعاتها في سبتمبر الماضي وحضرها رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي تحاشيا للحرج، فعدد كبير من الطاقم الذي صاحب الأخير إلى نيويورك يعمل في معية الدبيبة، والمعنى الدال لهذا الموقف أن حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها لم تنته ولايتها بعد في نظر المجتمع الدولي.

تأتي الإشكالية لدى القاهرة في أنها تبنت موقفا صارما من حكومة الدبيبة، واعترفت بحكومة باشاغا ولم تسايرها قوى كثيرة في ذلك، فأصبح موقفها حرجا، فلا هي تستطيع أن تتواصل مع الدبيبة أو تقاطعه ما يؤثر على دورها في الأزمة، وهذه حالة مخيبة تمنعها من مواصلة رعايتها لحوارات سياسية واقتصادية وعسكرية مختلفة.

يراهن الموقف المصري على استعجال الأمم المتحدة لتحدد موقفها من الحكومة المنتهية ولايتها بوضوح، فإذا منحتها الشرعية بأي صيغة من الصيغ يمكن للقاهرة أن تتراجع عن موقفها السابق من الدبيبة، معتمدة على المشروعية التي تمنحها له المنظمة الأممية وتحفظ ماء وجهها، ولا تبدو كمن تراجع عن موقف بسبب سوء التقدير، وإذا نزعت الأمم المتحدة الشرعية عنه، وهذا بعيد، تصبح القاهرة صائبة.

تظل التناقضات والارتباكات وتعارض الحسابات في التعامل مع الأزمة الليبية سببا رئيسيا لما وصلت إليه من انسداد، وما لم يتم تفكيكها داخليا وخارجيا سوف تظل الأزمة على حالها من المراوحة، كلما ظهر ضوء في نهاية النفق تلاشى بفعل عدم وجود إرادة دولية راغبة في التوصل إلى تسوية، فتجد القوى الدولية في الصعود والهبوط في الأزمة وسيلة للتمرين السياسي إلى حين تتوافر فرصة للإعلان عن نزول المسابقة وتحديد المنتصرين والمهزومين.

تشكيل حكومة أمر واقع في السودان خيار ضعيف لحل أزمة معقدة

مكونات متناحرة تنتظر إحداث تغيير في موازين القوى لتحقيق أهدافها

الخرطوم - أصبحت المعلومات المتواترة حول تشكيل حكومة كفاءات سودانية تحظى برضاء المكون العسكري تتصدر المشهد السياسي قبل أيام قليلة من الذكرى الأولى لقرارات الخامس والعشرين من أكتوبر التي جرى بمقتضاها إزاحة المدنيين عن السلطة، وسط معارضة قوى ثورية تبدو على مسافة قريبة من إعادة ترتيب أوراقها.

ويتفق سياسيون على أن الذهاب باتجاه تشكيل حكومة لا يحظى برضاء القوى الفاعلة في الشارع ويعد من الحلول الصفرية التي تؤدي إلى مزيد من التأزم، ولن تستطيع الصمود مع عدم القدرة على كسب تأييد الشارع، ما يجعل البلاد تدور في دائرة من الفراغ التنفيذي تفسح المجال لتداعيات سلبية جديدة.

وفي الوقت الذي تستعد فيه لجان المقاومة للتحول إلى تحالف سياسي ووقعت ميثاقاً يقضي بتوحيد مواقفها، حرك المكون العسكري أذرعه السياسية ممثلة في قوى الحرية والتغيير (التوافق الوطني) للتوقيع على إعلان تضمّن جملة من الترتيبات الدستورية، على رأسها تسمية رئيس وزراء وتشكيل حكومة جديدة.

وأعلنت لجان المقاومة الأحد عن تكثيف مساعيها الهادفة إلى تكوين ائتلاف يتولى الحكم بعد إسقاط الحكم العسكري، وأنها تستهدف تجاوز مرحلة التوقيع على "الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب" الأربعاء الماضي، والدخول في بناء التحالف بشكل مباشر، وتعهدت بإسقاط أي إعلانات سياسية تستهدف فرض الأمر الواقع.

ووقعت قوى إعلان الحرية والتغيير (التوافق الوطني) التي أيدت الانقلاب العسكري على السلطة المدنية في أكتوبر الماضي والمبادرة السودانية للترتيبات الدستورية بقيادة جعفر الصادق الميرغني نائب رئيس حزب الاتحادي الأصل، إعلاناً سياسيًا تضمن إلى جانب تشكيل حكومة تعيين مجلس تشريعي لا يقل عن 300 عضو، ومجلس أعلى للقوات المسلحة، وإصلاح المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية وبناء جيش قومي يضم الحركات المسلحة وقوات الدعم السريع في القوات المسلحة.

وتنتظر المكونات المتناحرة في السودان إحداث تغيير في موازين القوى الحالية لتحقيق أهدافها، إذ أن لجان المقاومة وغيرها من القوى الثورية تعول على مواقف دولية أكثر حسماً مع المكون العسكري القابع على رأس السلطة، وزيادة الضغط لإبعاد الجيش عنها بشكل نهائي وتدشين مرحلة انتقالية تنتهي بانتخابات، وهو أمر لن يقبل به العسكريون وشركاؤهم من الحركات المسلحة وبعض الأحزاب القريبة منهم.

ويأمل المكون العسكري وحلفاؤه في استمرار حالة التشظي في صفوف التيارات الثورية والقوى المدنية المؤثرة في الشارع، وصد محاولات إفساح المجال أمام تحقيق توافق عبر تقديم إعلانات سياسية ومواثيق دستورية موازية أو الارتكان إلى سلاح الهيمنة على السلطة لتوجيه الأحداث وفقًا لرؤية الجيش ومصالحه ومنع الحراك في الشارع.

وقال الخبير بمركز الدراسات الإستراتيجية والسياسية بالخرطوم اللواء أمين إسماعيل مجذوب إن التحالفات العديدة بين قوى متنافرة أفرزت تقديم خمسة مشاريع إعلانات دستورية، ومتوقع غياب الاتفاق على تشكيل حكومة أو اختيار رئيس وزراء، لأن كل تحالف أو جسم سياسي يمتلك أوراقا للضغط يستطيع أن يستخدمها لإعاقة الآخرين.

ويتحالف "التوافق الوطني" مع المكون العسكري الذي يملك القوة والسلطة ويقبع على رأس الدولة، لكنه لا يملك سيطرة على حركة الشارع، ويهيمن المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير على الشارع وهو قادر على إضعاف أي حكومة وسيكون من الصعب تشكيل مجلس وزراء جديد من دون أن يكون ضمن حاضنته السياسية.

وبالتوازي مع هذين القوتين فإن الحركات الموقعة على اتفاق جوبا للسلام ممثلة في الجبهة الثورية والقوى المنضوية تحتها لديها حقوق بموجب الاتفاق وتتواجد في هياكل السلطة المختلة، وليس بالإمكان تشكيل حكومة لا تستوعب قواها وسوف يكون السودان أمام تهديدات جيوشها بالعودة إلى التمرد مرة أخرى.

> الحل يكمن في الاتفاق على تشكيل حاضنة سياسية مشتركة وإعلان شخصية تكنوقراط تقوم بتشكيل الحكومة

وأضاف مجذوب في تصريح لـ"العرب" أن كل تحالف ينجح في الوصول إلى نقطة إيجابية تقرب من الحل السياسي يواجه بآخر يتبنى موقفا سياسيا يعرقل ما ذهب إليه الأول، وهو نوع خطير من المكايدات التي لا تخدم الوضع الحالي في البلاد.

وأشار إلى أن التسريبات الأخيرة بتشكيل حكومة جديدة بمثابة طمأنة من جانب المكون العسكري للمجتمع الدولي والآلية الرباعية وتقودها الولايات المتحدة وبريطانيا والإمارات والسعودية، للتأكيد على نيته الذهاب إلى تشكيل حكومة مدنية، لكنها حكومة لن تصمد طالما لا تحظى بقبول واضح من المكونات الفاعلة في الشارع.

واعتبرت الناطقة الرسمية باسم تحالف قوى الحرية والتغيير (المجلس المركزي) سلمى نور أن أي حكومة أمر واقع تقوم السلطة بتشكيلها "تعتبر جزءًا من الانقلاب وتزيد المشهد تعقيدًا وستقابل بالتصعيد من قبل التحالف".

ويكمن الحل المناسب للتعامل مع الوضعية الراهنة، بعيداً عن الحلول الصفرية القاسية، في الاتفاق على حد أدنى مقبول لتشكيل حاضنة سياسية مشتركة وإعلان شخصية تكنوقراط ليس لديها علاقة بأحزاب تقوم بتشكيل الحكومة وانتقال السلطة من المكون العسكري إلى القوى المدنية شريطة أن يحظى ذلك بقبول المجتمع الدولي، لأن النجاح يرتبط بمدى القدرة على جذب الاستثمارات والإعفاء من بعض الديون.

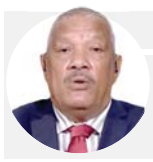

أمين إسماعيل مجذوب

كل طرف لديه أوراق يستطيع أن يستخدمها لإعاقة الآخرين

وجرى ترديد اسم رئيس الوزراء السابق عبدالله حمدوك الذي ترك منصبه وغادر البلاد منذ يناير الماضي للعودة على رأس الحكومة الجديدة، لكن هذه المرة تم التفاعل مع عودته بقدر كبير من السخرية من جانب مقربين منه بشأن إمكانية قبوله بالمنصب مجدداً في الوقت الحالي، فضلا عن عدم عرض الأمر عليه من الأساس.

وقلل المحلل السياسي شوقي عبدالعظيم من إمكانية تشكيل حكومة جديدة، معتبراً أن حالة الفراغ تخدم قوى معادية للثورة، وفي القلب منها الحركة الإسلامية وأطيافها التي تستفيد من بقاء البلاد بلا حكومة لعدم إثارة مسألة محاسبتهم ومعاقبتهم أو الوقوف حائلاً أمام عودتهم مرة أخرى إلى المشهد عندما تتوافر الأجواء الملائمة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن المكون العسكري فشل خلال الأسابيع الأولى عقب الانقلاب العسكري في تشكيل حكومة نتيجة الرفض الجماهيري واتساع رقعة الاحتجاجات، وكان بإمكانه تشكيلها في أي وقت على مدار العام، لكنه تجاوب مع مساعي الإسلاميين، فمن الأفضل لنجاح مخطط الانقلاب استمرار الوضع القائم.

ولفت إلى أن تشكيل حكومة بصبغة مدنية يقتضي أن يكون المجلس المركزي لقوى الحرية والتغيير على رأسها باعتباره الفصيل الأكبر والأكثر تماسكاً وله حضور واسع على الأرض، وهي الجهة الوحيدة التي لديها سيطرة على مجمل الأوضاع في الشارع، غير أن ذلك قد يؤدي أن تصبح كلفته باهظة على الانقلاب.

لا حل إلا بسلطة مدنية

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

نهاية صادمة لبلاسخارت مع النظام القائم في العراق

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي

بعد مرور عشرين عاما لم يتمكن قادة الأحزاب الإسلامية وكوادرها التخلص من النزعات الشخصية المتخلفة التي أملتها عليهم ظروف اجتماعية ونفسية تتناقض جوهريا مع التطور المدني في الحياة، أو العمل الجماعي السياسي، خصوصا حينما تتحول الأحزاب من معارضة الغرف والأقبية الظلماء إلى مساحة فسيحة لا حدود لها من التفاعل الحيوي مع مظاهر المجتمع الجديد، ومن أبرزها احترام قيمة المساواة بين المرأة والرجل وأنها نصف المجتمع الفاعل في مختلف الفعاليات الإنسانية ومنها السياسية.

كان الغطاء الديني محاولة للهروب من استحقاقات السلطة الجديدة، وتنفيذ دوافع الثأر والحقد والبقاء أسرى لفكرة أن المرأة هي للمتعة، أو خدمة مشروع العودة إلى كهوف التخلف والطقوس المذهبية المتطرفة. وتم تطويع العمل السياسي اليومي النسوي بعد 2003 لحفظ وتجويد مؤلفات من وظفوهم لمهمات أداء دور تخريب المجتمع العراقي ومتطلبات الحياة الديمقراطية الجديدة المفترضة. بل حرصت تلك القيادات ومعهم النافذون من رجال الدين الشيعة على مسايرة مظاهر الحجاب الإيرانية.

ليس مستغربا أن تظل تلك الدوافع المتخلفة تجاه المرأة، حتى وإن كانت على سبيل المثال مع ضيفة دبلوماسية، من قبل أغلب القادة النافذين من الحكام الإسلاميين الشيعة بعد مرور سنوات غير قليلة من حكمهم متحكمة في التعاطي السياسي اليومي، وهذا ما حصل مع المبعوثة الأممية جينين بلاسخارت التي استوعبت اللعبة وتعاطت وفقها خدمة لوظيفتها وبما يليق بها كممثلة للأمم المتحدة والمرأة من بلدان العالم الأوروبي المتحضر.

زارت بلاسخارت عددا من قادة الميليشيات لدرجة وصفها "الخالة أم فدك" – نسبة إلى قائد ميليشيا حزب الله العراقي – كما قابلت في طهران علي أكبر ولايتي ممثل علي خامنئي، بعد توريط إيرج مسجدي السفير الإيراني السابق في بغداد لها، الذي صدمها بتصريحاته الداعية إلى عدم شراكة أيّ جهة دولية لهم في تسيير شؤون الانتخابات في العراق.

لم يكن مستغرباً تسريب أخبار صادرة عنها بأنها تلقت من قادة مسؤولين في الأحزاب الشيعية عروض "المتعة"، وهو زواج مؤقت مدفوع الثمن. هذا واحد من المواقف التي كانت جزءا من دوافع غير نزيهة ومتخلفة في العمل السياسي العراقي الراهن .

في الشهور التسعة الأخيرة فاجأت بلاسخارت المشهد الشيعي السياسي العراقي وكأنها تدير انقلاباً متدرجاً محكماً غامضة أهدافه؛ فضحت هؤلاء القادة بطريقة مهينة غير معهودة في سياق مهمتها منذ أربع سنوات، كانت حينها تهادنهم وتغازل سياساتهم، بينما دماء شهداء شباب أكتوبر 2019 تسيل أمام عينيها في ميادين العاصمة العراقية ومدن وسط العراق وجنوبه، بتسويق مزّيف أنها توزع الحوارات مع جميع الأطراف الفاعلة في المشهدين الأمني والسياسي.

لقد فضحت وكشفت جميع جوانب انهيار النظام السياسي القائم، الأخلاقية والسياسية، وفشل قادته وفسادهم الذي لا علاج له في نظرها إلا بتغيير المنظومة السياسية حيث قالت "خيبة أمل الشعب العراقي وصلت إلى عنان السماء. فقد الشعب الثقة بقدرة الطبقة السياسية العمل لصالح البلد".

العراق المنهار سياسياً بسبب منظومة حكمه ستكون له أهمية في التطورات والتحولات القريبة المقبلة في المنطقة وهذا يتطلب بلداً خالياً من الميليشيات الموالية لإيران المزعزعة لأمن العراق والمنطقة

الفساد هو السمة الرئيسية للاقتصاد السياسي العراقي. الاعتماد على المحسوبية والمحاباة. المصالح الحزبية تتآمر لتحويل الموارد بعيدا عن الاستثمار. النظام السياسي ومنظومة الحكم يتجاهلان احتياجات الشعب العراقي. لا يمكن لأيّ زعيم الادعاء بأنه محميّ من الفساد. بالمعنى المباشر إن من يحكم العراق عصابة مافيا.

سبقت الصدمة الثورية لبلاسخارت في الرابع من أكتوبر الماضي مواقف أقل حدّة لكنها مُمهدة للوضع الجديد، عبر الإحاطات الدورية كل ثلاثة أشهر، التي تصاعدت منذ فبراير 2022 مروراً بمايو ثم يوليو وأخيراً الرابع من أكتوبر الماضي.

في فبراير الماضي بدأ التحول في الخطاب إلى المباشرة بالنقد السياسي، وقالت في تشخيصها للوضع الاجتماعي والاقتصادي والإنساني العراقي "إن شعب العراق لا يزال ينتظر فرص عمل مربحة ومنتجة وينتظر الأمن والأمان وخدمات عامة مناسبة وحماية كاملة لحقوقه وحرياته وينتظر العدالة والمساءلة والمشاركة الفعالة للنساء والشباب، بينما ما نشهده الآن هو العكس، عرقلة التغيير والإصلاحات التي تحتاجها البلاد بشدة".

كما جاءت إحاطة 17 مايو 2022 أكثر مواجهة مع الميليشيات المسلحة، التي سبق أن وفرت لها غطاء أمنياً خلال لقاءاتها المتواصلة مع قادتها، لتكشف صراحة "إن ذريعة تبرير الانسداد السياسي في الوقت الذي تطلق الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة الصواريخ بحريّة واضحة وتنجح في الإفلات من العقاب لا يمكن قبولها". واتهمت الميليشيات المسلحة باستخدام "دبلوماسية الصواريخ، ما قد تترتب عليها عواقب مدمرة. العراق ليس في حاجة إلى حكّام مسلحين ينصّبون أنفسهم زعماء."

الأكثر عمقاً وتحولاً أن بلاسخارت أخذت تتحدث عن متطلبات الحكم الرشيد، وعدم مطابقته للحالة السياسية التي تقودها الأحزاب الحاكمة في العراق. بدأت تطلق مفاهيم متطابقة مع السياق السياسي العام لكل نظام يدّعي الديمقراطية، لكنها غير متوفرة بالوضع العراقي "لقد تركوا البلد في مأزق طويل الأمد. خيبة أمل الشعب العراقي وصلت إلى عنان السماء .فقد الشعب الثقة بقدرة الطبقة السياسية للعمل لصالح البلد".

في المكاشفة الأخيرة لبلاسخارت لمجلس الأمن الدولي جردّت النظام السياسي القائم في العراق من أيّ قيمة أو بند من بنود علاقة أيّ نظام سياسي مع شعبه. وضعت الحكام في خانات أقل ما يقال عنهم فيها إنهم خصوم الشعب وليسوا خادميه. وساقت تفصيلات كثيرة لفضائحهم:

منذ عام 2003، أُهدرت العديد من الفرص لإجراء إصلاح هادف ومطلوب بشدة. وبعد ما يقرب من 20 عاماً، يتوجب على قادة العراق الإقرار بأن التغيير المنهجي أمر حيوي لمستقبل البلاد.

قبل ثلاث سنوات، نزل العراقيون إلى الشوارع للاحتجاج على انعدام الآفاق السياسية والاقتصادية والاجتماعية. لقد كان حراكاً على مستوى لم يسبق له مثيل، ولكنه تحول إلى مأساة فقد لقي المئات من العراقيين حتفهم وأُصيب عدد أكبر بجروح بليغة، أو تعرَّضوا للاختطاف أو التهديد أو الترهيب.

النظام السياسي ومنظومة الحكم في العراق يتجاهلان احتياجات الشعب العراقي، أو حتى أسوأ من ذلك، يعمل بنشاط ضدها.

لقد أخفقت الأطراف الفاعلة على امتداد الطيف السياسي في وضع المصلحة الوطنية في المقام الأول. لقد تركوا البلد في مأزق طويل الأمد، مما زاد من تصاعد الغضب المتأجّج أصلاً. كان للشقاق ولعبة النفوذ الأولوية على حساب الشعور بالواجب المشترك. وكنتيجة مباشرة للتقاعس السياسي الذي طال أمده، شهد العراق أوقاتا حرجة وخطيرة للغاية.

فقد العديد من العراقيين الثقة في قدرة الطبقة السياسية في العراق على العمل لصالح البلد وشعبه. ولن يؤدي استمرار الإخفاق في معالجة فقدان الثقة هذا سوى إلى تفاقم مشاكل العراق.

الفساد سمة أساسية للاقتصاد السياسي العراقي الحالي، وهو متغلغل في المعاملات اليومية. وهو أمر مُقرّ به على نطاق واسع. ويمثل الفساد المستشري سبباً جذرياً رئيساً للاختلال الوظيفي في العراق. وبصراحة، لا يمكن لأيّ زعيم أن يدّعي أنه محمي منه.

لا يُعتقد أن بلاسخارت قد تركت من معجمها السياسي معلومة حول الأنظمة المستبدة والدكتاتورية في العالم إلا وعرضتها أمام مجلس الأمن الذي احتفظ بسياسة واشنطن حمايته إلى حد اللحظة.

وفق الانطباع العام كان مجلس الأمن الدولي مستمعاً لإحاطات ممثليته في العراق، لكن السؤال البديهي: لماذا امتنع المجلس عن الدخول في مناقشة جدية للوضع السياسي المتدهور وفق ممثليته حيث تحوّل الى دولة فاشلة، هل السبب في عدم وجود مداخلة من أحد أعضائه لمثل هذا التطور الجدّي الذي لا يخطئ سياسي بأنه سيؤدي إلى تحويل الإحاطة والمداخلات إلى ما هو غير مرغوب من واشنطن والدول دائمة العضوية حالياً، يعود لأسباب سياسية مصلحية.

هذه الحالة الجديدة تشير وفق السياق التاريخي للاحتلال الأميركي الذي لم تعلن واشنطن نهايته بل اكتفت باتفاقية ثنائية إستراتيجية تشير إلى فكرة التدويل.

أكثر من سيناريو متوقع في مجلس الأمن، وأقل هذه السيناريوهات أهمية واحتمالا ما يقال عن أن المبعوثة الأممية أرادت أن تقدم في نهاية عملها المتوقع هذا العام، بإتمامها أربع سنوات، شهادة حسن سلوك أمام الشعب العراقي.

السيناريو الأكثر حيوية وتوقعاً يشير الى أن العراق المنهار سياسياً بسبب منظومة حكمه له أهمية في التطورات والتحولات القريبة المقبلة في المنطقة، وهذا يتطلب بلداً ذا قيادة عراقية وطنية تخدم مصالح شعبها وتكون لها سيادة على أراضيه، أي بلدا خالياً من الميليشيات الموالية لإيران المزعزعة لأمن العراق والمنطقة.

هل نحن مستعدون لمواجهة كوارث نووية؟

أحمد شهاب
باحث في شؤون التنمية السياسية

يمر العالم بظرف حرج سياسيا وعسكريا، تشحذ روسيا من جهة أسلحتها التقليدية والمتطورة، وتجري اختباراتها وخططها الإستراتيجية على أرض أوكرانيا، وفي ذات الوقت تلوّح باللجوء إلى السلاح النووي تجاه أي تحرك أميركي أو أوروبي معاد لها.

ومن جهة أخرى تحرك الولايات المتحدة أسطولها العسكري ليأخذ وضعية الاستعداد لأقصى المخاطر المحتملة، فيما تدعو بعض الأصوات المتشددة إلى ضربة نووية استباقية تشل القدرات الروسية وتضمن تفوقا على الأرض.

قبل أيام تحرك النزاع خطوة إضافية نحو المزيد من التصعيد، إذ تم تفجير أنبوب نورد ستريم، وتشير أصابع الاتهام إلى تورط الولايات المتحدة، فهي المستفيد الأول، إذ تخشى أميركا من الاقتراب الأوروبي – الروسي على خلفية الحاجة إلى الغاز مع اقتراب فصل الشتاء، وهي الورقة التي يمكن أن تتسبب في انهيار الحلف الأميركي الأوروبي ضد روسيا.

هذا التقارب مرفوض أميركيا، فهي من جهة تسعى منذ بداية الأزمة إلى رهن الاقتصاد الأوروبي للاقتصاد الأميركي، ومن جهة أخرى تحميل الدول الأوروبية تكلفة الحرب مع أوكرانيا، وهو الأمر الذي لن يتحقق إلا مع تصاعد العداء بين أوروبا وروسيا.

هذه التطورات السريعة في مجريات الحرب حقيقية، وتناقش من قبل الحكومات الأوروبية بالكثير من الجدية، بما فيها تفاصيل الاستعداد لأيّ كوارث بشرية قد تقع نتيجة اتساع رقعة الحرب، وضرورة تأمين الحاجات الأساسية لبقاء السكان في أمان نفسي وجسدي، وعلى رأسها تحديد مراكز صالحة للإيواء.

تحسبا لاندلاع حرب نووية بادرت السويد إلى تشييد 65 ألف ملجأ تحت الأرض حتى العام 2018 تكفي لاستيعاب 8 ملايين شخص، مجهزة لاستقبالهم في حال اندلاع أيّ حرب نووية محتملة.

في سويسرا الملاجئ النووية مجهزة لاستيعاب جميع السكان، مع توفير مساحة 3 أمتار مكعبة لكل فرد للحصول على ما يكفي من الهواء، وهناك توصيات محددة من الحكومة بشأن إدارة الطعام في حالة الاستخدام، مع تلبية جميع الاحتياجات، بما في ذلك توفير الإنترنت.

ومع ذلك فهناك انتقادات واسعة النطاق بعدم جاهزية الدول الأوروبية بما يكفي للحرب النووية، ومخاوف شديدة من عجز الحكومات عن توفير مستلزمات الحياة في ظل الحرب، وعلى الرغم من أن شن هجوم نووي ليس أمرا يسيرا، لكنه محتمل، وهو ما يدفع الدول الغربية للعمل على تأمين حياة المدنيين.

في المقابل يبدو العالم العربي غائبا تماما عن تطورات الأحداث، فالأنظمة العربية تتابع ما يحدث إعلاميا مثل مواطنيها، بصمت وترقب، فلم نلحظ أيّ مبادرة عربية لاستيعاب تطورات الأزمة الدولية وارتداداتها الكارثية المرتقبة على دول المنطقة.

من المتوقع أن يدخل الاقتصاد العالمي في حالة من الكساد الاستثنائي على خلفية الحرب، وقد تنهار على إثرها العديد من أنظمة الحكم وتفقد قدرتها على الصمود أمام الضغوط الاقتصادية المتزايدة، وأمام تداعيات النزاعات الكبرى مثل الحرب العالمية.

وتشير بعض التقارير الغربية إلى احتمال وصول بعض الدول إلى ما تحت خط الفقر، وهي على موعد مع الندرة الحادة في الموارد الأساسية، وقبل عام واحد فقط دخلت العديد من الدول العربية في أزمة غذائية نتيجة وقف جزئي لا يذكر لحركة الاستيراد والتصدير على خلفية تفشي فايروس كورونا.

ثمة دول غنية ومتمكنة ماليا مثل دول الخليج العربي، لكنها لم تظهر أيّ نوع من الاستجابة للتحديات القادمة، على الرغم من أن عموم منطقة الخليج قابلة للموت الجماعي لعدم وجود المياه العذبة وندرة الموارد الغذائية، ومعاناتها ربما تكون مضاعفة.

لقد أنفقت دول الخليج المليارات من الدولارات على التسليح والتدريب والتشغيل والعمليات العسكرية، وقدرت في العام 2017 بما يقارب الـ100 مليار دولار، بينما كان الأولى أن تجهز ملاجئ نووية آمنة بهذه المبالغ المهدورة قادرة على أن تستوعب كل سكان الخليج في حال اندلعت الحرب لا قدر الله.

كما يمكن لهذه المبالغ أن تحول صحراء الخليج القاحلة إلى مصدر تأمين كامل للموارد الغذائية، لكن أغلب الأراضي وزعت لأغراض تنفيعية وأهملت التنمية ربما بسبب رغبة تضامنية الحكومة والتاجر المحلي في استمرار حركة استيراد البضائع من الخارج، وإغلاق الباب أمام كل صور الاكتفاء الوطني.

ففي الوقت الذي رفعت فيه دول أوروبا استعداداتها إلى درجة اليقظة النووية، وأقر الاتحاد الأوروبي "خطة الإنقاذ السريع" وهو برنامج معد للتعامل مع الكوارث الكبرى التي قد تصيب الاتحاد الأوروبي بما فيها الهجمات النووية وحماية المواطنين من أيّ مخاطر محتملة، فإن دولنا لا تزال مشغولة بقضايا فرعية وهامشية، وينخرها الفساد، وكأنها تعيش خارج الكوكب.

السياسيون وأصحاب القرار تركز همهم الأساسي في الصراع على الحكم أو حمايته من الأخطار، وفي زيادة أرباحهم وحصصهم المالية، والدخول في سباق أغنى العوائل والشخصيات في العالم، وأمّنوا لهم أماكن إقامة في أميركا والدول الأوروبية في حال ما اضطروا إلى الهروب أو الخروج من الدولة.

لكنهم لم يحسبوا حسابا أن الخطر الأكبر للحرب النووية سيكون في قلب أميركا والعواصم الأوروبية، وأنهم تأخروا كثيرا في الاستعداد داخليا للمستقبل بسبب ضيق أفقهم السياسي وعدم أهليتهم لإدارة الشأن العام وهو ما يطرح سؤالا حول كفاءة القادة السياسيين في التصدي للكوارث، وعن مصير المدنيين الذين من المفترض أن يحميهم هؤلاء القادة؟

حتى وسائل الإعلام الرسمية في الدول العربية لم تقرر حتى هذه الساعة الارتقاء بمهامها الإعلامية إلى مستوى الحدث، وإنما استمرت على نسقها التقليدي كإعلام غائب عن الوعي، مهمته أن يجمّل إنجازات الزعماء دون أن يحمل أيّ هدف أو يواكب الحدث.

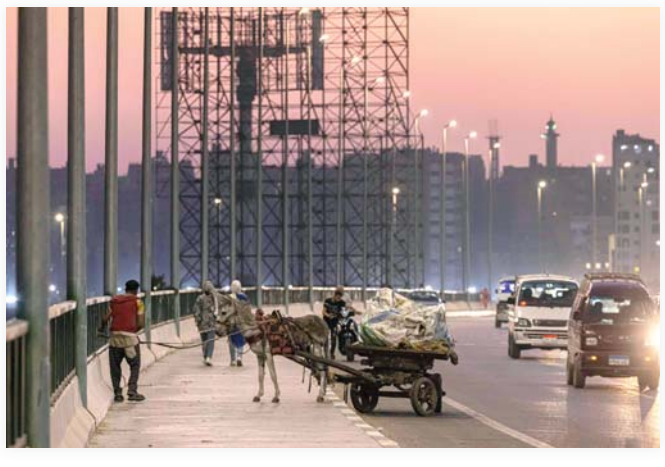

المعلومات والشائعات في مصر

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تحدث الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عن خطورة الشائعات وأهدافها الخبيثة كثيرا، ووجّه وسائل الإعلام إلى ضرورة توفير المعلومات اللازمة للرد عليها ودحضها بذكر الحقيقة، وكان صائبا في طرحه، لكن الشائعات لم تتوقف وبدأت تمثل منغصا كبيرا للقاهرة، لأن المعلومات التي طالب الرئيس بتوفيرها لم يستجب لها المسؤولون، ولم تجهد وسائل الإعلام نفسها في البحث عنها والوصول إليها.

مع ضعف الردود على ما يتردد حولها وعدم القدرة على تكذيبها وتفنيدها بأدوات علمية نالت الشائعات حظا من التغلغل في نسيج مجتمع كانت أغلبيته مرصوصة خلف الدولة وأجهزتها الرسمية

تمثل الشائعة خطرا على المجتمعات القلقة والدول التي تتعرض إلى تحديات مصيرية، وإذا كانت مصر تواجه القلق والتحديات معا فالخوف من التأثيرات يصبح كبيرا، فمنع الشائعات وبترها من جذورها ثبت عدم جدواهما، حيث لا تنتقل الآن شفهيا من لسان إلى آذن، بل من حساب على وسائل التواصل الاجتماعي إلى حساب آخر أو منصة ثانية.

ولذلك فالمعلومات والمصارحة والشفافية من أهم الأسلحة التي تواجه الشائعة، وهذا أبرز ما تحتاجه مصر، وليت المسؤولون فيها يدركون المعاني التي أشار إليها الرئيس السيسي في مرات عديدة عندما عبر عن انزعاجه البالغ من انتشار الشائعات، والتي وصلت إلى حد التشكيك في مشروعات تنموية كبرى وناجحة.

لم تمتنع وسائل الإعلام المختلفة عن التجاوب مع النداء الرئاسي للرد على الشائعات، واستجابت له بالطريقة التي تناسبها وتدربت عليها، حيث اكتفى غالبيتها بالنفي من دون ذكر الأدلة التي تعززه، فعندما ترد شائعة بشأن تكلفة مشروع ما في مصر والجهة الممولة والمنفذة له والمدة الزمنية التي يستغرقها والأهداف الحيوية التي يخدمها، لا يجد المتابع إجابات محددة وشافية حولها، ويصبح من البديهي أن تكتسب الشائعة مصداقية وتزداد انتشارا، وتلوكها الألسن بعد فترة باعتبارها حقيقة.

يتم التعامل مع الرد على الشائعة بطريقة بدائية أو كأن ذلك من الأسرار الحربية التي تستوجب عدم ذكر معلومات عنها، وإذا كانت هذه القناعة موجودة في عقل من يتولون الرد عليها فلا طائل من نفيها، حيث يتحول نفي النفي بلا حيثيات إلى إثبات.

لم تتوقف الشائعات لحظة منذ تولي الرئيس السيسي الحكم قبل حوالي ثمانية أعوام، وكلفت جماعة الإخوان كتائب إلكترونية نشطة للقيام بهذه المهمة، أخفقت في تحقيق نجاحات في الفترة الأولى التي كانت فيها أجهزة الدولة توفر كمية جيدة من المعلومات، والمواطنون متحدون خلف النظام الحاكم ويقومون بالرد نيابة عنه وعدم تصديق ما يتردد حوله.

زاد القلق مع الندرة الرسمية في توفير مصادر المعلومات، وتضييق هامش الحركة والحرية أمام وسائل الإعلام، وتأثرت شريحة كبيرة من المواطنين بالأزمات الاقتصادية للدرجة التي وصل فيها البعض إلى ترديد الشائعة وهم يعلمون أنها كاذبة، فقد حولوها إلى وسيلة للسخرية للتعبير عن آلامهم الحياتية.

يرتبط صعود الشائعات وهبوطها بالعلاقة بين النظام الحاكم والمواطنين، وفي كل الأنظمة المصرية التي مرت على البلاد في العقود الماضية لم تتوقف الأكاذيب، غير أن السخونة التي تبدو عليها الآن نابعة من متغيرين يكملان بعضهما البعض، بما يؤدي في النهاية إلى حالة غريبة من الارتباك تعيشها الدولة ونخبتها وقيادتها وشعبها.

الأول الدور الخطير الذي تلعبه وسائل التواصل الاجتماعي وتحولها إلى منبر تستقي منه فئات كبيرة المعلومات منها وهي عاجزة عن فرزها، فتراجع تأثير وسائل الإعلام أسهم في الهروب إلى المنصات التي حوّلت أصحابها إلى أشبه بصحافيين يقومون بنقل خواطرهم وتقديراتهم ورؤاهم كأنها حقيقية، لأن جزءا منها يقدم بدرجة عالية من الجاذبية والحرفية.

والثاني، وقوف جماعة الإخوان التي تعرف خبايا المجتمع المصري، فقد كانت الشائعات في الماضي تأتي من دول معادية، أو من أفراد وقوى سياسية معروفة ومحدودة وتسهل ملاحقتها، ولا تملك من وسائل نشرها الكثير، فكان التأثير ينحصر في نطاق ضيق، وإذا تجاوزه لا يصل إلى مستوى الكثافة التي عليها الآن بكل ما تنطوي عليه من انتشار ومردودات مباشرة.

راج العنصر الأول مع التقدم الحاصل في وسائل التواصل، وكثّف من يقفون خلف العنصر الثاني من أنشطتهم، وسط فراغ معلوماتي فاضح، وفضاء سياسي على استعداد لتلقف الشائعة، وأدى كل ذلك إلى نتيجة تعاني فيها أجهزة الدولة من عجز عن التصدي للشائعات، وهي الحقيقة العارية التي يقود الاعتراف بها إلى علاج الخلل.

على كثرة أوجه الخلل، إلا أن وضع روشتة علاج لها أمر ليس صعبا، ولا يحتاج المعاناة الناجمة عن انتعاش سوق الشائعات، وتظل نقطة البدء توافر المعلومات، والتي يؤدي الالتفاف حولها إلى تخبط، يحوّل الولادة الطبيعية إلى قيصرية مصحوبة بمعاناة.

تواجه القاهرة حالة شبيهة بذلك، لأن استسهال الحلول والتقليل من أهمية الشائعة سوف تترتب عنه نتائج كارثية تضيع معها جهود دولة تحاول عبور فيض الأزمات الاقتصادية بشتى الطرق، ويفضي تصاعدها إلى ارتفاع القابلية لتصديق الشائعة التي تحوّلت إلى ما يمكن وصفه بالمرادف التلقائي للأزمة.

أول ما يثير الانتباه في مسألة الضخامة اللافتة لانتشار الشائعات البحث عن علاج للأزمات، ولأنها باتت هيكلية سوف تصطحب معها كل العيوب التي تحملها الأخرى.

يصبّ ذلك في حرص الجهة أو الجهات المعنية بنشرها على الانتقال من خفض معنويات الشعب إلى التكسير في الأركان الأساسية للنظام الحاكم، مرورا بالتقليل من حجم الإنجازات على الأرض التي يمكن أن تتحول من ميزة إلى عيب بعد أن بدأ الحديث عن أولويات الدولة ينتقل من مناقشات النخبة إلى منتديات الشوارع والمقاهي.

ازدهرت جلسات النميمة التقليدية في مصر، وأخذت وسائل التواصل الاجتماعي تصدح بأعلى صوتها مؤخرا عند الحديث عن التشكيك في الجدوى الاجتماعية والاقتصادية للمشروعات القومية، على الرغم من أهميتها وقدرة البرامج التي دشنت على تخفيف معاناة شريحة من المواطنين.

ومع ضعف الردود على ما يتردد حولها وعدم القدرة على تكذيبها وتفنيدها بأدوات علمية، نالت الشائعات حظا من التغلغل في نسيج مجتمع كانت أغلبيته مرصوصة خلف الدولة وأجهزتها الرسمية.

ضخ المعلومات الصحيحة هو الطريق الوحيد الذي يستطيع شل سلاح الشائعات، لأن القفز عليها يمنح مروّجيها مزايا تمكّنهم من تحقيق أهدافهم، وهي معادلة ليست هينة وتحتاج إلى تصويب في الآلية والجهة التي تحتكر عملية الحصول منها على المعلومات.

ومهما فرضت الطبيعة السرية عدم التفريط فيما تملكه من مصادر حية، وسواء أكانت الآلية أو الجهة عسكرية أو شرطة أو حتى مدنية، فهناك أسئلة لن تتم الإجابة عليها بطريقة علمية وشاملة، لأنه لا يفلّ الشائعات ويهزمها سوى المعلومات.

بعد وضعها كل البيض في سلة تركيا.. حكومة الدبيبة في عين العاصفة

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

دخلت ليبيا مرحلة جديدة من التجاذبات التي تكرّس حالة الانقسام السياسي والاجتماعي بعد توقيع حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة على مذكرتي تفاهم بشأن الغاز والطاقة مع الحكومة التركية، وعلى اتفاقية بشأن الهيدروكربونات على أساس مذكرة التفاهم التركية الليبية لعام 2019 بشأن تحديد مناطق الاختصاص البحري في البحر المتوسط.

حاول الدبيبة وأبواق مفتي الإرهاب الصادق الغرياني ومن والاه من عناصر اللوبي التركي المهيمن تبرير قرار التوقيع، محاولين إقناع الرأي العام الداخلي بأن الأمر يتعلق بقضية وطنية وبمسعى لتحصين ثروة كادت تضيع لولا أن كانت مبادرة رئيس المجلس الرئاسي السابق فائز السراج بالذهاب إلى الباب العالي، والتوقيع مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على مذكرتي التفاهم في سياق نزاعين كانا يهيمنان على الأحداث الإقليمية آنذاك، وهما حرب طرابلس والتجاذبات حول غاز شرق المتوسط، في ظل التحالف بين دول ذات علاقات متأزمة مع أنقرة، وهي مصر واليونان وقبرص التي أعلنت رفضها التام للتوقيع على مذكرتي التفاهم في طرابلس في الثالث من أكتوبر الجاري.

خطوة الدبيبة لم تأت من فراغ، وإنما من ضمن النقاط الرئيسية لخطته التي أعدها مستشاروه والمستفيدون من بقائه، والتي تعتمد على إعادة خلط الأوراق من جديد بشكل يحول دون الوصول إلى اتفاق يأتي بحكومة كفاءات مستقلة لإدارة مرحلة الإعداد للانتخابات، وقطع الطريق أمام أيّ مخرجات قد تنتج عن تطبيع العلاقات بين مجلس النواب والدوحة وأنقرة، ولاسيما بعد زيارتي رئيسه عقيلة صالح إلى العاصمتين واستقباله من قبل الرئيس التركي وأمير قطر، بالإضافة إلى اللعب على حبال التجاذبات الإقليمية وتجييش تيار الإسلام السياسي لدعم الحكومة المنتهية ولايتها، والنظر إليها كسلطة شرعية تواجه مؤامرات داخلية يقودها البرلمان وقيادة الجيش وحكومة فتحي باشاغا، تنفيذا لمشروع إقليمي متخيّل تقوده القاهرة التي يعتقد الدبيبة أنها لن تجد من يناصرها في مواجهة صبيانيات حكومته وبسط النفوذ التركي على غرب ليبيا، خصوصا بعد مصالحة أنقرة مع أبوظبي والرياض.

يتحدث الدبيبة عن رغبته في التعجيل بتنظيم الانتخابات، وقبل أيام دعا الهيئة العليا المستقلة إلى دعوة الناخبين، رغم أن ذلك ليس من صلاحياته. لا يكف الرجل عن حركاته الاستعراضية التي يحاول من خلالها إقناع المجتمع الدولي بأنه الأحرص على فسح المجال أمام ثلاثة ملايين ليبي للاتجاه نحو صناديق الاقتراع، لكنه في الواقع لا يريد انتخابات تهدد سلطته التي يعتبرها غنيمة، وإذا تم التوافق دوليا على تنظيم الاستحقاق فمن الأفضل بالنسبة إلى الدبيبة أن تجرى تحت غطاء الانقسام الحكومي والسياسي بما يتيح فرصة التشكيك في نتائجها ورفض الاعتراف بها وبأيّ سلطة قد تنتج عنها.

حكومة الدبيبة أعلنت المواجهة السياسية مع مصر منذ فترة، وهي اليوم تبدي نوعا من الاستهانة بالقاهرة. ومن تابع التصريحات الصادرة عن تلك الحكومة بعد التوقيع على مذكرتي التفاهم مع تركيا، يدرك أن رئيسها وداعميه الأساسيين من الإسلاميين وأمراء الحرب وشبكة النافذين ماليا واقتصاديا المرتبطين بأنقرة والمقربين من الجزائر والمستفيدين من المرحلة، يعملون على تكريس حرب المواقع والتنافس الإقليمي والدولي على النفوذ في ليبيا، وربط المنطقة الشرقية بمصر واعتبارها خاضعة لحكم العسكر الموالي لروسيا، والمنطقة الغربية بتركيا وتصويرها كنموذج للدولة المدنية المفتوحة على رياح الديمقراطية الغربية.

بخروجه عن نص الاتفاق، وبتجاهله لوضع حكومته الفاقدة لثقة البرلمان، وبتحدّيه لأغلب الليبيين، كان الدبيبة يراهن على الحليف التركي أكثر من أيّ طرف آخر، ولاسيما بعد إشارة من واشنطن بعدم الرضا عن فساد حكومته، وكذلك بعد حديث مسؤولين أميركيين عن الاتجاه نحو تنفيذ خطة جديدة لتقسيم إيرادات النفط بين الفرقاء الليبيين، بشكل لا يختلف عن برنامج "النفط مقابل الغذاء"، وبعد تعيين مبعوث أممي جديد، كان الدبيبة قد رفضه علنا، من قبل الأمين العام للأمين المتحدة. يضاف إلى ذلك ما تم الحديث عنه من إمكانية حصول توافق إقليمي على تشكيل حكومة تكون قادرة على توحيد الليبيين تحت خيمة الاستحقاق الانتخابي وإنهاء حالة الانقسام بين حكومتي الدبيبة وباشاغا.

حكومة الأمر الواقع قد تستمر أسابيع أو أشهرا أخرى، ولكن ستبلغ نهايتها ورئيسها لن يكون له أثر في أي تسويات قادمة ولن يسمح له بالتلاعب بمصير الليبيين وبالمراهنة على التقسيم والانقسام

الرهان على الجانب التركي جاء كذلك مرتبطا بحالة التصعيد الواضح بين أنقرة وأثينا واتهام نظام أردوغان لليونان بعسكرة جزرها في شرق بحر إيجة، فيما ترفض أثينا تلك الادعاءات، وتؤكد بشكل متكرر حقها في الدفاع عن النفس، وهو ما يعني أن الدبيبة دفع بحكومته إلى واجهة النزاعات الإقليمية، كما سبق أن حاول إرضاء العواصم الغربية بإبداء مساندته لنظام زيلينسكي في أوكرانيا كنوع من التشفي من موسكو التي يراها لاعبا أساسيا في ليبيا، ولكن في صفوف الفريق المنافس.

أدى التوقيع على مذكرات التفاهم مع تركيا والاتفاق على تدشين عمليات التنقيب على النفط والغاز في منطقة الجرف القاري بين ليبيا واليونان، إلى حالة احتقان داخليا وخارجيا، فرئيس مجلس النواب الليبي أكد بطلان أيّ مذكرات تفاهم تبرمها حكومة الدبيبة، مشيرا إلى عدم وجود أيّ أثر قانوني لها وعدم إلزامها للدولة الليبية، معتبرا أن حكومة الدبيبة انتهت ولايتها دستوريا طبقا لبنود الاتفاق السياسي، وفشلت في القيام بواجباتها ومهامها المحددة الصادرة عن ملتقى الحوار السياسي في شهر ديسمبر 2020 ثم تورطت في إبرام مذكرات تفاهم واتفاقيات للتنقيب عن النفط والغاز في المياه الاقتصادية بشرق البحر الأبيض المتوسط مع تركيا، مخالفة لنص المادة السادسة من الفقرة العاشرة من الاتفاق السياسي التي تنص على أن "لا تنظر السلطة التنفيذية خلال المرحلة التمهيدية في اتفاقيات أو قرارات جديدة أو سابقة بما يضر باستقرار العلاقات الخارجية للدولة الليبية أو يلقي عليها التزامات طويلة الأمد".

المجلس الرئاسي رأى أن الاتفاقيات ومذكرات التفاهم بين الدول لا تدخل حيز التنفيذ إلا بعد اعتمادها من المجالس التشريعية، وأوضح أن إبرام الاتفاقيات يتطلب التشاور معه، وأن التعاون بين الدول تنظمه مواثيق وأعراف دولية، وقوانين محلية.

علينا ألا ننسى أن رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي يرتبط بعلاقات خاصة باليونان وقد كان يعمل فيها كسفير لبلاده، ولا تزال أسرته تقيم هناك.

حكومة باشاغا خرجت من دائرة التحفظ وأعلنت لأول مرة عن موقف مناقض لمصالح تركيا، حيث اعتبرت أن الاتفاقيات هي حق أصيل لسلطة منتخبة من الشعب الليبي بشكل مباشر، وبيّنت أنها "ستبدأ في التشاور المباشر مع الشركاء الوطنيين، والإقليميين والدوليين، للرد بالشكل المناسب".

كذلك هو الأمر بالنسبة إلى 73 عضوا بمجلس الدولة الذين لاحظوا أن هكذا مذكرات غامضة البنود، وأن توقيع مثل هذه المذكرات في مثل هذا التوقيت والظرف السياسي يمثل محاولة لفرض سياسة الأمر الواقع.

وفيما أكدت القاهرة وأثينا ونيقوسيا رفضها لتوقيع مذكرات التفاهم، أكدت وزارة الخارجية الأميركية أن حكومة الدبيبة ملزمة بموجب أحكام خارطة الطريق الأمنية بعدم النظر في الاتفاقات الجديدة، وأوضحت أن الاتفاقات الجديدة تضر باستقرار العلاقات الخارجية لليبيا، وتفرض عليها التزامات طويلة الأمد. بينما اعتبر الناطق باسم الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي بيتر ستانو أن الاتفاقية الموقعة بين ليبيا وتركيا تتطلب المزيد من التوضيحات، معتبرا أنها تستند إلى مذكرة تفاهم تتعارض مع قانون البحار.

هذه المواقف وغيرها سواء في الداخل أو الخارج، وضعت الدبيبة وحكومته في مأزق ليس من السهل تجاوزه، فالتأثير البالغ للوبي اليوناني على القرار السياسي الأميركي، وتعاطف الاتحاد الأوروبي مع أثينا ونيقوسيا، وتأثير مصر في محيطها ولاسيما في مواقف دول الاعتدال العربي، ورفض الأغلبية الساحقة من القوى الأساسية في الداخل الليبي، ستضع الحكومة المنتهية ولايتها في موقع التسلل، وسيسلط عليها من الضغوط ما يجعلها في مرمى القرار الإقليمي والدولي الذي لن يتأخر كثيرا.

بالتزامن مع حالة الانقسام السياسي والحكومي في ليبيا، هناك حكومة ثالثة مصغرة تعمل في الظل، وقد تشكلت منذ أشهر من كفاءات ليبية من مختلف المناطق، ولديها خطوط تواصل مع العواصم الغربية وعلى رأسها واشنطن، وهي تعمل في سياق مشروع متكامل تم التخطيط له داخليا وخارجيا، وهدفها الأساسي توحيد المؤسسات وتحقيق المصالحة وتوظيف الظروف الملائمة لتنظيم الانتخابات.

والحكومة الثالثة ستعمل تحت إمرة رئيس مؤقت يتحدر من مصراتة ومن المؤسسة القضائية ولديه علاقات متوازنة في المناطق الغربية والشرقية والجنوبية والوسطى، كما سيكون مقبولا من أغلب ألوان الطيف السياسي بما في ذلك أنصار النظام السابق.

قد تستمر حكومة الأمر الواقع في طرابلس أسابيع أو أشهرا أخرى، ولكن ستبلغ نهايتها حتما، كما أن رئيسها لن يكون له أثر في أيّ تسويات قادمة ولن يسمح له بالتلاعب بمصير الليبيين وبالمراهنة على التقسيم، والتخطيط لمواصلة السيطرة عبر انتخابات أو مشكوك في نزاهتها كما حدث في انتخابات ملتقى الحوار الوطني بجنيف، وربما كان حفل التوقيع للثالث من أكتوبر الجاري قد حسم أمره نهائيا وأطاح بجميع تطلعاته، فهو وإن كسب رضا الأتراك فإنه فتح على نفسه أبواب جهنم من مختلف الجهات، وأنقرة ذاتها لن تصر كثيرا على بقائه في ظل أيّ تسوية جديدة خصوصا إذا شملت مصر واتفق عليها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

قيود أميركية مُشددة لإعاقة صناعة الرقائق في الصين

واشنطن تمنع كبار الموردين من تزويد الشركات الصينية بأي خامات لعرقلة تقدم قطاع التكنولوجيا

وسعت الولايات المتحدة من نطاق عدم وصول الشركات الصينية بشكل كبير إلى احتياجاتها المتعلقة بتصنيع أشباه الموصلات، في محاولة أميركية جديدة لإبطاء نشاط قطاع التكنولوجيا في ثاني أكبر اقتصادات العالم ضمن حرب تجارية شاملة بين البلدين.

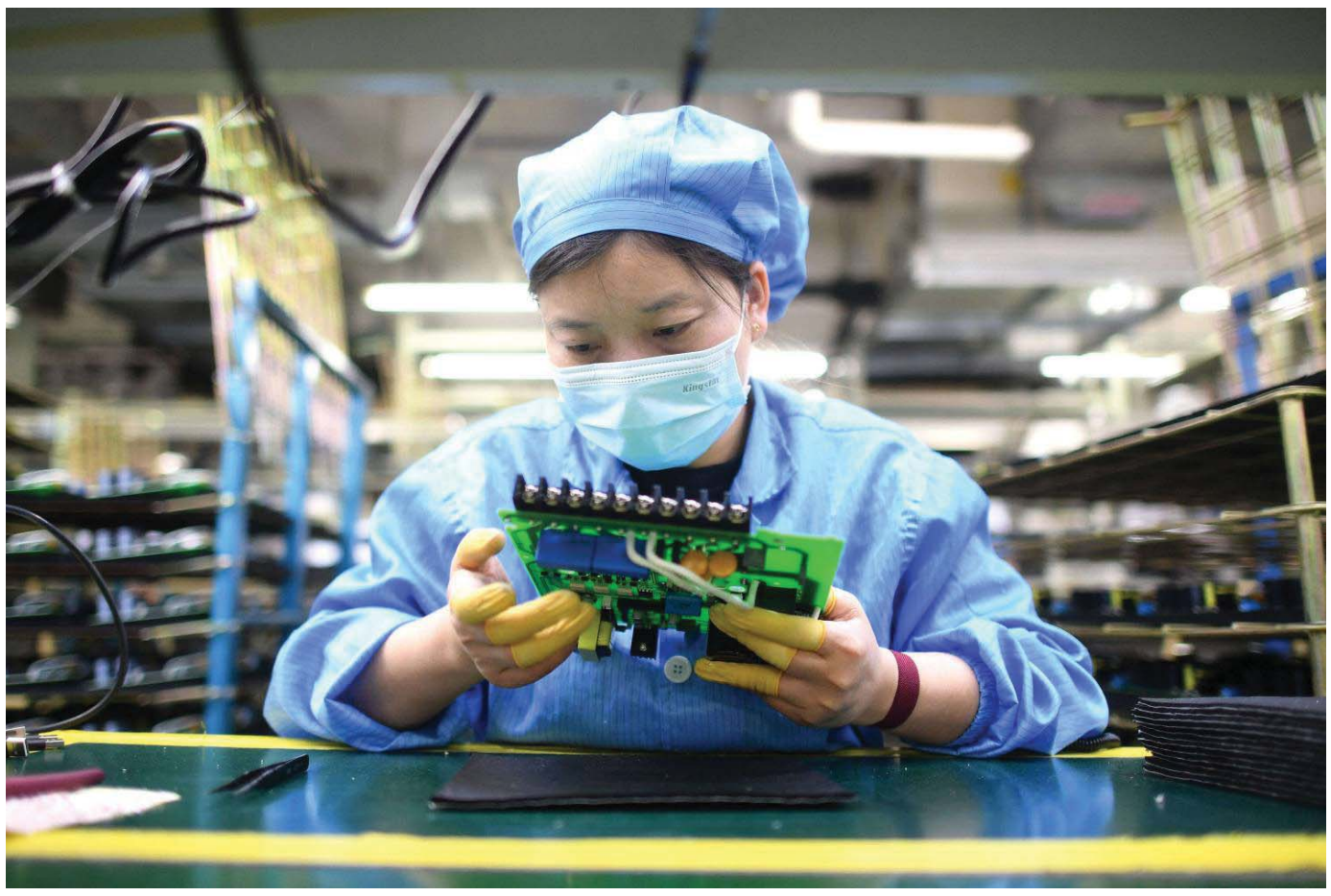

شيطان التفوق يكمن في الجزئيات!

واشنطن - نشرت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن الأسبوع الماضي مجموعة شاملة من ضوابط التصدير، بما في ذلك إجراء لعزل الصين عن شراء بعض الرقائق الإلكترونية المصنوعة في أي مكان في العالم بمعدات مصنوعة في الولايات المتحدة.

وفي رد متأخر قالت وزارة التجارة الصينية في بيان الاثنين إنها "تعارض بشدة الخطوة الأميركية لأنها تضر بالتجارة العادية والتبادل الاقتصادي بين الشركات في البلدين وتهدد استقرار سلاسل التوريد العالمية".

جيم لويس

القرار الأميركي سيعيد الصينيين سنوات إلى الوراء

تشارلز شام

مبيعات أكبر شركة صينية ستتقلص إلى النصف في 2023

إريك سايرز

نطاق القواعد والتأثيرات المحتملة سيكون مذهلا للغاية

وإذا كانت فعالة، فيمكنها إعاقة صناعة الرقائق في الصين عن طريق إجبار الشركات الأميركية والأجنبية التي تستخدم التكنولوجيا الأميركية على قطع الدعم عن بعض المصانع الرائدة في الصين ومصممي الرقائق.

وقال جيم لويس، خبير التكنولوجيا والأمن السيبراني في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية (سي.أس.آي. أس)، وهو مركز أبحاث مقره واشنطن، لرويترز إن "هذا سيعيد الصينيين سنوات إلى الوراء".

وأضاف أن "هذه السياسات ترجع إلى اللوائح الصارمة لذروة الحرب الباردة"، مشيرا إلى أن "الصين لن تتخلى عن صناعة الرقائق لكن هذا سوف يبطئها حقا".

وفي إفادة للصحافيين الخميس الماضي لاستعراض القواعد، قال مسؤولون حكوميون كبار إن العديد من الإجراءات تهدف إلى منع الشركات الأجنبية من بيع رقائق متطورة إلى الصين أو تزويد الشركات الصينية بأدوات لصنع رقائقها المتقدمة.

لكنهم أقروا بأنهم لم يؤمنوا أي وعود بأن الدول المتحالفة ستنفذ تدابير مماثلة وأن المناقشات مع تلك الدول مستمرة.

وقال أحد المسؤولين "ندرك أن الضوابط أحادية الجانب التي نطبقها ستفقد فعاليتها بمرور الوقت إذا لم تنضم إلينا دول أخرى".

وأضاف "نعلم أننا نخاطر بإلحاق الضرر بقيادة الولايات المتحدة في مجال التكنولوجيا إذا لم يخضع المنافسون الأجانب لضوابط مماثلة".

وتوقعت مؤسسة بلومبرغ إنتليجانس أن تؤدي هذه القيود إلى تراجع نمو أكبر شركة صينية لصناعة الرقائق الإلكترونية إلى النصف خلال العام المقبل.

وأشار تشارلز شام الخبير بالمؤسسة في تقرير إلى أن نمو مبيعات سيميكوندكتور مانيفاكتشورنغ إنترناشونال كورب (أس.أم.آي.سي) الصينية خلال 2023 يمكن أن يكون نصف التوقعات السابقة، في ظل القيود الأخيرة المفروضة على التصدير.

وأوضح أن حوالي 48 في المئة من خطوط الإنتاج التي تعتزم الشركة إقامتها خلال العام المقبل ستحتاج إلى الحصول على معدات من شركات أميركية مثل لام ريسيرش كورب وأبلايد ماتريالز إنك.

واستندت تقديرات شام إلى تضرر الطاقة الإنتاجية للشركة الصينية من قيود التصدير الأميركية. ولم تتطرق إلى تأثيرات تقلبات الأسعار أو معدل استغلال الطاقات الإنتاجية لدى الشركة.

وتتوقع أس.أم.آي.سي وهي أكبر شركة رقائق إلكترونية على مستوى المبيعات، نمو إيراداتها الإجمالية خلال العام الحالي بنسبة 38 في المئة ثم بنسبة خمسة خلال العام المقبل.

ولكن بلومبرغ إنتليجانس ترجح نمو إيرادات الشركة الصينية خلال العام المقبل بأقل من التقديرات السابقة بنسبة 50 في المئة تقريبا.

وأدرجت الولايات المتحدة أس.أم. آي.سي، ومقرها مدينة شنغهاي الصينية، على القوائم السوداء للشركات الصينية.

وكانت هذه الشركة قد أعلنت خلال العام الحالي تحقيق اختراق في تطوير الرقائق مقاس 7 نانومتر وهو تطور هائل بالنسبة إلى صناعة الإلكترونيات الصينية.

ويعتمد توسع سلطات الولايات المتحدة للسيطرة على الصادرات إلى الصين من الرقائق المصنوعة بأدوات أميركية على توسيع ما يسمى بقاعدة المنتج الأجنبي المباشر.

وتم توسيعه سابقا لمنح الحكومة الأميركية سلطة التحكم في صادرات الرقائق المصنوعة في الخارج إلى شركة الاتصالات الصينية العملاقة هواوي ولاحقًا لوقف تدفق أشباه الموصلات إلى روسيا بعد غزوها لأوكرانيا.

وطبقت الولايات المتحدة الجمعة الماضي قيودها الموسعة على إيفلي تك وداهوا تيكنولوجي وميجي تيكنولوجي الصينية، وهي الشركات التي أضيفت إلى قائمة الكيانات في عام 2019 بسبب مزاعم بأنها ساعدت بكين في قمع مجموعة أقلية الأويغور.

وتحظر القواعد شحنات مجموعة واسعة من الرقائق لاستخدامها في أنظمة الحوسبة الفائقة الصينية.

وتحدد القواعد الكمبيوتر العملاق على أنه أي نظام به أكثر من 100 بيتافلوب من قوة الحوسبة في مساحة أرضية تبلغ 6400 قدم مربع، وهو أمر أكد مصدران في الصناعة أنه يمكن أن يصيب أيضا بعض مراكز البيانات التجارية في عمالقة التكنولوجيا الصينية.

وقال إريك سايرز، خبير السياسة الدفاعية في معهد أميركان إنتربرايز، إن "هذه الخطوة تعكس محاولة جديدة من جانب إدارة بايدن لاحتواء التقدم الصيني بدلاً من السعي ببساطة إلى تكافؤ الفرص".

وأضاف أن "نطاق القواعد والتأثيرات المحتملة مذهل للغاية ولكن الشيطان سيكون بالطبع في تفاصيل التنفيذ".

وبدأت الشركات في جميع أنحاء العالم تتصارع مع أحدث الإجراءات الأميركية، مع انخفاض أسهم شركات تصنيع معدات تصنيع أشباه الموصلات.

وقالت رابطة صناعة أشباه الموصلات، التي تمثل صانعي الرقائق، إنها تدرس اللوائح وحثت الولايات المتحدة على "تنفيذ القواعد بطريقة مستهدفة وبالتعاون مع شركاء دوليين للمساعدة في تكافؤ الفرص".

وكانت واشنطن قد أضافت يامتيك أكبر شركة لتصنيع رقائق الذاكرة في الصين و30 كيانا صينيا آخر إلى قائمة الشركات التي لا يمكن للمسؤولين الأميركيين فحصها، مما أدى إلى تصعيد التوترات مع بكين.

وأضافت الوزارة "يجب على الولايات المتحدة أن توقف المخالفات على الفور وتعامل الشركات من جميع أنحاء العالم بما في ذلك الشركات الصينية معاملة عادلة".

وتستند القواعد الأميركية إلى القيود التي تم إرسالها في خطابات هذا العام إلى كبار المصنعين مثل لام ريسيرش كورب وأبلايد ماتريالز إنك، ما يطالبهم فعليا بوقف شحنات المعدات إلى المصانع المملوكة بالكامل للصين التي تنتج رقائق متقدمة.

وقد ترقى مجموعة الإجراءات، التي دخل بعضها حيز التنفيذ على الفور، إلى أكبر تحول في سياسة الولايات المتحدة تجاه تكنولوجيا الشحن إلى الصين منذ التسعينات.

نوبل للاقتصاد تكافئ إثبات دور البنوك في تعميق الأزمات المالية

ستوكهولم - كللت جائزة نوبل للاقتصاد في موسم هذا العام أعمال ثلاثة خبراء أميركيين لمساهمتهم الكبيرة في تفسير معارك القطاع المصرفي خلال الأزمات المالية العالمية ودوره في إحلال التوازن في الاقتصادات بالنظر إلى أساليبه في تنظيم أسواق المال.

وتوج موسم جوائز نوبل 2022 والذي اختتم الاثنين بالعاصمة السويدية ستوكهولم كلا من بن برنانكي الحاكم السابق للاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي)، ومواطنيه دوغلاس دايموند وفيليب ديبفيغ، تقديرا لأعمالهم على صعيد الأزمات المالية والبنوك.

ووضع هؤلاء العلماء في علم الاقتصاد الأساس لكيفية تعامل القوى العالمية الآن مع الأزمات العالمية مثل الوباء الأخير أو الركود العظيم في عام 2008.

وأعلنت لجنة نوبل أن الخبراء "حسّنوا بدرجة كبيرة فهمنا لدور البنوك في اقتصادنا خاصة خلال الأزمات المالية، وأيضا طريقة تنظيم الأسواق المالية".

وأشارت اللجنة إلى أن "اكتشافا مهما في بحوثهم" التي أطلقوها اعتبارا من ثمانينات القرن الماضي، "تمثّل في إظهار سبب الأهمية الحيوية التي يرتديها تفادي انهيار البنوك".

وقالت إن "الإجراءات التي اتخذتها البنوك المركزية والهيئات التنظيمية المالية في جميع أنحاء العالم في مواجهة أزمتين رئيسيتين أخيرتين أي الركود الكبير والانكماش الاقتصادي الذي نتج عن الجائحة كانت مدفوعة إلى حد كبير ببحوث الفائزين".

وأنقذت الحكومات البنوك في عامي 2008 و2009، مما أثار موجة من الانتقادات حيث عانى المستهلكون العاديون من فقدان الكثير لمنازلهم حتى مع إنقاذ البنوك، وهي الجاني الرئيسي للأزمة، لكن أبحاث الفائزين تشير إلى أن المجتمع ككل استفاد.

وشغل بن برنانكي البالغ 68 عاما حاكمية الاحتياطي الفيدرالي بين عامي 2006 و2014، في فترة طبعتها خصوصا الأزمة المالية سنة 2008 وانهيار مصرف ليمان برادرز الأميركي.

وشملت تحليلاته الاقتصادية على وجه الخصوص مرحلة الكساد الكبير في ثلاثينات القرن الماضي، وهي أسوأ أزمة اقتصادية في التاريخ المعاصر.

وقد أثبت تحليلات برنانكي كيف أن التهافت الكبير على سحب الأموال من البنوك يشكل عاملا حاسما في إطالة أمد الأزمات وتفاقمها.

وأظهر برنانكي في ورقة بحثية في 1983 من خلال التحليل الإحصائي والمصادر التاريخية، أن تدفقات البنوك أدت إلى فشل القطاع المصرفي.

وكانت هذه هي الآلية التي حولت الركود العادي نسبيا إلى ركود في ثلاثينات القرن الماضي، الأكثر دراماتيكية في العالم.

وقال جون هاسلر عضو لجنة جائزة نوبل للاقتصاد إنها "أزمة حادة شهدناها في التاريخ الحديث".

وأضاف أن "ما فعله برنانكي هو إظهار أن البنوك لعبت دورا مركزيا في تحويل فترات الركود الصغيرة نسبيا إلى ركود في الثلاثينات.. كانت تلك أسوأ أزمة اقتصادية يشهدها العالم منذ ذلك الحين".

أما دوغلاس دايموند وفيليب ديبفيغ فقد طورا نماذج نظرية تظهر سبب وجود البنوك وكيف أن دورها في المجتمع يجعلها عرضة للشائعات بشأن انهيار وشيك لها.

وقال دايموند الأستاذ في جامعة شيكاغو، في مؤتمر صحافي بالأكاديمية السويدية "رغم أن عمليات الإنقاذ هذه تنطوي على مشاكل، إلا أنها يمكن أن تكون مفيدة للمجتمع"، مجادلا بأن منع انهيار بنك الاستثمار ليمان برادرز كان سيحقق النجاح.

جون هاسلر

تم إظهار أن البنوك حولت أي ركود صغير إلى عظيم

وأضاف "ربما كان من الأفضل لو لم ينهار بنك ليمان برادرز بشكل غير متوقع". وتابع "لو وجدوا طريقة أعتقد أن العالم كان سيواجه أقل من أزمة حادة".

ومن المفارقات أن بيرنانكي كان رئيسا لمجلس الاحتياطي الفيدرالي في وقت انهيار بنك ليمان في 2008، والذي أصبح أحد العوامل المحفزة الرئيسية لأكبر اضطراب مالي في العالم منذ الثلاثينات.

وجادل برنانكي، وهو الآن زميل في معهد بروكينغ، في ذلك الوقت بأنه لا توجد طريقة قانونية لإنقاذ بنك ليمان، لذا فإن أفضل شيء تالي هو تركه يفشل واستخدام الموارد المالية للحكومة لمنع حدوث إخفاقات منهجية أوسع نطاقاً.

بالأدلة تأكدنا الآن من هو المُذنب!

الاستهلاك المرتفع للحوم يهدد الإمدادات الغذائية العالمية

لندن - ستواجه حكومات العالم معضلة أخرى تنضاف إلى مخلفات الوباء والحرب في أوكرانيا إن لم تبادر سريعا بتغيير الأساليب التي يتم بها إنتاج الغذاء.

وحذرت دراسة حديثة أجرتها شركة الاستشارات الإدارية برايس ووترهاوس كوبرز، ومقرها لندن، من أن الطريقة الحالية لإنتاج الغذاء، وخاصة الاستهلاك المرتفع للحوم، ستهدد إمدادات الغذاء العالمية في المستقبل.

ولطالما أكد البنك الدولي أن 35 في المئة من الخسائر تحدث أثناء عملية الاستهلاك، في حين يقع 24 في المئة من الهدر أثناء الإنتاج، وتتبدد نسبة مماثلة أثناء عمليات المناولة والتخزين.

ولكن الظروف الراهنة تؤشر على أن البلدان، وخاصة الفقيرة، ستتعرض إلى أزمات أقسى، في ظل استمرار مشكلة الجفاف وارتباك سلاسل التوريد وتقلص الاستثمارات في هذا القطاع الحيوي.

ووفقا للدراسة التي جاءت بعنوان "الثورة الغذائية المستدامة القادمة"، فإن صناعة الأغذية مسؤولة الآن عن ثلثي الاستهلاك العالمي للمياه العذبة، وثلاثة أرباع تلوث المياه بالمغذيات وربع جميع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري.

وكتب الخبراء أنه نتيجة الزيادة المتواصلة في عدد سكان العالم صارت هناك حاجة ماسة إلى تغيير مسار إنتاج الغذاء، لأن النظام الحالي ليس مرنا.

وأشار الخبراء إلى أن حرب أوكرانيا وحدها كانت كافية بالفعل لإحداث زيادة كبيرة في أسعار الغذاء العالمية. وبحسب الدراسة، فإن الزيادة الحادة في الاستهلاك العالمي للحوم على مدى العقود القليلة الماضية تلعب دورا رئيسيا في تهديد الأمن الغذائي.

ويُجرى استخدام حوالي 80 في المئة من الأراضي الزراعية حاليا بشكل مباشر أو غير مباشر لإنتاج اللحوم. ومع ذلك فإن هذا الإنتاج يغطي 11 في المئة فقط من الاستهلاك العالمي للغذاء.

إنتاج اللحوم في 80 في المئة من الأراضي الزراعية يغطي 11 في المئة من الاستهلاك

وبناء على ذلك يرى خبراء برايس ووترهاوس كوبرز ضرورة تغيير عادات الأكل من أجل الاستمرار في ضمان إطعام سكان العالم في المستقبل.

ولا يقف الأمر عند ذلك الحد، بل حتى استهلاك الدجاج بدلا من لحوم الأبقار يمكن أن يخفض انبعاثات الكربون في إنتاج اللحوم إلى النصف ويقلل من استهلاك المياه بنحو 30 في المئة.

وأوضحت الدراسة أن التأثير الأكبر يمكن إحداثه عند التحول إلى نظام غذائي نباتي أو خضري.

وفي الوقت نفسه تبرز ضرورة أن تكون سلاسل الحصاد والتوريد أكثر كفاءة للتقليل من فساد السلع خلال نقلها إلى المستهلك.

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

تصاعد التحذيرات من اتساع أزمة المحروقات في تونس

الحكومة تواجه صعوبات في إعادة بناء مخزونها الإستراتيجي

وضعت أزمة الوقود المحتدمة السلطات التونسية في موقف محرج بالنظر إلى تطميناتها المتكررة من أنها تقوم بما يلزم لتأمين الإمدادات، خاصة وأن التقديرات تؤكد أن الاحتياطيات المتوفرة لا تكفي سوى لأسبوع واحد، بينما تتعرض المالية العامة للدولة لضغوط شديدة ناتجة عن الحرب في أوكرانيا.

تونس - تزايدت المؤشرات على اتساع أزمة المحروقات بتونس في ظل أزمة سيولة محتدمة وذلك بعد أقل من شهر من زيادة الحكومة لأسعار المشتقات النفطية للتخفيف من أعباء دعم هذا البند في الميزانية العامة.

وقال سلوان السميري كاتب عام الجامعة العامة للنفط والمواد الكيمائية التابعة لاتحاد الشغل، أكبر نقابة عمالية في البلاد، الاثنين إن "احتياطي البلاد من الوقود يكفي أسبوعا واحدا فقط بعد أن كان المعدل في حدود ستين يوما".

وتوقع خلال تصريحات لإحدى الإذاعات المحلية انفراجا للأزمة بداية "من مساء الاثنين أو صباح الثلاثاء مع وصول باخرة محملة بالوقود وانطلاق تفريغ حمولتها".

وأوضح أن ناقلة البنزين التي يتم تفريغها في بنزرت شمال البلاد بعد خمسة أيام من وصولها إلى ميناء الولاية (المحافظة) ستمنح تونس بضعة أيام إضافية من الإمداد، بحيث تصل إلى ما بين عشرة و14 يوما فقط قبل أن تنفد الكميات.

سلوان السميري

البعض من المزودين لا يبدون مرونة في سداد الشحنات

نائلة نويرة

النقص سببه المستهلكون إذ يأخذون أكثر مما يحتاجون

وتشهد أغلب محطات البنزين في تونس شحا في المحروقات، مما أدى إلى تشكل طوابير طويلة للمركبات أمام البعض من المحطات القليلة التي ما زال بحوزتها كميات من المشتقات النفطية المتاحة للبيع.

وتكرار هذا المشهد على مدار أسابيع في واقع الأمر اعتبره منتقدو الحكومة، وخاصة من مجتمع الاقتصاد، علامة أخرى على أزمة تتكشف في المالية العامة، التي ما فتئت تتسع يوما بعد يوم.

وتواجه تونس بالفعل نقصا في بعض السلع المدعومة، حيث تسببت رفوف السوبر ماركت الفارغة في احتجاجات الشهر الماضي، في الوقت الذي تسعى فيه إلى إنقاذ دولي لتمويل مدفوعات الديون وإنفاق الدولة.

وقال السميري لراديو شمس أف.أم "قد يستأنف نقص إمدادات الوقود إذا لم تجد الدولة سيولة كافية لدفع تكلفة الشحنات الجديدة".

وأوضح أن بعض المزودين العالميين يبدون مرونة في التعامل مع سداد الشحنات لكن البعض الآخر شدد من الإجراءات وهم يطالبون بمستحقات قديمة لم تسددها الحكومة.

ونفت الحكومة مرارا أنها تكافح لدفع أجور المستوردين مقابل سلع مثل البنزين والدقيق والسكر التي تبيعها بسعر مدعوم، وألقت باللوم في السابق على النقص في المضاربين الداخليين.

ومع ذلك، في حين أن وزيرة الطاقة ألقت باللوم في النقص على سلوك المستهلك ومشاكل التوزيع العالمية، يبدو أنها تقر أيضا بأن المدفوعات للمستوردين تساهم في عقبات في الإمداد.

ولكن وزيرة الطاقة والصناعة والمناجم نائلة نويرة القنجي أكدت أن ناقلة جديدة بصدد تفريغ حمولتها. وسعت إلى تبرير ما يحصل بالقول إن "الطوابير الكبيرة في محطات الوقود نتجت عن اندفاع المستهلكين الذين يكدسون الإمدادات".

وقالت خلال تصريحات لإذاعة موزاييك أف.أم إن "سبب ندرة الوقود هو اندفاع الناس". وأضافت "الكثير من التونسيين يأخذون أكثر مما يحتاجون".

وأوضحت "هناك ضغوط مالية بسبب الوتيرة الفورية للدفع التي يطلبها البائعون".

وفي مطلع يوليو الماضي، اضطرت تونس إلى اللجوء إلى مخزونها من المشتقات النفطية بعدما عجزت عن توفير التمويلات اللازمة لشراء الشحنات من الأسواق الدولية بسبب شروط المزودين بالدفع الفوري للشحنات عند التسليم.

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن رشيد بن دالي المدير العام لإدارة المحروقات بوزارة الطاقة قوله في ذلك الوقت إن بلاده "بدأت في استخدام مخزونها الإستراتيجي من المنتجات البترولية حتى تتمكن من تلبية الطلب المحلي".

وأوضح بن دالي أن هذه الوضعية جد دقيقة وهي تعتبر بمثابة الحرب الأسبوعية بالنظر إلى ندرة المواد البترولية والظرف المالي الحالي الذي تعرفه تونس والأزمة الأوكرانية، وهي كلها ضغوط ترزح تحتها خزينة الدولة.

وتشير التقديرات إلى أن الاستهلاك اليومي من الوقود يوميا يبلغ قرابة 90 ألف برميل، في حين تبلغ الطاقة الإنتاجية للشركة التونسية لصناعات التكرير نحو 32 ألف برميل يوميا.

وسجلت المالية العامة لتونس، التي يقول مسؤولون إنها تواجه أسوأ أزمة لها، خسائر إضافية بحوالي مليارَي دولار بسبب تداعيات الحرب بين أوكرانيا وروسيا على تكاليف التوريد.

وقالت وكالة التصنيف موديز الأسبوع الماضي إن تونس واجهت اختلالات كبيرة في المالية العامة والخارجية ومخاطر تمويل متزايدة تمثل ضعفا ائتمانيا كبيرا.

والشهر الماضي، استكملت الحكومة التونسية خططها المتعلقة بخفض الدعم عن المشتقات النفطية والتي تستحوذ على حيز كبير من مخصصات الإنفاق في الميزانية بينما الدولة تكافح لمعالجة الاختلال في التوازنات المالية.

واستفاق التونسيين حينها على وقع زيادة رابعة في الأسعار خلال العام الجاري بنسبة 3 في المئة، "في إطار برنامج تعديل أسعار المواد البترولية".

وقالت وزارتا الطاقة والتجارة في بيان مشترك إن "التعديل يأتي في ظل تواصل ارتفاع أسعار المحروقات في السوق العالمية نتيجة الأزمة الروسية الأوكرانية، وما تشهده أسواق الطاقة من اضطرابات تتعلق بتقلص الإمدادات وارتفاع كلفة المواد البترولية".

وشمل التعديل، أسعار البنزين الرفيع الخالي من الرصاص والسولار دون كبريت والبنزين العادي ليصل إلى 2.4 دينار (0.75 دولار) للتر الواحد.

وأصبح سعر الغازوال (السولار) دون كبريت 2.08 دينار (0.65 دولار) وسعر لتر الغازوال العادي عند 1.86 دينار (0.58 دولار) للتر الواحد.

وجاءت تلك الخطوة مع توقع تونس أن يزيد عجز الموازنة إلى 9.7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية هذا العام مقارنة بتوقعات سابقة عند 6.7 في المئة بسبب ارتفاع الدولار والزيادة الحادة في أسعار الحبوب والطاقة.

وتقول وزارة الطاقة إن كل زيادة قدرها دولار واحد في سعر برميل النفط يترتب عليها احتياجات تمويل إضافية سنوية للوقود والكهرباء والغاز تبلغ نحو 47 مليون دولار.

وتأمل الحكومة في الانتهاء قريبا من اتفاقية على مستوى الموظفين مع صندوق النقد الدولي من أجل برنامج إنقاذ يتضمن إصلاحات يحتمل ألا تحظى بشعبية والتي يمكن أن تطلق المزيد من الدعم الثنائي للميزانية.

مرآة عاكسة لأزمات أعمق

نيجيريا تحدد موعد بناء خط أنابيب غاز إلى المغرب

أبوجا - كشف ميلي كياري الرئيس التنفيذي لشركة النفط النيجيرية (أن.أن.سي.بي) المملوكة للدولة الاثنين أن القرار الاستثماري بشأن مشروع خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي بين بلاده والمغرب سيتم اتخاذه في العام المقبل.

ويأتي هذا الإعلان بعد توقيع نيجيريان ناشونال بتروليوم كو والمكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن المغربي مذكرة تفاهم في الشهر الماضي لتنفيذ المشروع الذي يمكن أن ينقل الغاز الطبيعي النيجيري إلى أوروبا.

ويعتبر الخط واحدا من مبادرتين تروّج لهما الشركة النيجيرية في محاولة للاستفادة من الطلب الأوروبي على مصادر الغاز الجديدة بعد الغزو الروسي لأوكرانيا.

ويقول خبراء إن الشراكة في قطاع الغاز ستمكن المغرب ونيجيريا من التموقع كرائدين للتعاون جنوب - جنوب على مستوى أفريقيا، كما ستمكن من منح القارة بعدا اقتصاديا وسياسيا وإستراتيجيا جديدا لتعزيز معدلات النمو الاقتصادي مستقبلا.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذي تتزايد فيه أهمية إمدادات الغاز الأفريقية إلى أوروبا، حيث ألقت الأزمة الأوكرانية بظلال من الشك على صادرات الطاقة الروسية. ووافقت الجزائر بالفعل على زيادة إمداداتها إلى إيطاليا.

وقال كياري في مقابلة مع وكالة بلومبرغ بمقر الشركة في العاصمة النيجيرية أبوجا "سنتخذ قرارا استثماريا نهائيا (بشأن المشروع) في 2023".

وأوضح أن المناقشات بشأن تمويل المشروع مازالت جارية، دون الكشف عن المؤسسات المهتمة بتمويل الخط الذي يبلغ طوله 5600 كيلومتر، وينقل الغاز الطبيعي إلى 11 دولة على الساحل الأفريقي وصولا إلى المغرب قبل أن يصل إلى إسبانيا وإيطاليا.

وكانت المجموعة لاقتصادية لدول غرب أفريقيا (سيدياو) التي تضم 15 دولة، قد وقّعت الشهر الماضي على مذكرة التفاهم بشأن المشروع بين الشركة النيجيرية والمكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن المغربي.

وتقدر التكلفة الاستثمارية للمشروع بين 20 و25 مليار دولار في مرحلة التشييد بحسب كياري الذي يتوقع بناء المرحلة الأولى منه خلال ثلاث سنوات والمراحل الأخرى خلال 5 سنوات.

ميلي كياري

سنتخذ قرارا استثماريا نهائيا بشأن المشروع في 2023

وبعد اتفاق سابق في 2018، نقلت وكالة الأنباء المغربية الرسمية عن مصادر مطلعة لم تسمّها، قولها إن خط الأنابيب قد يستغرق 25 عاما حتى يكتمل.

وكان البلدان قد قررا خلال توقيع اتفاقية بهذا الخصوص في 2016 أثناء زيارة العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى أبوجا أن يتكفل صندوقاهما السياديان، وهما إثمار الموارد (إثمار كابيتال) المغربي والهيئة الاستثمارية السيادية النيجيرية، بتمويل المشروع.

وأكد الملك محمد السادس والرئيس النيجيري محمد بخاري مرارا أنهما يعتزمان مواصلة المشاريع الإستراتيجية وإنجازها في أقرب الآجال، خاصة خط الغاز بين البلدين، وإحداث مصنع لإنتاج الأسمدة في نيجيريا.

إقرار موازنة اتحادية إماراتية لأربع سنوات بقيمة 69 مليار دولار

أبوظبي - أقر مجلس الوزراء في الإمارات الاثنين موازنة اتحادية أكبر حجما للسنوات الأربع المقبلة في مؤشر على أن الدولة ستزيد الإنفاق، وسط دلائل على ابتعاد البلد الخليجي تدريجيا عن تداعيات الأزمة الصحية مدفوعا بتعافي أسعار النفط.

ويرى محللون أن ذلك يعكس الرغبة في استكمال مشاريع التنمية الشاملة والتي سيتم تمويلها دون حدوث عجز في موازنات الأعوام بين 2023 و2026 بإجمالي مصروفات 252.3 مليار درهم (69 مليار دولار).

وتتوقع الحكومة إجمالي إيرادات تقديرية عند حوالي 255.7 مليار درهم (69.4 مليار دولار).

وتعكس الموازنة الاتحادية قوة الاقتصاد الإماراتي ووفرة واستدامة الموارد لتمويل المشاريع التنموية والاقتصادية والاجتماعية، حيث من المتوقع أن ينمو الإنفاق في العام المقبل بنسبة 3.9 في المئة، على أن يصل نمو الإيرادات إلى 11 في المئة.

ونقلت وكالة الأنباء الإماراتية الرسمية عن رئيس مجلس الوزراء، حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم قوله إن "موازنة الاتحاد مستدامة ومتزنة وهي محرك رئيسي لحكومة الاتحاد ولطموحاتها التنموية لشعب الاتحاد".

وتمثل الموازنة الاتحادية في الغالب نحو 14 في المئة من إجمالي الإنفاق المالي في البلاد، وتقدم الإمارات السبع وخاصة إمارة أبوظبي المنتجة للنفط المبلغ الباقي.

وتمتلك كل حكومة محلية موازنة خاصة تزيد في أحيان كثيرة على قيمة الموازنة الاتحادية، وخصوصا في أبوظبي ودبي اللتين تعتمد كل منهما موازنة ضخمة للنفقات، ومن بينها المساهمة في تمويل الموازنة الاتحادية.

وتؤكد الميزانية استمرار نهج دولة الإمارات المتبع لتحقيق التوازن بين المصروفات والإيرادات، وتركز على خطط ومشاريع طموحة تستشرف آفاقاً جديدة نحو المستقبل.

كما تستهدف رفع مستويات المعيشة للسكان خاصة في قطاعات التعليم والصحة وتنمية المجتمع وبرامج الإسكان إلى جانب المشاريع الاتحادية المختلفة المعززة لجودة الحياة بالنسبة إلى مختلف أفراد المجتمع.

دعامات تعزز فرص التنمية الشاملة

تحديات تعترض العراق لتطوير شبكة السكك الحديدية

بغداد - تعترض التحديات خطط العراق الطموحة لتطوير الشبكة المحلية للسكك الحديدية حيث تريد الحكومة استعادة مكانة هذا القطاع في عمليات النقل والخدمات اللوجستية عبر برنامج لتحديث الخطوط الحالية وإنشاء مسارات جديدة وإيجاد تمويلات لمخططاتها.

وحددت الشركة العامة لسكك الحديد الحكومية البعض من أسباب ضعف النقل عبر السكك الحديدية وعزوف المواطنين عن استخدام وسائلها، فيما يؤكد خبراء أنه يعود إلى عوامل تتعلق بالحرب والفساد المشتري في مفاصل الدولة.

والشركة من الكيانات المملوكة للدولة التي تكبدت خسائر هائلة منذ الغزو الأميركي للبلاد في 2003. وقد عزا مديرها طالب جواد الحسيني أسباب ذلك إلى غياب الدعم الحكومي وعزوف الناس والشركات عن استخدام قطارات الركوب والشحن لوجود بدائل عملية وأسرع.

ونسبت وكالة الأنباء العراقية الرسمية إلى الحسيني قوله إن "الشركة تحتاج إلى دعم حكومي حتى تنهض بمستوى خدماتها".

وأوضح أن التجار وأصحاب البضائع يستخدمون النقل البري باعتباره وسيلة أرخص قياسا بالشحن عبر القطارات.

ولفت الحسيني إلى أن القطاع الخاص يمتلك صلاحيات أكبر في مجال النقل، فيما يفتقر القطاع العام إلى تنسيق حكومي ما بين الوزارات والمديريات والمديرين العامين.

وتضرر جزء كبير من البنى التحتية للشبكة الحديدية المستخدمة لأغراض تجارية ومدنية التي تعاني في الأساس من التقادم منذ الغزو.

وقد بدت معالم دمار الشبكة واضحة في مدينة الموصل التابعة لمحافظة نينوى بعد سيطرة تنظيم داعش المتطرف عليها قبل طرده منها في العام 2017.

وفي العام الذي سبق تفشي الوباء، أعلنت الحكومة أنها تقترب من إنجاز جزء كبير من شبكة السكك الحديدية، بعد أن تعرض قسم كبير منها للتدمير والإهمال جراء الحروب المتعاقبة والحصار على مدى عقود.

وقال الحسيني الأسبوع الماضي إن "الشركة لديها تنسيق عال لإعادة تأهيل الجسور المدمرة من الحرب على داعش في المحافظات الشمالية والغربية".

وأشار إلى أن نسبة الدمار في الجسور وصلت في بعض المحافظات المحررة إلى 90 في المئة.

طالب الحسيني

نحتاج إلى دعم حكومي حتى ينهض القطاع سريعا

أما في البصرة فتعمل الشركة على تطوير البنية التحتية للشبكة وتقوم بإعداد دراسات وتصاميم لميناء الفاو باعتبار أن أكثر من 33 في المئة من نشاطه يعتمد على خطوط السكك الحديدية.

ولدى بغداد طموحات لربط الشبكة مع ثلاث دول هي تركيا وإيران والأردن لإيجاد منافذ اقتصادية جديدة، بما يعزز من معدلات التبادل التجاري التي تراجعت كثيرا في السنوات الماضية.

وقدرت مصادر عراقية احتياجات الشركة الحكومية بحوالي 60 مليار دولار لتنفيذ ربط البلد النفطي العضو في منظمة أوبك بدول الجوار عبر شبكة السكك الحديدية.

وتعاقدت الشركة مؤخرا مع إحدى الشركات الإيطالية لإعداد دراسات وتصاميم وبطول 1300 كيلومتر لربط ميناء الفاو الكبير بتركيا.

وتقول بغداد إن الميناء سيكون واحدا من المشاريع المهمة التي تحقق قفزة نوعية عبر رفع ودعم الاقتصاد المحلي نتيجة استحصال مبالغ بواسطة معاليم الترانزيت.

وتقول بغداد إن الميناء سيكون واحدا من المشاريع المهمة التي تحقق قفزة نوعية تدعم الاقتصاد نتيجة استحصال مبالغ بواسطة معاليم الترانزيت.

ووقع العراق والأردن عام 2012 مذكرة تفاهم تضمنت إنشاء خط السكك الحديدية بين العقبة وبغداد، لكن بغداد لم تستطع تأمين التمويل اللازم لبدء تنفيذ المشروع بسبب الأزمة المالية التي تعاني منها البلاد.

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

الجنرال «هرمغدون» القادم من الشيشان وسوريا

سيرغي سوروفيكين
يأتي به بوتين لإطفاء الحرائق أم لتأجيجها

• سوروفيكين يعتبر أول قائد عمليات يعلن عن تعيينه في حرب أوكرانيا، بعد أن كان المنصب محاطا بالسرية

• المراقبون يستبعدون أن يكون لجلب سوروفيكين أي تأثير إذا لم يغير بوتين إستراتيجيته العسكرية في الحرب

كييف - استفاقت العاصمة الأوكرانية كييف صباح الاثنين على وابل من الصواريخ الروسية من أنواع مختلفة ومدمّرة، انهالت عليها بعد يومين من تفجير الجسر الوحيد الواصل بين روسيا وشبه جزيرة القرم التي ضمتها في العام 2014، استهدفت البنى التحتية للمدينة بالإضافة إلى قصف شامل لكافة أنحاء البلاد، وجاء ذلك الرد حسب وسائل إعلامية كانتقام عنيف، إلا أنه أيضاً كان أولى العمليات العسكرية التي أشرف عليها شخصياً الجنرال سيرغي سوروفيكين قائد العملية العسكرية الخاصة الذي عينه بوتين بعد تفجير الجسر بساعات.

ووسط الانتكاسات الروسية في الحرب، وتمكّن القوات الأوكرانية من استعادة مساحات هائلة من الأراضي كانت قد استولت عليها روسيا، استبشر مسؤولون ومراقبون روس بتعيين سوروفيكين لإنقاذ الأوضاع من المزيد من التدهور. فسوروفيكين صاحب تاريخ كبير حقق خلاله العديد من الإنجازات العسكرية حسم بها معارك كبرى كادت أن تخسرها روسيا لولا قيادته.

> لقب سوروفيكين «الجنرال هرمغدون» يشير إلى شراسة معركة آخر الزمان، بينما يسميه البعض «رجل الإطفاء» لتمكنه من إخماد مناطق تمرّد عديدة

وسوروفيكين هو أول قائد عمليات يعلن وزير الدفاع عن تعيينه "قائدا لقوات العمليات الخاصة" في أوكرانيا، بعد أن كان صاحب هذا المنصب محاطا بالسرية.

ابن الانقلاب

وتسببت الإخفاقات العسكرية الروسية في اتخاذ بوتين لقرارات متلاحقة بإقالة مسؤولين كبار أثبتوا فشلهم في تحقيق نصر يمكن أن يجري استثماره ميدانياً أو سياسياً، وكثرت المطالبات من شخصيات بارزة باستخدام القادرين على إنجاز المهمة، فكان من بين أبرزها انتقادات مؤسس شركة "فاغنر" العسكرية الخاصة يفغيني بريغوجين ومعه الرئيس الشيشاني رمضان قديروف للخسائر الروسية الأخيرة، ولم يكن مستغرباً ترحيب الأخير بتعيين سوروفيكين بالقول "سيصحح أخطاء العملية العسكرية، القوات الروسية أصبحت الآن في أيد أمينة"، فسوروفيكين من مشاهير حرب روسيا في الشيشان.

وكان سوروفيكين المولود في نوفوسيبيرسك قد التحق بالجيش الروسي منذ العام 1982، ودرس في كلية أومسك العليا لقيادة الأسلحة المشتركة، وأكاديمية فرونزي العسكرية وأكاديمية هيئة الأركان العامة. ومنذ مارس 2017 يقود سوروفيكين ما تصفه وزارة الدفاع التابعة للكرملين "التجمّع العسكري الروسي في سوريا". بعدها كلّف بقيادة القوات الجوية الفضائية الروسية، ويقصد بها سلاح الطيران الروسي.

وخدم في كل من أفغانستان وطاجيكستان والشيشان وبعدها في سوريا. وشغل منصب قائد المنطقة العسكرية الشرقية الروسية في العام 2013، وأسهم في إنشاء البنية التحتية العسكرية في جزر الكوريل وفي القطب الشمالي، وتقديراً لإنجازاته العسكرية في سوريا منحه الرئيس بوتين رتبة جنرال في الجيش.

يعرف سوروفيكين بأنه كان صاحب دور مهم خلال أحداث انقلاب أغسطس 1991 ضد الرئيس السوفياتي الأخير ميخائيل غورباتشوف، وكان حينها برتبة نقيب، وشارك في محاولة السيطرة على العاصمة موسكو قبل فشل المحاولة الانقلابية.

تم اعتقاله ووضعه في السجن لستة أشهر، لكن في النهاية أُسقطت التهم الموجهة إليه على أساس أنه كان ينفذ الأوامر، بموجب مرسوم عفو أصدره رئيس الاتحاد الروسي الأسبق بوريس يلتسين.

عاد سوروفيكين إلى الجيش وكان من بين أبرز تصريحاته وأكثرها شهرة وعده بـ"تدمير 3 مقاتلين مقابل كل جندي قتيل" خلال حرب الشيشان.

ويستحضر الروس مبادئ سوروفيكين حين يقارنون بين الأوضاع في أوكرانيا الآن، وما كانت عليه في المناطق التي حارب فيها. بينما يستبعد آخرون أن يكون لجلبه إلى ساحة المعركة أي تأثير يذكر إذا لم يغير بوتين الإستراتيجية العسكرية التي يعتمدها في حرب أوكرانيا.

وأعلن الأوكرانيون صراحة عن نيتهم استهداف البنى التحتية الروسية، واعتبروا أن حادثة الجسر هي البداية فقط، واستمر الوعد الأميركي والأوروبي بتزويدهم بالمزيد من العتاد رغم معاناة واشنطن في هذا الصدد ورغم إعلان الألمان عجزهم عن مواصلة الدعم بالطريقة ذاتها.

إلا أن سوروفيكين لا يقدم إلى المعركة من لحظة الصفر، فقد ترك له من سبقوه تركة يصعب تجاهلها. فهل ستكفي الصرامة العسكرية والحزم لتغيير مجرى الأحداث؟ المتغير الأكثر لفتاً للانتباه هو أن القيادة الجديدة للعمليات لن تكون مضطرة للعودة إلى موسكو كما كان الوضع في السابق، وهي مخولة حالياً عبر سوروفيكين باتخاذ القرار الذي تراه مناسباً وفي لحظته ودون إبطاء.

وبينما يطلق على سوروفيكين لقب "الجنرال هرمغدون" الذي يشير إلى معركة آخر الزمان في الثقافة المسيحية واليهودية، وذلك لشراسته في المعارك وقدرته على الحسم، يحمل أيضاً لقب "رجل الإطفاء" لأنه تمكن من إخماد مناطق تمرّد عديدة خلال مسيرته العسكرية.

خيارات التدمير

في العام 2015 اضطر بوتين إلى الاعتماد على سوروفيكين في سوريا، كي يثبت انتصاره من الجو، بعد أن أخفق جيش النظام السوري في التقدم برّا، ويحاول اليوم تكرار التجربة، مع فارق كبير في الميدان وطبيعة تسليح المقاتلين وضخامة الإمداد.

كان يمكن في حلب السورية أن يؤثر تدمير المنازل فوق رؤوس ساكنيها، دون أن يكون لدى المقاتلين السوريين أسلحة دفاع جوي كفيلة بالرد أو بتعطيل قدرة الطائرات الروسية، لكن سيكون من الصعب فعل الأمر ذاته في كييف التي تحيط بها قوة دفاع جوي هائلة تمكنت من تحييد أكثر من نصف الصواريخ التي أطلقها سوروفيكين صباح الاثنين.

وتم وضع سوروفيكين على قائمة عقوبات الاتحاد الأوروبي في الثالث والعشرين فبراير الماضي، ويرد اسمه في قوائم مجرمي الحرب التي أعلنتها منظمة "هيومن رايتس ووتش" منذ أكتوبر 2020 بين 10 من المسؤولين العسكريين والمدنيين الروس والسوريين الذين تم اتهامهم بارتكاب انتهاكات خطيرة في إدلب شمالي سوريا، ووصفت تلك الانتهاكات بأنها قد ترقى إلى جرائم ضدّ الإنسانيّة.

وقالت المنظمة في تقريرها إن هذه الشخصيات مسؤولة عن عشرات من الضربات الجويّة والبريّة وغير المشروعة على المدارس والمستشفيات والأسواق الشعبيّة المكتظّة بالمدنيين في الفترة الممتدة من أبريل 2019 إلى مارس 2020، والتي أودت بحياة مئات من المدنيين. ولم تمض 48 ساعة على تعيين سوروفيكين في منصبه حتى أعلن الاتحاد الأوروبي أن الاستهداف الروسي للمدنيين في الهجمات الأخيرة "يرقى إلى جريمة حرب".

وخلال فترة قيادته للعمليات العسكرية في سوريا، وقع استهداف خان شيخون جواً بالسلاح الكيمياوي في أبريل 2017 بطائرات روسية من طراز "أس- يو 22" وأسفر الهجوم عن مقتل 91 مدنيا خنقا، بينهم 32 طفلا، و23 امرأة، وإصابة ما لا يقل عن 520 آخرين.

> شهرة سوروفيكين تعود إلى دوره في أحداث انقلاب أغسطس 1991 ضد الرئيس السوفياتي الأخير غورباتشوف، حيث تم سجنه لستة أشهر ثم العفو عنه

أدوار خارجية حساسة

تشير تقارير أميركية إلى أن سوروفيكين كان قد تم تكليفه بمهام خارجية حساسة منذ العام 2000، وأن دوره ترافق مع صعود دور بوتين سواء حين كان رئيساً للوزراء أو رئيساً للاتحاد الروسي.

كما رافق سوروفيكين بوتين في عدة "مأموريات خارج روسيا"، واتهمته صحيفة "نيويورك تايمز" بقتل ثلاثة متظاهرين في موسكو.

وحُكم على سوروفيكين عام 1995 بالسَّجن مع وقف التنفيذ بتهمة المتاجرة غير الشرعية بالسلاح، وفقاً لوثيقة صادرة عن مؤسسة جيمس تاون، وهي مؤسسة فكرية في واشنطن، وبعد فترة وجيزة تم إلغاء إدانته. وتقول وزارة الدفاع البريطانية إنه وعلى مدى أكثر من ثلاثين عاماً "كانت مهمة سوروفيكين مليئة بالفساد والوحشية"، كما تصفه الأوساط العسكرية الاستخباراتية بالكلمات التالية "في الجيش اشتهر سوروفيكين بقسوة مطلقة".

ومنحه بوتين بعد ما اعتبرها إنجازات عسكرية في طاجيكستان أوسمة بطل روسيا، والقديس جورج من الدرجة الرابعة، والشجاعة، والعديد من الأوسمة والنياط. وما يفسّر ثقة بوتين به وقربه منه، ظهور سوروفيكين في احتفال مع عدد من الجنرالات الروس بقاعدة حميميم غربي سوريا، ووقتها انتشر مقطع فيديو لجنرال روسي يشبه سوروفيكين وهو يمسك رئيس النظام السوري بشار الأسد من يده ويمنعه من الاقتراب من بوتين.

ويجد سوروفيكين نفسه بمواجهة انسحاب مذل للقوات الروسية منذ بداية سبتمبر الماضي من القسم الأكبر من منطقة خاركيف تحت ضربات الأوكرانيين، بالإضافة إلى خسارة القوات الروسية 500 كيلومتر مربع من الأراضي في منطقة خيرسون جنوبي أوكرانيا، ومعاناتها مع الطوق الذي ضرب حول بلدة ليمان بمقاطعة دونيتسك التي سيطرت عليها القوات الأوكرانية في النهاية.

> الاتحاد الأوروبي يضع سوروفيكين على قائمة العقوبات، ويرد اسمه في قوائم مرتكبي جرائم الحرب التي أعلنتها منظمة «هيومن رايتس ووتش»

وقبل بدء الانحسار الروسي عن تلك الأراضي كانت أحدث إحصائية نشرتها وزارة الدفاع الأوكرانية قد تحدثت عن أن خسائر الجيش الروسي بلغت أكثر من أربعين ألف شخص، وأعدادا كبيرة من الدبابات والمعدات العسكرية والمعدات الخاصة وأنظمة الصواريخ.

سوروفيكين الذي يعدّ المسؤول عن إنشاء الشرطة العسكرية الروسية، وهي منظومة انضباط جديدة داخل الجيش الروسي، عليه أن يتعامل مع ذلك الآن في لحظة قد يضرّ بها التصعيد قدرما تفعل التهدئة.

هل تشبه النصوص الأدبية أحلام كتابها

كتاب عرب يرصدون العلاقة الملتبسة بين الأفكار والكتابة

الكثيرون منا حين يفكرون في بعض الأفكار ويتبنونها يجدونها مختلفة عما حلموا به أو تخيلوه إذا تحققت أمامهم، هكذا أيضا حال الكثير من الكتّاب الذين تعاشرهم نصوصهم كأفكار قبل تحققها بالكتابة، وما أن تتحقق فلا تجد الرضا الكامل من كاتبها. حول الكتابة والفكرة كان هذا التحقيق مع عدد من الكتاب العرب.

خميس الصلتي

مسقط - لطالما كان الكاتب، أيا كان توجهه، في صراع ذهني مصيري مع فكرة نصه وهو في طور الاشتغال عليه لإخراجه للمتلقي، وهنا يرى البعض أن الغلبة قد تكون للفكرة في أحيان كثيرة وفي أحيان أخرى للكاتب، إلا أن انتصار الفكرة يراه أمرا جيدا خاصة أن الأمر يوجد نوعا من التراكم والتخمر لذاتها.

هنا يأتي التساؤل: إلى أي مدى قد تشغلنا فكرة النص ليظهر نصا أدبيا حقيقيا؟ وماذا عن الخطوات التي يجب أن يقوم بها الكاتب لتأثيث حقيقة ذلك النص؟

صراع مع الذات

في هذا السياق يقول الشاعر والكاتب يونس البوسعيدي "بالنسبة إلي كان النص (الشعري) دفقة ساخنة، وأكون كذلك من المحترقين بلذتها فأعجل للدفع بها، كان هذا مع سهولة النشر، وفجأة انتبهت لتشابهي مع الآخر، فكأنني وقفت فوصل الآخر وربما تجاوزني، خصوصا مع تشابه الأصوات كما تتشابه ألحان المطربين القدامى، هذا جعلني أنظر إلى نفسي ما الذي يمكنني فعله وقد لا يفعله غيري آنيا أو لفترة مؤقتة؟ حتى يفعله غيري آنيا أو لفترة مؤقتة؟ حتى علمت أنه ليس المهم أن تقول، وإنما كيف تقول".

> الكاتب يشبه آلة التصوير التي لا تتوقف عن التقاط الآلاف من المشاهد اليومية لتختبر مشاعره وعلاقته بالحياة وتفاصيلها

ويضيف البوسعيدي "لا أخفي قولا، فقراءتي غزيرة في حيوات الناس وفي التاريخ، هناك ثمة أصوات تنادي ونحتاج أن نستورد من أعماق تلك الآبار، ونحتاج لأنسنة الجمادات واستظهار أنفاسها، فكان سفري لتلك الحيوات هو فكرة اشتغال جديدة لي، عوضا عن التسكع في زقاق لفظتْ كل معانيها لطرّاقها، أنا أجد في البكارة لذة وفتنة، لذلك أبحث عما لم ينظر إليه بعد، وما لم يقل، وحين أعلم أن العالم ذهب للصوتِ ذاك فإني أعتزل فعل الجوقة وأبحث عنَ صوت آخر، عن صورة ذلك الصوت".

ويوضح "نعم أبحث عن صورة للصوت، صورة لن تتخلق في مخيال غيري، فالمخيال سماء عالية جدا، لا يستطيع أي شاعر أو فنان أو كاتب الارتقاء لها، لذلك أحب كثيرا الارتكاز على الصورة الشعرية المبتكرة المعبرة، خصوصا لو كانت صورة متحركة، غير مكتف فيها بالمشبه والمشبه به فقط، بل أحب أن أرى فيها السينوغرافيا، وصوت المخرج يجرب زوايا سينمائية متعددة، لأستمع بها لقارئ غريب لذلك النص، يقول مأسورا 'الله الله الله...' أو أجد لصا سرقني ولم يشكرني، لكني أعرف أني حينها استطعت تأثيث فكرة نصي الأدبي بابتكار عبقري فذ مبتكر".

أما الشاعرة والكاتبة الإماراتية شيخة المطيري فتشير إلى أهم الخطوات التي يجب أن يقوم بها الكاتب لتأثيث حقيقة النص وتوضح بقولها "يشبه الكاتب إلى حد كبير آلة التصوير التي لا تتوقف عن التقاط الآلاف من المشاهد اليومية، لتختبر مشاعره وعلاقته بهذه الحياة وتفاصيلها، وما يمكن أن يختبره الشعور، فنجد بعض الأحداث أو الشخصيات أو المواقف تعبر بكل هدوء دون أن تحدث لدى الكاتب أثرا ولكنها قد تتفاعل مع غيرها عاجلا أم آجلا أو أن تختفي بمرور الوقت أو أن تتهيأ لتصبح قصيدة أو قصة".

الفكرة تختلف عن المنجز (لوحة للفنان سمعان خوام)

وتضيف المطيري "الفارق في الأمر أن الكاتب يرى وميضا يأخذه نحو غيم الخيال، فتراه وكأن العالم في عينيه يصمت قليلا وتراه يتبع وميضه، يرتقي سلم الكلام وهو يكتب ويمسح وينحت أشجار الكتابة، لتبدأ ملامح النص بالتجلي. وفي هذا الوقت يمر الكاتب بما يشبه فوضى المشاعر، يتنفس أنفاسا متقطعة، ويسد فراغاتها بالكلمات، ثم يدخل في حوارات ذاتية طويلة بين النص الذي تشكلت هويته الأولى في روح الكاتب".

ولا تبتعد المطيري عن رؤيتها حول أساس الفكرة عندما تقول "لعل كثيرا من النصوص تبقى عالقة كغصة لا يمكن لها أن تأتي على هيئة نص أو أن تكتب، ولكنها لا تشبه تماما ما حلم به الكاتب، وأذكر هنا مثلا ما كتبه نزار قباني عن الشعر محاولا رصد ما يحدث ولكن الجميل أن تبقى هذه المشاعر غير مؤطرة بإطار، ويجب أن نتأكد أن النص قد اكتمل بكامل هيأته الأدبية سائرا حيث الخطوات، وأن نحيطه بلغة تليق به وبمشاعره، بأن نرتب باللغة والبلاغة والبيان ما شعرنا به من فوضى الشعور، ثم أن يستريح الخيال على رمال هادئة من التراكيب الإبداعية والعبارات التي تحوي ما فاض من إحساس، وهكذا بين كل تلك المعطيات من اللغة الكريمة يأتي النص الإبداعي".

وللكاتب إدريس النبهاني رؤية خاصة لا تنأى عما ورد في شأن فكرة النص، فيضيف هنا أن من أشهر المقولات المتداولة "إن وراء كل كتاب فكرة ووراء كل فكرة خطوة للأمام"، وأن المحرك لكل إبداع هي تلك البارقة التي تومض في العقل ولربما تكون كاشطة وتر القلب لتقودنا إلى صراع وجودي مع الذات في إيجاد نقاش متضارب الرؤى داخل النفس ما بين دهاليز القلب ومسارات العقل التي تكون كثيرة الإلحاح على المبدع، سعيا لترجمة هذه التقلبات لولادة إبداعية تتمثل في جنس أدبي إبداعي يسلك مسارات الجمال المطروح من قبل الكاتب، فيتمثل لدى المتلقي نص شعري أو نثري مكتمل الجماليات".

ويوضح النبهاني أن أدولف هتلر يقول "إن الإنسان لا يضحي بنفسه من أجل صفقات تجارية، ولكنه يفعل من أجل فكرة أو مثل أعلى"، والفكرة أساسا بالنسبة إلى الكاتب المبدع ما هي إلا وليدة من صلب حيواته، تغدو روحا حية تتجسد أمامه من خلال سطوره التي يخطها، وبالتالي فإنه يتولاها ولاية الأب لوليده مراقبا مساراته نحو فضاءات الأكوان منذ بداية منبته كنطفة في أخاديد القلب ودهاليز العقل إلى وليد رضيع في كينونة كتابته الأولى، ومن ثم يتعهده نشأة وتعليما وتطويرا وتجميلا وتحسينا حتى يشب وينطلق ويصل للمتلقي نصا مكتمل المفاتن مزهو الرؤى شعرا بجماليات أجناسه المختلفة في تربيته، أو نثرا طيب المتكأ في أساسه قصة أو خاطرة أو رواية أو حتى مقال ناقد، فالفكرة بحد ذاتها أصيلة الانتماء لروح كاتبها ومجالات كتابته".

وفي ختام حديثه يقول النبهاني "أكبر سعادات الكاتب المجيد هي احتفاؤه بنصه مكتمل الأركان متجسدا بين دفتي كتاب أو منصة إلقاء أو خشبة مسرح أو شاشة فضية تبث الحياة حقيقة لهذا النص بعد أن كان يوما من الأيام مجرد فكرة وشرارة قلق وجودي، لتتجلى نصا أدبيا عظيما كعظمة كاتبه متأسيا بمقولة الكاتب وليم شكسبير 'كن عظيما في الفعل كما كنت عظيما في الفكرة'".

مؤرقة ومزعجة

أما الكاتبة والقاصة إشراق النهدية فتضيف من خلال حديثها حول فكرة النص وتحقق ماهيته أن الفكرة هي التي تشكل الوجود؛ وتمثل اللبنة الأساسية للحياة وما يكتب عنها من نصوص أدبية كالقصص والروايات والقصائد وغيرها، وهي الجوهر الذي ينبعث منه النص فيستقيم به ويصبح له هدف مغر، وبغياب الفكرة لن تكون هناك جدوى من الكتابة أو حتى من العمل الأدبي أيا كان، والعمق يعتمد على الفكرة في النص، ودونه لن تكون للنص جذور تتشعب به في صميم الإنسانية.

ولتأثيث ذلك النص تقول النهدية "إننا نحتاج أن تكون الواقعية جزءا من العمل الأدبي، بحيث نقنع القارئ ونجعل في المصداقية سبيلا لبقاء وخلود النصوص بحيث تبقى مدى الأزمة، خاصة أن القارئ في الوقت الحاضر ذكي وقادر على ملامسة النص بحواسه وجوارحه من خلال ما ينساب من جمالية النص ليصل إلى وجدانه، وهذا يعتمد على جودة الفكرة في النص وقدرته على الشمولية والاستمرارية. وبكوني كاتبة قصة اعتمدت على رسم الشخصية المقنعة والواضحة في جعلها قادرة على النهوض ببقية عناصر القصة من زمان ومكان وأحداث وغيرها من عناصر وخصائص النص".

وفي ختام هذا السياق الأدبي حول النص وماهيته والمتمثلة في الاشتغال بفكرته وآليات تأثيث حقيقته توضح الكاتبة والقاصة سارة المسعودية قائلة "عندما تلوح في رأسي فكرة نص ما، تصبح الفكرة ملحة ومؤرقة ومزعجة وتظل تطرق جدران رأسي كعصفور يتخبط في صندوق معتم ناشدا الخلاص، وقد تصير هاجسا يشغل عقلي ويقلق مضجعي إلى أن أتخلص منها بالكتابة".

وتشير إلى التجربة مع الكتابة وتؤكد ذلك بقولها "إنني أرى من تجربة قلقة أن النص الذي ينبت ويخضر في فمك، ثم يبقى طويلا دون أن يجد طريقه للخلاص بالكتابة، يصبح ساما وقد يرديك عليلا أو قتيلا، ولكن حتى مسألة التخلص من الفكرة بكتابة النص تبدو عندي حساسة جدا، عادة ما أحرص على تحرير الفكرة بالكتابة قبل أن تنضج وتكتمل، فحين تطيل الفكرة التمرغ في رأسي، ثم تظل خانقة كنص مكتمل عالق في حلقي لزمن حيث لم يعد يبتغي إلا الخروج بالكتابة، أكتشف أنه نص مشوه لا يقول شيئا مما أردت، ويبقى المعنى عالقا في جوفي".

وتضيف "لذا على دائما أن أحرص على أن أمسك بشبح الفكرة وأبدأ بالكتابة قبل أن تنضج وتصبح نصا، على النص أن يخرج ناقصا ليكتمل ويغزل نفسه بتدافع الكلمات والجمل أثناء الكتابة وليس قبلها، فيذهب بي حينها إلى حيثما يصير نصا مقبولا، أو نصا يكتمل فينطفئ بريقه وينتهي الأمر عنده بالكتابة فقط".

وتختتم سارة "إنها خطتي الناجحة غالبا؛ الشروع في كتابة نص قبل أن يصير فكرة كاملة، ثم بعد أن يصبح النص جسدا مكتملا ومرئيا ومقبولا أعد ذلك المسودة الأولى التي ستحتاج أن تستريح مدة من الزمن قبل أن تمر بمرحلة التشريح والتشذيب والتدقيق والضبط وربما إعادة الكتابة".

سعيد بوطاجين كاتب يتقن صنع شخصياته

الجزائر - في كتابه النقدي الجديد بعنوان "الشخصية في رواية أعوذ بالله للسعيد بوطاجين" يركز الناقد عبدالقادر بشيشي على الشخصية الروائية مسلطا الضوء على ملامحها، كونها المحور الرئيسي في إطار العمل السردي؛ فهي ترتبط أشد الارتباط ببقية العناصر الأخرى، وتشغل الموقع الإستراتيجي ضمن بنية النص العامة.

ويؤكد بشيشي مؤلف الكتاب في تصريح له أن هذا العمل هو محاولة للإجابة عن سؤال كيف يبني بوطاجين الشخصيات في روايته؛ ورغبة في السباحة في فضاء عالم الكاتب السردي لاكتشاف رؤى الإبداع فيه، والبحث في الخط المختلف الذي برع فيه بشكل مفارق ومتميز، ولتبيين أن بوطاجين من الأدباء الجادين الذين سعوا لمعالجة الظواهر المجتمعية المختلفة بأسلوب مختلف، جمع فيه بين الواقعية والسخرية، مشرحا للوضع، وناقدا متبصرا واضعا يده على مكامن الضعف، مبينا سبل معالجتها وطرق احتوائها.

واعتمد المؤلف في إنجاز الكتاب، الصادر عن دار خيال للنشر والترجمة بالجزائر، على خطة قامت على مقدمة تبين مفهوم الشخصية في السردية القديمة والحديثة، في الفكر الغربي والعربي، وأربعة فصول؛ الأول بين ملامح بناء الشخصيات في رواية "أعوذ بالله"، والفصل الثاني، بحث في أنواع الشخصيات في المدونة المقترحة، ورأى المؤلف أن تكون الشخصيات الرئيسية والثانوية موضوع هذا الفصل ومدار اهتمامه، ليكشف كيف استطاع بوطاجين أن يتخلى عن شخصياته التي رافقته في الصحراء، ليستعين بغيرها، وهي مفارقة أخرى ميزت هذا العمل، وطرحت الكثير من الأسئلة حول مصير هذه الشخصيات.

أما الفصل الثالث فاهتم بالعلاقات بين الشخصية ومكونات أخرى للخطاب السردي، من مكان وزمان وأحداث في الرواية المقترحة للدراسة؛ هذا لأن العلاقة القائمة بين المكونات السردية وثيقة وتكاملية، يصعب الاستغناء عن أحدهما، حيث إنها تشكل مجتمعة بنية الرواية، وقاعدتها الأساسية ومنطق تطورها للوصول إلى الصيغة النهائية التي يريد الكاتب الوصول إليها، وفيه يتم اكتشاف علاقة وطيدة بين الكاتب و"تكسانة"، القرية الأحب إلى قلبه، تلك التي رافقته في كل أعماله.

> الكاتب المبدع، بحسب بشيشي، يبني شخصياته على أنها الركائز الأساسية، فهي المحور الذي تدور حوله الأحداث وتديرها

وأخيرا الفصل الرابع، الذي كان موضوعه أبعاد الشخصية الروائية، سياسية، اجتماعية، نفسية؛ فالكاتب المبدع، بحسب بشيشي، يبني شخصياته على أنها الركائز الأساسية، فهي المحور الذي تدور حوله الأحداث وتديرها، وما الزمان إلا ذلك المتعلق بها، وما المكان إلا ذلك الفضاء الذي تتحرك فيه، لتقوم بأدوارها، لذلك يحرص الكاتب على تقديمها بأبعاد واضحة، نفسية، اجتماعية، فكرية وسياسية، حتى يختلف القارئ في اعتبارها رواية سياسية أو اجتماعية، فقد استطاع أن يمزج بين البعدين لدرجة استحال فيها التمييز.

القاهرة تستضيف جائزة الملك عبدالله للترجمة

الرياض - تشهد العاصمة المصرية القاهرة في الثالث عشر من أكتوبر الجاري حفل توزيع جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة، في دورتها العاشرة، الذي تقيمه مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وتحتضنه جامعة القاهرة.

وبهذه المناسبة عبر المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة فيصل بن عبدالرحمن بن معمر رئيس مجلس أمناء جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة عن تقديره العميق لترحيب الإخوة في مصر باستضافة حفل تسليم الجائزة للفائزين بها في دورتها العاشرة، التي تعبر عما يربط السعودية ومصر من علاقات أخوية وحضارية راسخة ومتنوعة، منها الجوانب الثقافية والعلمية التي تعبر الجائزة عن جزء منها.

وشدد بن معمر على أن الجائزة تسعى لتعزيز التبادل المعرفي بما يحقق الاستفادة المتبادلة من المنجزات الإنسانية وتعميق أدوات التواصل الحضاري بين الشعوب، انطلاقا من دور المملكة العربية السعودية الداعم لمثل هذه البرامج التي تعزز التواصل والتفاهم بين مختلف الشعوب.

وأكد بن معمر أن هذه الجائزة العالمية فتحت مجالات متعددة من أجل تفاعل الثقافة العربية والإسلامية والثقافات الأخرى في مختلف المجالات، حيث تعمل الجائزة منذ إنشائها على تشجيع المبدعين في ميادين المعرفة والفنون والثقافة والآداب العربية والإنسانية، وتحفيز دور النشر والمؤسسات الثقافية، وحثها على تقديم كل ما يسهم في الارتقاء بالعقل العربي ويرفد الثقافة العربية بما هو جديد ومميز في مجال الترجمة.

ومن جانب آخر، تقيم الجائزة عدة جلسات علمية بمناسبة الحفل تتناول إشكاليات الترجمة وظواهرها الراهنة.

> الجائزة تسعى لتعزيز التبادل المعرفي بما يحقق الاستفادة المتبادلة من المنجزات الإنسانية وتعميق أدوات التواصل الحضاري

ويذكر أن جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للترجمة تعد من أكبر الجوائز العالمية في مجال الترجمة، تأسست في أكتوبر 2006، وتقدم تقديرا لجهود المترجمين وكبريات المؤسسات العلمية والأكاديمية المعنية بالترجمة في العالم لتقديم أفضل الأعمال المترجمة في مجالات العلوم الإنسانية والتطبيقية من اللغة العربية وإليها.

وعقدت دوراتها التسع السابقة في عدد من عواصم العالم، وهي: الرياض؛ وبكين، وطليطلة، وساو باولو، وجنيف، وباريس، والدار البيضاء، وبرلين، وقد شاركت في مختلف دوراتها 60 دولة عربية وأجنبية، فيما وصل عدد الأعمال المرشحة فيها حتى دورتها العاشرة أكثر من 1500، مترجمة إلى 41 لغة، وفاز بها 123 فائزا.

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

انخفاض التمويل الحكومي للمهرجانات المصرية لا يكفي لتبرير ضعفها فنيا

مهرجان الإسكندرية السينمائي يلجأ إلى عروض قديمة ومجانية لتجاوز أزمة التمويل

مهرجانات تعيش على الدعم

تعيش الكثير من المهرجانات السينمائية المصرية على ما تقدمه الدولة من دعم، ومع تزايد أعدادها والوضع الاقتصادي الصعب، تقلص الدعم العمومي بينما تراجع بريق الكثير من هذه الفعاليات، ما يهدد وجودها، ويدفع إلى محاولة إيجاد حلول لاستمرارها.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة - اختتم مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط فعاليات دورته الثامنة والثلاثين الإثنين، وسط جدل لا يتوقف حول طبيعة الدعم المالي الذي تحصل عليه المهرجانات الفنية من وزارة الثقافة المصرية الذي أخذ في التراجع، على الرغم من التوسع في إقامة الفعاليات والاحتفالات الفنية.

وكشف الناقد أمير أباظة رئيس مهرجان الإسكندرية السينمائي عن جملة من الصعوبات التي تعرض لها في أثناء التحضير للدورة المنتهية في العاشر من أكتوبر الجاري، وعلى رأسها انخفاض قيمة المخصصات المالية المقدمة للمهرجان من وزارة الثقافة، حيث جاءت قيمتها أقل مما قدمته الوزارة للدورة المنعقدة قبل انتشار جائحة كورونا التي تسببت في تقليص الدعم بنسبة 30 في المئة وعدم وجود ضيوف أجانب.

أمير رمسيس

انتشار المهرجانات إيجابي لكن الأزمة في إدارات بعضها

سمير الجمل

الدعم الحكومي للمهرجانات الفنية في حاجة إلى إعادة تقييم

وشدد في تصريحات إعلامية على أن وزارة الثقافة خصصت ميزانية بلغت مليوني جنيه فقط (نحو 100 ألف دولار) لتنظيم دورة العام الحالي، وكان الرقم ضئيلا للغاية، مشيرا إلى أن إدارة المهرجان تغلبت على ذلك عبر استقطاب أفلام جديدة من دون دفع مقابل مادي لصُناعها كما هو الحال في المهرجانات الأخرى.

أزمة متكررة

واتجهت إدارة المهرجان لجذب أفلام من دول لم تكن حاضرة من قبل في دوراته السابقة، وأخرى ليست ضمن قائمة الأفلام المشاركة في المهرجانات الدولية ودائما ما تحقق جذبا جماهيريا واسعا

تضمنت المسابقة الرسمية التي شاركت فيها 14 فيلما أعمالا من دول عربية وأوروبية، بينها تونس والمغرب والجزائر ولبنان وسوريا، واليونان وإيطاليا وإسبانيا والولايات المتحدة وكندا وكرواتيا وصربيا والبوسنة.

وعرض المهرجان خلال حفل افتتاحه في الخامس من أكتوبر الجاري أحد الأفلام القديمة، وهو "برسوم يبحث عن وظيفة"، في واقعة نادرة الحدوث بالمهرجانات السينمائية وبدت مؤشرا قويا على حجم تأثره بتراجع التمويل المالي.

وحاولت إدارة المهرجان التخفيف من حدة الأزمة بالربط بين اختيارها عرض أول فيلم مصري كوميدي قصير جرى إنتاجه قبل مئة عام وبين الدورة الحالية التي حملت عنوان "أضحك للسينما".

ودائما ما تكون أزمة التمويل حاضرة في غالبية المهرجانات الفنية في مصر، ووصل الأمر إلى أن مهرجان القاهرة السينمائي الدولي واجه صعوبات بالغة في مجاراة مهرجان الجونة الذي رعاه رجل الأعمال المصري نجيب ساويرس في منتجع الجونة الواقع على البحر الأحمر قبل الإعلان عن إرجاء دورته الجديدة هذا العام إلى أجل غير مسمى من دون إبداء أسباب واضحة، على الرغم من نجاحاته في دوراته السابقة.

ويقول نقاد فنيون إن المهرجانات تعاني خللا إداريا من جانب القائمين عليها، وتوجه اتهامات إلى الطرف المتسبب في انخفاض القيمة الفنية لبعضها وعدم قدرتها على جذب مواطني المحافظات التي تحتضنها، كذلك عدم القدرة على استقطاب أفلام قوية وخلق برنامج قوي وناجح يسهم في إثراء الإنتاج السينمائي بوجه عام.

وتتركز غالبية مبررات الإدارات الفنية للمهرجانات لتقليص التمويل الحكومي إلى ما دون الـ40 في المائة من إجمالي الميزانية المخصصة، ما شكل عائقا أمام تقديم برنامج فني جيد في ظل أزمة تعانيها السينما تتعلق بعدم قناعة رجال الأعمال بالمشاركة كرعاة في كثير من الفعاليات الفنية، وانعكاس الأوضاع الاقتصادية على جهات عديدة أقدمت في السنوات الماضية على توقيع عقود رعاية للمهرجانات وتراجعت في الوقت الحالي نتيجة الترشيد في نفقاتها.

تتعامل جهات حكومية كان يمكن أن تشارك في دعم المهرجانات الفنية على قيمة ما تقدمه وزارة الثقافة كعامل مبدئي تقرر على أساسه حجم الدعم الذي تقدمه ويكون هو المحدد لإمكانية مشاركتها في التمويل من عدمه، وتعتبر إدارات المهرجانات أن دعم وزارة الثقافة يشكل الكتلة الأساسية من ميزانية المهرجان.

بوصلة التمويل

ويقول مدير مهرجان القاهرة السينمائي المخرج أمير رمسيس لـ"العرب" إن انتشار المهرجانات من الأمور الإيجابية والمطلوبة، لكن الأزمة تكمن في أن إدارات بعضها لديها تصورات أن الحكومة يجب عليها تقديم الدعم المادي بشكل كامل، وهذا لا يحدث في أي بلد في العالم بما فيها المهرجانات الدولية الكبيرة.

وأوضح أن عوامل النجاح تتمثل في مدى قدرة إدارة المهرجان على إيجاد سبل أخرى للتمويل عبر تقديم عروض وأعمال فنية تلامس أوجاع واهتمامات المواطنين وتحقق نجاحات جماهيرية كبيرة، وفي هذه الحالة سوف تتمكن من جذب الرعاة.

ويضيف في تصريحه لـ"العرب" أن اعتماد بعض المهرجانات على التكريمات والندوات على حساب الأعمال الفنية التي تستقطبها يُنفر كثيرا من الجهات الاستثمارية والرعاة، لأنها تعد أنشطة تقتصر على ضيوف المهرجان ولا تحقق الأثر الجماهيري أو الفني المطلوب، وأن تكرار الشكاوى من ضعف التمويل يعبر عن ضيق أفق لدى القائمين على تلك المهرجانات.

وتقدم وزارة الثقافة المصرية دعما ماليا لكافة المهرجانات بصورة متساوية تقريبا، بما فيها مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الذي يعد الواجهة الفنية الأولى للدولة، وبعض إدارات المهرجانات تحصل على دعم إضافي من الوزارة عبر طرق ووسائل مختلفة، مع ذلك يبقى المردود الفني والجماهيري ضعيفا في بعض المهرجانات.

ومن وجهة نظر رمسيس أن حجة إدارات المهرجانات بعدم قدرتها استقطاب أفلام قوية بسبب المقابل المادي الذي تفرضه شركات الإنتاج والتوزيع في غير محلها، لأن العالم ينتج على مدار العام الآلاف من الأفلام، ونسبة الأعمال التي تكون بحاجة لمقابل مادي لا تزيد عن 10 في المئة من الإنتاج، وهناك جهات عدة تبحث عن عرض أفلام ناجحة فنيا بلا مقابل ولا تجد من يتواصل معها من إدارة المهرجانات المصرية.

الحاجة إلى إعادة التقييم

لدى العديد من النقاد في القاهرة قناعة بأن جذب الأفلام المرشحة لجوائز الأوسكار وغيرها من الجوائز العالمية أحد عوامل الجذب المهمة للجمهور والجهات الراعية، لكن لا يمكن بناء خطط تمويل المهرجانات عليها فقط، فالمبرمجون الذين مهمتهم الوصول إلى أعمال فنية ذات جودة مرتفعة بإمكانهم التنقيب عن الأفلام التي تتماشى مع الثقافة المصرية وتسويقها بشكل جيد يضمن جذب الجمهور المحلي لها.

ويعلق في الأذهان دائما النجاح الذي حققه مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير الذي لم يتجاوز عمره الثماني سنوات، وبدأ بميزانية زهيدة للغاية واستطاع أن يحقق نجاحا جماهيريا واسعا، وتمكن مؤخرا من عقد شراكات مع مهرجانات دولية أخرى بينها مهرجان الفيلم الأوروبي المستقل، ومهرجان ميامي للأفلام القصيرة، تضمنت تبادل الخبرات والأفلام وترشيحات لجان التحكيم في مسابقات مختلفة.

> دائما ما تكون أزمة التمويل حاضرة في غالبية المهرجانات الفنية في مصر إضافة إلى سوء الإدارة والعجز عن الاستمرار

ويذكر الناقد المصري سمير الجمل لـ"العرب" أن الدعم الحكومي للمهرجانات الفنية بحاجة إلى إعادة تقييم مع زيادة أعدادها سنويا، ومن المستحيل تمويل جميع الفعاليات في ظل الأوضاع الاقتصادية الراهنة، ومن الخطأ القول إن كافة المهرجانات تحقق أهدافا سياحية وفنية، فبعضها لا يجذب الجمهور وقد يذهب الدعم هنا في غير محله.

ويشير إلى أن اللجنة العليا لإدارة وتنظيم المهرجانات التي أنشأتها الحكومة المصرية منذ نحو أربع سنوات عليها دراسة الفعاليات التي تستحق الدعم، وإدخال تعديلات على مهامها بحيث تتولى بحث الأثر الفني لكل مهرجان وفقا لتقييم تقوم بتقديمه إلى وزارة الثقافة التي يجب أن يكون قرارها النهائي إداريا فقط.

وتقوم المهرجانات المصرية على عاملين، أحدهما يتعلق بالتعبير عن قوة مصر السينمائية ويتمثل ذلك في المهرجانات الدولية وعلى رأسها القاهرة السينمائي الذي يحاول مجاراة غيره من الفعاليات العربية والدولية المماثلة، وبين مهرجانات محلية أخرى توجه إلى جمهور المحافظات وتحدد قدرتها على الاستمرارية من عدمها ومدى نجاحها في جذب جمهور الأقاليم المصرية التي يشكل عزوفها موتا بطيئا لها.

«مسلك المسرح» مهرجان يحمل الفنون إلى مدارس الأرياف

سليانة (تونس) - أسدل الستار مؤخرا على فعاليات الدورة الثانية من مهرجان "مسلك المسرح" بمحافظة سليانة، في المدرسة الابتدائية القابل وكان ذلك بعرض "أجراس الطفولة" للفنان عادل بوعلاق الذي أمتع جمهور الأطفال بالحكايا وأغاني الطفل، تلاه العرض المسرحي "مارد بغداد" من إنتاج مركز الفنون الدرامية والركحية بالكاف الذي شد جمهور الأطفال بحبكته الدرامية وأطلق العنان لخيالهم حتى تفاعلوا معه بالضحك والانتباه والتصفيق.

وكان المهرجان، الذي ينظمه مركز الفنون الدرامية والركحية بسليانة، قد جاب طيلة أيامه المدارس الابتدائية بالمحافظة التونسية الداخلية، وهي مدارس في مناطق ريفية بعيدة لا تزورها الأنشطة الثقافية.

وقدمت التظاهرة في هذه المدارس مجموعة هامة من الأعمال المسرحية الخاصة بالأطفال، والتي اختيرت بعناية كبرى إذ تحتوي على جماليات مسرحية واشتغالا مميزا على النص وهي مسرحيات "عرش النفايات" إنتاج شركة قرين تياتر من صفاقس و"الرحلة" إخراج حاتم مرعوب و"الحاسوب المغرور" إنتاج شركة مينرفا و"ثمار المحبة" لمركز الفنون الدرامية والركحية بسوسة و"السيد حاكي" لشادي الماجري و"سحب غاضبة" لحبيبة الجندوبي و"طبيب الضيعة" للمركز الوطني لفن العرائس و"بيضة سيزيف" لمركز الفنون الدرامية والركحية بسليانة.

وبالإضافة إلى العرض التنشيطي لجمعية الابتكار المسرحي بقعفور والعروض الموسيقية للفنان زهير قوجة والفنان الهادي خليف والفنان عادل بوعلاق خمسة أيام عاش خلالها أطفال المدارس الابتدائية بأرياف سليانة على إيقاع المسرح واكتشفوا عالما من الإبداع والمتعة.

كما قدم الفنان خالد بوزيد تربص "اللعب الدرامي" للمعلمين المشرفين على نوادي المسرح بالمدارس الابتدائية.

ويسعى مهرجان "مسلك المسرح" في دورته الثانية لإيصال ثقافة الحياة إلى أطفال لم يسبق لهم أن اكتشفوا هذا العالم الكبير من الدهشة والمتعة البصرية والفكرية فعاشوا معه اللعبة المسرحية في أبهى حللها وتفاعلوا معها ببراءة وبحب كبيرين.

وللمهرجان مشروع خاص له أبعاد كبيرة في عالم الطفل، إذ يراهن على التأسيس لشخصية مواطن الغد المثقف من خلال فلسفة الحياة التي يقدمها المسرح.

وعلى عكس التظاهرات المسرحية المعتادة في قاعات العرض أو مراكز المدن أو حتى شوارعها، اختار القائمون على المهرجان الذهاب بالعروض المسرحية والفعاليات المصاحبة إلى المناطق الداخلية وتحديدا إلى مدارس الأرياف، حيث اختيرت العروض في أغلبها من مسرح الطفل واختارت جمهورها من هذه الفئة، تأسيسا لحراك مسرحي مختلف يبدأ من الأعماق، ولا يكتفي بالفعالية الآنية والاحتفالية وإنما يؤسس لمسار آخر يطمح إلى أن يكون دائما ويرسّخ الفعل المسرحي لدى الأطفال قبل غيرهم.

وفي تصريح سابق لـ"العرب" يؤكد المخرج التونسي ومدير مركز الفنون الدرامية والركحية صالح الفالح أن المركز الذي ينظم هذه التظاهرة هو الفكرة، المشروع، وقد أحدث ليكون الاجتماع حولها، فيكون الفعل والعمل والبحث والأثر.

ويتابع الفالح "المركز هو تأسيس لفكرة المجموعة وإعادة الاعتبار لها، باعتبار أن المسرح هو تعايش الأفراد والأفكار والألوان. فهو إطار استيعاب للمعاني والأنساق المتنوعة أي الأفكار الحرة. هو مجال يستأنس له الشباب فكرا وطاقة وعواطف".

ويضيف "أيضا هو أكاديمية مفتوحة أبوابها للبحث والمختبرات والتوثيق والدراسات والإنتاجات يدخلها الكل، وأيضا تتنقل إليهم باعتبارها فكرة تبحث عن مساحة في عقل المتلقي وإحساسه، لذلك فهي مشروع مجتمعي. هكذا المركز هو افتراض وحتمية للتحقق".

وتسأل "العرب" الفالح حول أهمية الانتقال بالفعل المسرحي من الخشبات والفضاءات المعتادة إلى المدارس في الأرياف، وأي رسالة يريدون إيصالها، ليجيبنا "الذهاب بالمسرح إلى المدارس الريفية إشارة إلى أن المدرسة هي فضاء لتعلم معاني المواطنة والقيم النبيلة، هذه المدرسة العمومية التي خرج منها الشعراء والكتاب والمسرحيون، هذه المدرسة التي ساعدت على الذهاب نحو تحديث المجتمع".

> المهرجان يخرج بالمسرح إلى مدارس الأرياف المحرومة من الأنشطة الثقافية ويطمح إلى جعل المسرح مسألة عضوية

ويضيف الفالح "المدرسة اليوم في حاجة إلى ضوء لتكون مكانا وفضاء يدخله الطفل ليتعلم ويفكر ويحب أرضه لينتج لهذا الوطن الأمل. هذه المدرسة التي تنتظر وقفة حقيقية لإعادة الاعتبار لها ومساندتها لتصمد من أجل جيل آخر، من خلال تطوير مناهجها وإطارها وظروف عملها حتى تنير العقول وتفتح نافذة ما للفن".

ويقول لـ"العرب" "يطمح هذا المهرجان إلى جعل المسرح مسألة عضوية كالخبز. بل هو غذاء آخر للفكر والوجدان. وإن إقامة مهرجان ليس مجرد تقديم عروض فقط بل هو مشروع فكري يتحقق عبر مراحل. هذا المهرجان في نسخته الأولى ميثاق وعقد بيننا وبين السكان هناك. لذا في سنواته القادمة سيكون احتفالا كبيرا بين المسرح والموسيقى والرقص في المدرسة ومع الأهالي، علاوة على إقامة للفنانين وسهرات في الجبال أين تسكن المجموعات البشرية التي لم يكن يصلها الفن".

المسرح فعل ثقافي واجتماعي

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

فنانون سعوديون يحتفون بتراث بلدهم في عيده الوطني

معارض فنية سعودية تمتد بين أوروبا وأميركا وكافة مدن المملكة ومناطقها

يحتل الوطن مساحة كبيرة في إبداعات الفنانين التشكيليين السعوديين، الذين يحرصون على تجسيد المملكة بتاريخها وتراثها وطبيعتها الغنية بالمفردات والمشاهد التي مثلت على مر الزمان مصدر إلهام لفناني الشرق والغرب، وهو ما يظهر جليا في أعمال الفنانين، بينما يعيش الفن التشكيلي فترة ازدهار في المملكة.

حجاج سلامة

في كل عام تقام العشرات من المعارض التشكيلية في السعودية، وهي تجمع ما أبدعه فنانو المملكة من أعمال يعبرون فيها عن حبهم لبلدهم، بجغرافيته وموروثه الثقافي الشعبي الثري، والخيل والبحر والصحراء ومنجزات الوطن وقيمه.

وقد عمت المشهد التشكيلي السعودي حالة من الحراك الفني الواسع خلال الأسابيع الماضية، وذلك بمناسبة احتفالات المملكة بيومها الوطني الـ92، وهي الاحتفالات التي تقام بين شهري سبتمبر وأكتوبر في كل عام، حيث امتدت المعارض التشكيلية من أوروبا مرورا بالولايات المتحدة وداخل مختلف مناطق المملكة ومدنها.

من بروكسل إلى مينيسوتا

في العاصمة البلجيكية بروكسل نظمت سفارة السعودية معرضا تشكيليا بمشاركة الفنانات التشكيليات السعوديات أحلام المشهدي وليلى الجندان والدكتورة آمال الزهراني، وصاحبت المعرض عروض موسيقية وغنائية شارك في تقديمها من الفنانين والموسيقيين كل من إيمان قستي وخيران الزهراني ورياض العلي وفهد الجهني، بجانب عرض للأزياء التراثية من تصميم أميمة كنداسة.

وفي الولايات المتحدة استضافت ولاية مينيسوتا معرض الفن السعودي "زهبة"، الذي ألقى الضوء كما تقول الفنانة التشكيلية السعودية أمل القحطاني، المقيمة في الولايات المتحدة والمشاركة في المعرض، على فنون المنطقة الجنوبية في السعودية.

وأضافت القحطاني أن معرض "زهبة" أقيم ضمن مهرجان فني وثقافي، واستهدف تعريف المجتمع الأميركي بثقافة وفنون وحضارة وتاريخ المملكة العربية السعودية، وما تمثله من أهمية وما تحتله من مكانة في محيطها العربي والإسلامي وفي العالم أجمع.

ووفقا للفنانة القحطاني تم اختيار الأعمال الفنية التي عرضت بمعرض "زهبة" من خلال إحدى صالات العرض الأميركية المتخصصة، حيث اتسمت المعروضات بالتنوع والثراء، فيما لفتت ألواح النخيل والجريد التي نقلت من السعودية إلى المعرض مباشرة، والتي شكلت مجسمات فنية رفيعة، أعين الزوار الأميركيين.

ومن العاصمة البلجيكية بروكسل وولاية مينيسوتا الأميركية إلى المدن والمناطق السعودية التي استضافت مجموعة كبيرة من المعارض التشكيلية التي احتفت باليوم الوطني للمملكة، ومن بين تلك المعارض مجموعة المعارض التي أقيمت بحاضنة ريادة الإبداع، ومركز أدهم للفنون في مدينة جدة، وتضمنت معرض "روح الفرشاة" الذي أعدته الفنانة سارة السلطان والكاتبة إيمان شاطر، وشارك فيه عدد هام من الفنانين والفنانات.

> تنظيم معارض فنية بين مختلف المدن والمناطق السعودية يقدم أعمالا تحتفي بتراث البلاد العريق وجغرافيتها الثرية

وضم المعرض مجموعة من الأعمال الفنية التي دارت في فلك الوطن وتاريخه ورجاله وتراثه وعمارته، كما شهدت حاضنة ريادة الأعمال التشكيلية معرضا فنيا حمل عنوان "انعكاس"، وعبرت أعمال المشاركين فيه من أعضاء فريق "انعكاس" عن حبهم للوطن والذود عنه بكل غال ونفيس.

وفي مركز أدهم للفنون انتظم معرض تشكيلي حمل عنوان "اليوم الوطني"، وشارك فيه 30 فنانا وفنانة تشكيلية، واحتوى على 34 لوحة جسدت شموخ المملكة العربية السعودية وقيمها ومعالم نهضتها، وشاركت فيه مجموعة من فناني وفنانات المملكة.

وفي مركز أدهم للفنون أيضا، وبمناسبة اليوم الوطني، أقيم معرض فني شخصي للفنان جودت درويش، كما نظم غاليري "لمسة فن" معرضا تشكيليا ضم بحسب قول الفنانة التشكيلية السعودية سلوناس داغستاني أعمالا فنية عبرت عن حب الوطن وجسدت تراث المملكة ورسمتها وخطتها أنامل 17 فنانا وفنانة.

كما نظمت الفنانة التشكيلية السعودية مها ياسين، مؤسسة غاليري فنون المها، معرضا حمل عنوان "وطني العز والشموخ"، وذلك بمشاركة مجموعة من فناني المملكة الذين قدموا أعمالا فنية تفيض بمشاعر الحب والفداء للوطن.

جدة التاريخية

في مدينة جدة أيضا نظم غاليري "تناغم الفن" معرضين تشكيليين، الأول بعنوان "وطني الشامخ"، وأقيم بالمنطقة التاريخية في مدينة جدة، وذلك بالتعاون مع وزارة الثقافة، والثاني حمل عنوان "حب وانتماء".

وقد احتوى المعرضان، كما تقول الفنانة التشكيلية السعودية مطلوبة قربان، على أعمال فنية لنخبة من كبار الفنانين التشكيليين الذين "رسموا تراث المملكة وعمارتها القديمة وملامح عزها وشموخها".

وفي مدينة الخبر نظمت جماعة ألوان الشرقية "معرض طويق" الذي ضم 62 عملا فنيا، قدمها 45 فنانا وفنانة تشكيلية من رواد الفنون التشكيلية في المنطقة الشرقية والرياض.

المعرض الذي أشرفت على تنظيمه الفنانة عصمت المهندس، رئيسة جماعة ألوان الشرقية للفنون، شهد أيضا جلسة نقدية حول الأعمال المشاركة، تحدث فيها عبدالرحمن السليمان وعصام جميل، فيما تحدثت الكاتبة والفنانة فاطمة بوهزاع عن المعرض وما ضمه من أعمال وثقت تلك الصحاري والسهول والجبال التي في طويقها الهمة والإرادة والإصرار، والتراث والحضارة والتاريخ والقيم التي جسدت اللحمة التي جمعت المنطقة الشرقية والوسطى والغربية والشمالية والجنوبية في بوتقة وطنية واحدة.

وفي المنطقة الشرقية نظم "ضاوي غاليري" معرضا فنيا حمل عنوان "الحياة ألوان"، وذلك بالتعاون مع الجمعية السعودية للإعاقة السمعية بالمنطقة الشرقية، وضم المعرض أعمالا لفنانات مبدعات من ذوي الإعاقة السمعية، واستهدف المنظمون من إقامته نشر الفن التشكيلي وتسليط الضوء على المواهب الفنية المتميزة من كل أطياف المجتمع السعودي.

وبحسب الفنانة مضاوي الباز، المديرة العامة لضاوي غاليري، ضم المعرض 177 عملا فنيا.

يذكر أنه مع النهضة الشاملة التي تشهدها المملكة، وتطبيق محاور وخطط ورؤية 2030 التي أولت اهتماما ورعاية كبيرة للحركة الثقافية والفنية، بدأ حضور فناني المملكة في المشهد التشكيلي المحلي والعربي والدولي يتزايد يوما بعد يوم، وذلك بحسب قول الفنان التشكيلي السعودي هشان بنجابي، أحد رواد الفنون بالمملكة والعالم العربي، والذي أشاد بجهود وزارة الثقافة، وما قدمته رؤية 2030 من دعم لقطاعي الثقافة والفنون في السعودية.

وقد أسهمت حالة الحراك الفني الواسع بالمملكة في ظهور فنانين جدد بأعمال تثير الكثير من الدهشة لدى المتلقي، حيث برزت أسماء فنية عديدة امتلكت أدواتها الفنية بقوة، وقدمت أعمالا فنية لافتة جمعت بين الأصالة والمعاصرة، وبات الحديث لا ينتهي في أروقة المعارض والملتقيات الفنية العربية والدولية عن النهضة التشكيلية السعودية، وانتشار الثقافة والفنون البصرية على أرض المملكة.

حراك تشكيلي سعودي مفعم بالتراث

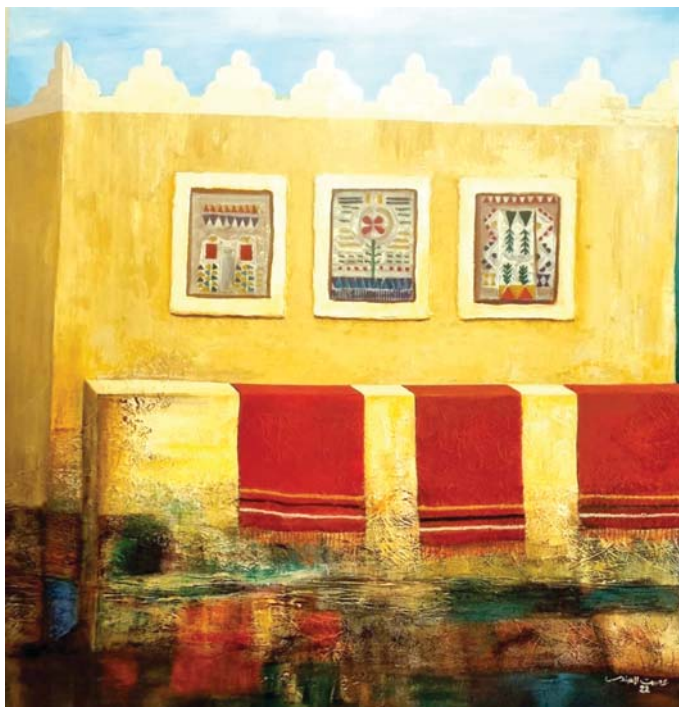

استلهام المعمار والتراث

لوحات لست فنانات أردنيات تجسّد الوجود البشري الهش

عمان - تنوعت الأعمال المعروضة لست فنانات في غاليري نبض، من حيث الخامات والتقنيات الفنية المعتمدة، غير أنها على مستوى الموضوع تتمحور في أغلبها حول المشاعر التي يختبرها الإنسان في حياته اليومية والأحاسيس التي تشير إلى الطبيعة الهشة لوجوده.

في أعمالها المشاركة بالمعرض الذي يحمل عنوان "صحوة الأحلام 4"، تقدم داليا علي لوحات تشتبك بالهندسة المعمارية، إذ يظهر البناء المحكم للتكوين والخطوط الهندسية والتوزيع المدروس للكتل.

وترسم الفنانة مشاهد مجتزأة من العمران الذي ينتشر فوق الجبال وتتوزع وحداته تدريجيا حتى أسفلها، مستخدمة أحيانا تشكيلات واضحة وألوانا متنوعة للبيوت، وفي مرات أخرى تكتفي بلون واحد كالأبيض أو الأسود، مانحة أعمالها لمسات تجريدية بسيطة باستخدام الأكريليك والمواد المختلطة.

كما تقدم شيرين العوران لوحات للعمران المدني والبيوت المتراكبة، مستخدمة تقنية تشبه الكولاج؛ حيث الخلفية عبارة عن ألوان وخطوط هندسية زخرفية مستوحاة من التراث العربي، خاصة البسط الصوفية التي استخدمت قديما في بيوت الشعر البدوية، وجاءت تشكيلاتها اللونية في تلك اللوحات حادة وقوية ومعتمة.

وفي لوحات أخرى وزعت الفنانة كتل العمران على مساحة الجبل تاركة التدرج يظهر بوضوح، وكذلك الأمر بالنسبة إلى المساحات الخضراء المتواضعة التي تفصل تلك الكتل الإسمنتية بعضها عن بعض، وتتسم هذه اللوحات بألوانها المشعة والمبهجة.

وعموما، تحضر في هاتين المجموعتين من اللوحات مفردة "النوافذ" بقوة، من خلال الإنارة اللونية القوية كما لو أنها نوافذ للنور.

وفي عدد من لوحاتها التي تناولت مدينة القدس تتجه الفنانة إلى الرمز؛ إذ تتكون اللوحة لديها من قسمين، الأول تظهر فيه مفردات بصرية عمرانية من المدينة، والثاني يظهر فيه وجه امرأة تطل على البيوت وتحرسها بعينيها.

أما ريم خضر فتقدم لوحاتها عبر تقنيات فنية متنوعة ومواد مختلطة، وتتناول فيها المرأة وقضاياها جاعلة من وجهها مفردة بصرية أساسية، وغالبا ما ترسم الوجه الأساسي للمرأة الذي يحتل سطح اللوحة، وفي الخلفية يبرز ظل لهذا الوجه وانعكاس له يعزز الحالة الوجدانية والشعورية التي تعيشها المرأة.

وفي عدد من لوحات خضر ثمة تشكيلات لأجساد نساء بلا ملامح، إضافة إلى تقارب التجريد اللوني، وتنطوي تلك اللوحات على حضور عدد كبير من النساء، تحتل كل منها مساحة محددة في اللوحة؛ ففي أعلى اللوحة قد نرى امرأتين، وفي الوسط ثلاثا أو أربعا، وفي الأسفل واحدة أو اثنتين. وعند مشاهدة اللوحة كاملة تبدو النساء اللواتي تفصل بينهن خطوط ومساحات لونية كأنهن يسرن نحو وجهة واحدة، أو قدر واحد مشترك.

وتبدو الأجساد البشرية أكثر تجريدية في أعمال رنا الصفدي، التي تحاول أن تعكس الحالات الوجدانية العميقة والروحانية للإنسان، حيث تتشابك الأجساد وتتداخل الألوان، وإن ظل الشكل الأساسي محافظا على رمزيته وحضوره.

وتعتمد الفنانة في ذلك على الألوان الترابية المطفأة، من البني وتدرجاته والأحمر والأخضر والأزرق، التي تسيل أحيانا خارجة عن حدود الشكل دون أن تتعدى على حضوره. ودائما تظهر هذه الأجساد كأنها تتجه من عمق اللوحة وتخطو نحو الأمام وقد حوطتها كتل لونية تمثل طريقا مرسومة بالأبيض، الأمر الذي يبعث على التأمل والأمل.

وعلى خلاف ذلك تقدم رائدة شاهين لوحاتها لنساء تحتل ظهورهن مساحة السطح، وهي تمنح عمقا للشكل من خلال الأوضاع الجسدية لهؤلاء النساء اللواتي يبدون كأنهن ينتظرن شيئا لا يأتي، يرمز إليه اللون الأبيض الذي يحتل خلفية اللوحة، أو البني القاتم. وفي تشكيلات هذه الفنانة يمكن التأشير على المرأة الفلسطينية التي ترتدي الشال الطويل لتغطي شعرها وتفضل الأثواب المسدلة على كامل الجسد.

> الأعمال المعروضة تحتفي بالمشاهد الجمالية من خلال الطبيعة ومفرداتها وألوانها والعمران والمباني علاوة على حضور المرأة

أما أمل صبح فتختار تجسيد امرأة واحدة، مبرزة بعض التفاصيل في الوجه -وإن على خجل- وكذلك اللباس الذي ترتديه هذه المرأة. وما يميز لوحة عن أخرى في أعمالها المعروضة هو الأوضاع التي تتخذها هذه المرأة، فمرة تقف في حقل أخضر وتنظر إلى الأمام بما يوحي بارتباطها بالطبيعة والزراعة والخصب، ومرة تجلس فوق كتلة من ضوء ينبثق حولها في حالة روحانية عميقة، ومرة أخرى تتمدد على الفراش مسندة رأسها إلى يدها.

وتحتفي الأعمال المعروضة حتى التاسع عشر من أكتوبر الجاري بالمشاهد الجمالية، من خلال الطبيعة ومفرداتها وألوانها المبهجة، والعمران والمباني التي تتراكب بعضها فوق بعض لتغطي الجبال، والمرأة التي تظهر في أوضاع مختلفة وتتكثف في تشكيلاتها مشاعر الحب والفرح وأحيانا الخوف والحزن.

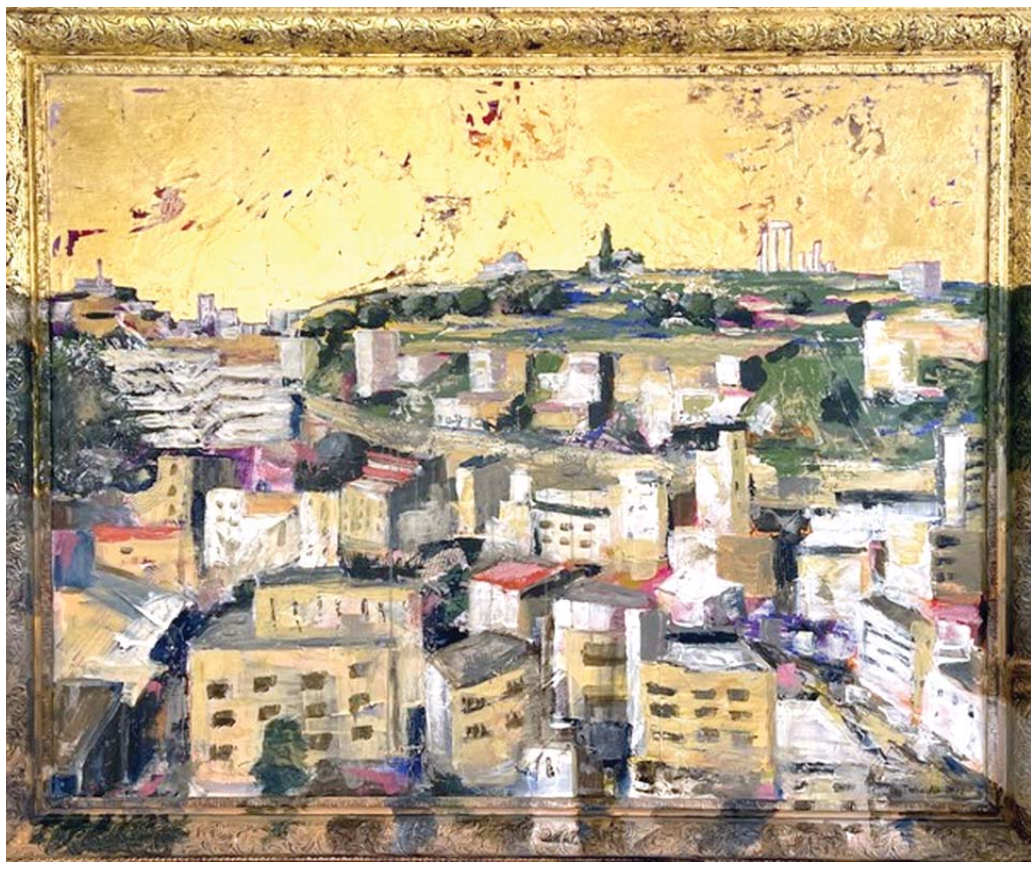

لوحات تنجح في رصد المشاعر بالألوان

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

القاهرة تستعد لإطلاق قنواتها الإخبارية بوجوه غير تقليدية

هل تقدر القنوات الإخبارية على التأثير عربيا ونقل الرؤية المصرية إلى العالم

بدأت تحضيرات الشركة المتحدة لإطلاق سلسلة من القنوات المصرية الإخبارية تخطو خطوات جدية في تقديم صورة إعلامية جديدة من مصر. ويتساءل مراقبون: هل القنوات الإخبارية في مصر قادرة على المنافسة عربيا؟ وهل تتحلل برامجها من قيود السلطات المصرية؟ ولماذا يدخل التطوير التلفزيون ويهمل الصحافة؟

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - بدأ العد التنازلي لإطلاق قنوات الأخبار المصرية، وهي "القاهرة الإخبارية" و"إكسترا الحدث" إضافة إلى تطوير "إكسترا نيوز"، ومن المقرر دخولها الخدمة رسميا بداية من نوفمبر المقبل، ضمن خطة تستهدف امتلاك أحد أكبر القطاعات الإخبارية في الشرق الأوسط، ما يتواكب مع رؤية النظام المصري لتطوير الإعلام.

وكشفت مصادر إعلامية لـ"العرب"، وهي قريبة من ملف القنوات الإخبارية المزمع إطلاقها، أن هناك متابعة دقيقة من دوائر رسمية رفيعة المستوى داخل النظام المصري لخطوات الترتيب والإعداد الخاصة بالقنوات الإخبارية الثلاث، مؤكدة أن "الحكومة وفرت التمويل المادي اللازم لهذه الفضائيات، وهو ما ظهر في ضخامة التجهيزات والتحضيرات المرتبطة بالمحطات الإخبارية".

وقالت المصادر ذاتها، شريطة عدم الإفصاح عن هويتها، "إن آلية العمل والتجهيز داخل قناة القاهرة الإخبارية تعكس وجود إرادة سياسية كبيرة لتغيير الصورة الذهنية الراسخة عن الإعلام المصري، فكل شيء مُراقب بدقة، وثمة رغبة في التقليل من عدد القنوات الموجودة تدريجيا مقابل التركيز على منابر ذات ثقل ونفوذ وتأثير داخلي وخارجي".

وأضافت المصادر الإعلامية أن "كل خطوة يتم الانتهاء منها داخل قطاع القنوات الإخبارية المصرية يتم عرضها على خبراء ومتخصصين في المجال، مع عدم الممانعة في التعديل وإضافة المزيد من وسائل نجاح المقترح عند التطبيق"، مؤكدة أن "هذه كانت ثقافة غائبة عن الإعلام، لكن الملاحظ الاعتماد بشكل أكبر على مخضرمين في المهنة، بعيدا عن أهل الثقة ومراكز القوى".

ودشنت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية، التي تمتلك وتدير غالبية وسائل الإعلام المصرية، في يوليو الماضي ما يسمى بـ"قطاع أخبار المتحدة" برئاسة الصحافي أحمد الطاهري، وأعلنت أنه سيشهد طفرة غير مسبوقة تعزز مكانة مصر الإعلامية تنفيذا لرؤية الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي سبق أن أعلن عن نية الدولة أن تكون لديها منابر إقليمية ودولية تستطيع توصيل رسائل ورؤية القاهرة إلى العالم أجمع.

وبدأت قناة القاهرة الإخبارية نشر برومواهات ترويجية، في خطوة تعكس وجود إرادة لتحويل هذا المنبر إلى حقيقة قريبا، كما انتهت أعمال الإنشاء الخاصة بالقناة، وتم وضع اللوغو الخاص بها في واجهة مقرها الرئيسي بمدينة الإنتاج الإعلامي غرب القاهرة، مع إضاءتها بشكل مميز يعكس حجم المخطط لها.

محمد شومان

القاهرة الإخبارية، ستأخذ وقتا لتستطيع المنافسة

سامي عبدالعزيز

هناك رغبة في أن تكون لمصر قناة حقيقية لها ثقل

ونشرت القناة في برومو ترويجي عدة شعارات تعهدت بأن تعمل على تطبيقها، وهي "السرعة، المصداقية، الصورة بكل أبعادها، الأخبار من كل العواصم، هنا القاهرة عاصمة الخبر"، وجاءت كإشارة مباشرة إلى أن الجهات المسؤولة عن قطاع القنوات الإخبارية ترغب في تقديم صورة مغايرة عن الإعلام المصري الذي لا يزال متهما بأنه يخاطب نفسه.

وأعلن المسؤولون عن القنوات الإخبارية قبل أيام بعضا من أسماء الإعلاميين الذين وقع عليهم الاختيار للعمل في محطة القاهرة الإخبارية، من بينهم الإعلامي خيري حسن وجمال عنايت والكاتب الصحافي عادل حمودة وأميمة تمام وجمانة هاشم وحساني بشير وكمال ماضي وهمام مجاهد وفيروز مكي ورغدة أبوليلة ومارينا المصري وإيمان الحويزي ومحمد جاد.

وأوضحت المصادر الإعلامية لـ"العرب" أن قطاع الأخبار في الشركة المتحدة انتهى من تدريب مئتي شاب من خريجي كليات الإعلام والعاملين في المهنة للاستعانة بهم كصف ثان وثالث للعمل في القنوات الإخبارية، وأغلبهم يذهبون إلى قناة القاهرة الإخبارية، مع استقطاب عناصر مميزة من المحطات التابعة للشركة في مراكز مختلفة ليكون لهذه المحطة فريق محترف خاص بها.

وتشير الكثير من الشواهد إلى وجود نية لدى القائمين على إدارة ملف الإعلام لاستبعاد الكثير من الأسماء والوجوه المستهلكة إعلاميا، ممن يطلون على الجمهور منذ سنوات ويتم تدويرهم بين القنوات، ويقع الآن إعداد جيل من الإعلاميين ليتم الاعتماد عليهم في إقناع المشاهد بأن هناك تغييرا يحدث في مجال الإعلام.

ومن المقرر تصعيد عدد من الوجوه الشابة في قناتيْ إكسترا نيوز وإكسترا الحدث، مع إطلاقهما خلال أيام، من بينهم هاجر سليمان شتا ورامي الحلواني ومحمد الرميحي وكريم حاتم ومحمد المهدي، وهي أسماء غير معروفة وخضعت لتقييم وتدريب من جانب عناصر مخضرمة في المهنة، وتم انتقاء هؤلاء للاعتماد عليهم في المحطتين.

وأكد سامي عبدالعزيز، العميد السابق لكلية الإعلام بجامعة القاهرة، أن ما يحدث على الأرض يشير إلى أن قناة القاهرة الإخبارية لن تكون نسخة من الإعلام المحلي الذي يعاني من تراجع المهنية والاحترافية، مبررا وجهة نظره بأن هناك خبراء في المهنة يرغبون في أن تكون لمصر قناة إخبارية حقيقية لها ثقل وتأثير.

وذكر لـ"العرب" أن "القائمين على إدارة ملف القنوات الإخبارية يدركون طبيعة الجمهور المستهدف، وعلى دراية بأن المنافسة التقليدية غير ذات جدوى، ويصرون على أن تكون الصورة مختلفة وعصرية"، لافتا إلى أن "مصر مليئة بالكوادر الإعلامية التي تحتاج فقط إلى فرصة واكتشاف، وقدرات مالية لاستمرار القنوات".

وكانت المشكلة الأبرز بشأن إطلاق قناة، أو قنوات إخبارية بالنسبة إلى مصر، أن العديد من المسؤولين عن إدارة المشهد تعاملوا لفترة طويلة مع الإعلام بمنطق تجاري بحت، واهتموا بالمكسب المادي على حساب المردود السياسي من وراء الخطوة، حتى استفاقت الحكومة مؤخرا وأدركت خطورة السير في نفس الطريق مع حتمية الحضور على الساحة مهما كانت التكلفة المالية.

ويعتقد مراقبون للمشهد أن الدول التي لديها قنوات إخبارية، مثل الإمارات والسعودية وقطر، تدرك جيدا أن وجود منبر إعلامي قوي ومؤثر لا يقدّر بالمال، وهناك الكثير من الدول الأوروبية التي لديها قنوات تنطق بالعربية -مثل "فرانس 24" و"بي.بي.سي عربي" و"روسيا اليوم"- لا تهتم بالنواحي المالية بقدر ما تبحث عن التأثير.

وعلى القنوات المصرية الجديدة أن تدرك أن المنافسة مع هذه النوعية من القنوات لا تنحصر في الشق المالي فقط، فارتفاع المهنية التي ترفع شعارها مكنها من الانتشار.

ويخشى محمد شومان، عميد كلية الإعلام في الجامعة البريطانية بالقاهرة، ألا يستمر الدعم المادي لقناة القاهرة الإخبارية في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها الدولة، لأن إطلاق محطة دولية لها حضور وتأثير مسألة مكلفة للغاية، لكن الأهم من الانطلاقة أن يكون التصور الخاص بها غير تقليدي وسياستها مستقلة ومحتواها مهنيّا.

وأشار في تصريح لـ"العرب" إلى أن "هناك قنوات عربية لها تأثير إقليمي ودولي قوي، لذلك مهما بلغت ضخامة التجهيزات الخاصة بفضائية القاهرة الإخبارية، فإنها ستأخذ وقتا لتحقق الغرض وتستطيع المنافسة، وبالتالي لا بديل عن إطلاق منصات إلكترونية عملاقة تخاطب الخارج بالتوازي مع القنوات الإخبارية المصرية لمواكبة تطورات العصر وتلبية احتياجات الجمهور".

وشدد على أن الحضور الإعلامي لمصر في الخارج يتطلب تصورات جديدة للمنابر المطلوب التعويل عليها، فهناك حاجة ملحة لمنصة ضخمة تخاطب جمهور شبكات التواصل ومتصفحي الإنترنت، بمحتوى في جميع التخصصات والمجالات، وبطريقة عصرية، كالبث المباشر والتقارير المصورة والتغطيات الحية، بشكل يضيف إلى القناة بعد ذلك، لأن المنافسة محتدمة.

ويتوقف نجاح القاهرة الإخبارية وأخواتها على مدى استقلاليتها المهنية وعدم المبالغة في التركيز على التصرفات المصرية، لأن الجمهور المتلقي، سواء أكان عربيا أم أجنبيا أم محليا، لن يقبل رسائل موجهة خالية من الحرية والموضوعية، فلا مانع من دعم رؤية الدولة وسياساتها والترويج لها ومساندة مصالحها، لكن بطريقة غير مباشرة وإلا ستصبح نسخة من القنوات المصرية المحلية الراهنة.

خارطة إخبارية جديدة قد تتشكل

«فتيحة روتيني اليومي» عنوان فوضى صناعة المحتوى في المغرب

الرباط - سلط إيقاف السلطات الأمنية بالمغرب سيدة معروفة بنشرها مقاطع فيديو على يوتيوب، تدعى "فتيحة روتيني اليومي" لإخلالها بالحياء الضوء على فوضى صناعة المحتوى في المغرب.

وأمرت النيابة العامة بوضع "فتيحة روتيني اليومي" وزوجها رهن الاعتقال الاحتياطي، وتحديد موعد أول جلسة للمحاكمة في 12 أكتوبر الجاري.

وبحسب وسائل إعلام مغربية نقلت خبر اعتقال "فتيحة"، فإن توقيفها "جاء على إثر نشرها مؤخرا 'مقطع فيديو مقزز' حيث صوّرت نفسها داخل مرحاض بيتها وهي تقضي حاجتها. وأثار المقطع ضجة واسعة بين مغردين مغاربة".

يذكر أن "فتيحة روتيني اليومي" هي "صانعة محتوى تافه" - وفق ما يصفه المستخدمون لمواقع التواصل- لاقت شهرة بسبب نشرها مقاطع فيديو "مُزعجة".

و"روتيني اليومي" عبارة عن فيديوهات تنشرها سيدات لتصوير نشاطهن اليومي ببيوتهن، لكن أغلب تلك الفيديوهات تتضمن أفعالا ندد بها الكثيرون كونها تخلّ بالذوق العام.

وتصدر هاشتاغ "#أوقفوا_روتيني_اليومي" للتعبير عن رفض المستخدمين للمحتوى الذي يسيء إلى المغاربة لدى الرأي العام الدولي. وعبر مغردون عن استيائهم من محتوى الفيديوهات، مطالبين السلطات بفرض قيود أكثر صرامة على مقاطع مماثلة. كما انتقد مغردون كل من يتداول الفيديوهات "في مسعى للحصول على عدد كبير من المشاهدات".

ونشرت النائبة في البرلمان حنان أتركين رسالة رسمية على حسابها على فيسبوك توجهت بها إلى وزير الشباب والثقافة، محمد المهدي بنسعيد، تسأل من خلالها عن "توفير إطار قانوني منظم ورادع لضبط صناعة المحتوى". وأشارت النائبة إلى الحجم الواسع من المتابعات والمشاهدات لمقاطع فيديو مماثلة، مما يضفي عليها "المصداقية المزيفة"، معبرة عن قلقها من ذلك، ومن الترويج لـ"صورة نمطية سلبية عن المرأة المغربية".

وهذه ليست هي المرة الأولى التي تثير فيها فتيحة الرأي العام المغربي، إذ سبق وأن أثارت الجدل ببعض الفيديوهات رفقة زوجها. وفي إحدى تلك الفيديوهات، قام الزوج بضربها على المباشر، وفي أخرى صورت نفسها وهي تحمّم زوجها، وغيرها من الفيديوهات التي لاقت ردود فعل عنيفة، وأجمع الكثيرون على أنها تجاوزت حدود اللباقة. وقال مغرد:

@yosomaka7

نحن في أمسّ الحاجة إلى دراسة اجتماعية ونفسية عميقة، ما يقع في المغرب ليس صدفة، وليس بالأمر الهين، أحداث البولفار أو فتيحة روتيني اليومي أو غير ذلك، كلها إشارات خطيرة جدا توحي بأن القادم قاتم وأنه إن لم يتم تدارك الأمر ووقف النزيف سنستيقظ يوما على كارثة بكل المقاييس.

واعتبر حساب:

katie1652022

#أوقفوا_روتيني_اليومي
المرجو من النيابة العامة أن تحرك الدعوى العمومية ضد كل من تسول له نفسه الإساءة إلى المجتمع المغربي.

وقال آخر:

@YounesDocteur

#أوقفوا_روتيني_اليومي
أنقذوا سمعة الوطن؟
اقفلوا هذه القنوات بالقانون والقوة؟
لا ترحموا تلك الشرذمة من ممتهنات الدعارة الإلكترونية.

في المقابل، عبّر البعض عن تضامنهم مع "فتيحة" مثل الرابر المغربي "طوطو"، والذي نشر هاشتاغ "الحرية لفتيحة" على إنستغرام. لكن طوطو الذي أثار مؤخراً موجةً كبيرة من الجدل بعد تصريحه عن "استهلاكه العلني للحشيش خلال تقديمه لحفلاته"، أكد أنه كان يمزح.

هل حان الوقت لإيقاف القنوات بالقانون

عودة كيزان الصحافة في السودان.. الاتحاد العام للصحافيين يستأنف نشاطه

الخرطوم - أعلن الاتحاد العام للصحافيين السودانيين (المحلول) عودته إلى العمل رسميا عبر تدشين عدد من الخدمات للصحافيين. وكشف في مؤتمر صحافي عن نيته لتشكيل لجنة تسيير تقوم بالإعداد للانتخابات القادمة.

وقال محمد الفاتح رئيس اتحاد الصحافيين بالنيابة، إن "خطابات واستفسارات المؤسسات الدولية والإقليمية المعنية بالصحافيين حول تجميد نشاط الاتحاد لم تتوقف طيلة الفترة الماضية، مشيرا إلى أنهم تلقوا العديد من الاستفسارات من المنظمات الدولية المعنية بالصحافة، حول قرار تجميد الاتحاد، منها الاتحاد الدولي للصحافيين واتحاد الصحافيين العرب".

وأضاف أن "الاتحاد عاود نشاطه عبر تقديم الخدمات للصحافيين مثل بيوت الإسكان ومعالجة أمر المتعثرين في سداد أقساط البيوت، واستخراج بطاقة عضوية الاتحاد الدولي للصحافيين". وأوضح الفاتح أن العودة إلى النشاط رسميا تهدف إلى تجديد ثلاث بطاقات وهي بطاقة العضوية المحلية وبطاقة اتحاد الصحافيين العرب والاتحاد الدولي.

بدوره قال الأمين العام للاتحاد المحلول صلاح عمر الشيخ إن الفترة المقبلة ستشهد إكمال ما تبقى من مشروعات ينوي الاتحاد تنفيذها، وأوضح أنهم يمهدون لتشكيل لجنة تسييرية تمهد للانتخابات المقبلة لتختار القاعدة الصحافية من يمثلها.

يذكر أنه عام 2019 أصدرت لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو 1989 واسترداد الأموال العامة في السودان قرارا بحلّ كافة الاتحادات والنقابات العمالية وصادرت أصولها ضمن خطوات هدفت إلى تفكيك واجهات نظام الرئيس المعزول عمر البشير. لكن عقب انقلاب 25 أكتوبر 2021 عاودت العديد من واجهات حزب المؤتمر الوطني نشاطها وسط اتهامات وجهت إلى القادة العسكريين الحاكمين بتقديم تسهيلات لمنسوبي الحزب المحلول.

وقال الصحافي السوداني محمد مصطفى جامع إنه "بالتنسيق مع سلطة الانقلاب استأنف الاتحاد العام للصحافيين السودانيين المنحل نشاطه رسمياً بعد 3 سنوات من حله".

ونفذ رئيس مجلس السيادة عبدالفتاح البرهان في 25 أكتوبر 2021 انقلابا عسكريا، حل فيه مجلس الوزراء الذي كان يقوده عبدالله حمدوك، لكن الأخير عاد إلى منصبه بناء على اتفاق سياسي لم يصمد طويلا، مما دفعه إلى الاستقالة.

> **الكيزان، وهو اسم يطلق على الإسلاميين السودانيين، عادوا لتسيير المشهد الإعلامي في البلاد**

ويعتبر صحافيون أن المهمة الجديدة للاتحاد هو تفكيك الوسط الصحافي والقضاء على نقابة الصحافيين السودانيين. وفي نهاية أغسطس الماضي شارك مئات الصحافيين السودانيين في انتخابات مكتملة الإجراءات وتمكنوا من انتخاب نقيب ومجلس للنقابة للمرة الأولى منذ نحو ثلاثين عاماً وهي خطوة وجدت معارضة شديدة من قيادات صحافية موالية للاتحاد المحلول. وكانت نقابة الصحافيين قد حُلّت عقب استيلاء عمر البشير على السلطة يوم 30 يونيو 1989. وطالب رئيس الاتحاد المعزول الصادق الرزيقي السلطات الحكومية بمنع أعمال النقابة، مشددا على أن الاتحاد العام للصحافيين السودانيين هو الجسم الشرعي المنتخب من القاعدة الصحافية، رافضا تكوين أي أجسام موازية له.

ويؤكد مراقبون أن الكيزان، وهو اسم يطلق على الإسلاميين السودانيين، عادوا لتسيير المشهد الإعلامي في البلاد.

والشهر الماضي، اتهمت لجنة التفكيك مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوداني إبراهيم محمد إبراهيم البزعي، بإعادة منتمين إلى فلول النظام القديم، ممن قامت اللجنة بإنهاء خدمتهم "وفق اشتراطات القانون وبالوثائق والأدلة" إلى الهيئة وترقيتهم.

وكان البرهان قد أقال في أبريل الماضي مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون لقمان أحمد محمد من منصبه، وكلف إبراهيم محمد البزعي بديلاً له. وسبق للبرهان أن أقال لقمان بعد انقلاب 25 أكتوبر، وأعاده إلى العمل مرة أخرى بقرار من رئيس الوزراء المستقيل عبدالله حمدوك.

ومثلت إقالة لقمان أحمد ضربا لآخر معاقل تحالف الحرية والتغيير، الشريك المدني السابق في السلطة الانتقالية حيث طالت قرارات البرهان منسوبي هذا التكتل في جهاز الدولة. وتولى لقمان وهو المدير السابق لهيئة الإذاعة البريطانية في واشنطن، رئاسة التلفزيون السوداني لنحو 3 سنوات.

وبرر المستشار الإعلامي لرئيس مجلس السيادة السوداني الطاهر أبوهاجة إقالة مدير الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون بالسودان لقمان أحمد من منصبه حينها بـ"تجاهل أخبار القوات المسلحة وبث أخبار القائد العام ورئيس البلاد في ذيل النشرة الرئيسية".

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

الخلايا الجذعية في الكلى تتناقص مع التقدم في العمر

فقدان الخلايا للقدرة على الانقسام ومقاومة العوامل الضارة يصيب كبار السن بأمراض مزمنة

التركيب الخلوي لدى الإنسان في تغير مستمر

يخطط الباحثون لابتكار مركبات لتحسين تعافي أنسجة الكلى وخلاياها الجذعية التي تتناقص مع التقدم في العمر، وفق ما اكتشفوه من خلال تجارب أجريت على الفئران. وستكون هذه الأدوية خطوة كبيرة في علاج أمراض الكلى وطريقة للحفاظ على استمرار أدائها الطبيعي لدى كبار السن. ويؤثر فقدان الخلايا للقدرة على الانقسام ومقاومة العوامل الضارة على كبار السن ويصيبهم بالعديد من الأمراض المزمنة.

موسكو - أعلن المكتب الإعلامي لمؤسسة العلوم الروسية أن العلماء اكتشفوا لأول مرة أن الخلايا الجذعية في الكلى تتناقص مع التقدم بالعمر، وتفقد القدرة على الانقسام ومقاومة العوامل الضارة.

ويشير المكتب إلى أن هذا يزيد من خطر إصابة كبار السن بأمراض مزمنة.

> العلماء يخططون لابتكار مركبات لتحسين تعافي أنسجة الكلى، ودراسة هذه الأدوية ستكون خطوة كبيرة في علاج المرض

ويوجد في جسم الإنسان حوالي 100 تريليون خلية. والتركيب الخلوي في تغير مستمر، حيث تحل خلايا جديدة محل الخلايا القديمة ذات الأداء الضعيف. ويتم الحفاظ على عدد الخلايا في أعضاء مثل القلب والأمعاء والعضلات عند مستوى ثابت نسبيا. والخلايا الجذعية المقيمة الموجودة في نفس العضو هي المسؤولة عن ذلك، حيث تنقسم كل واحدة إلى خليّتين، تسير إحداهما على خطى الخلية الأم، والثانية تتطور إلى خلية ناضجة تشكل الأنسجة والأعضاء.

وقد اكتشف علماء معهد البيولوجيا الفيزيائية والكيميائية التابع لجامعة موسكو، وكلية الهندسة الحيوية والمعلوماتية الحيوية بجامعة موسكو والمركز الوطني للبحوث الطبية لأمراض النساء والتوليد والفترة المحيطة بالولادة من نتائج التجارب على الفئران المخبرية أن عدد الخلايا الجذعية الكلوية يتناقص باستمرار مع التقدم في العمر. كما أن سرعة انقسام الخلايا الجذعية في الكلى تنخفض مع التقدم في العمر.

وبالإضافة إلى ذلك، اتضح للباحثين أن خلايا الكلى المأخوذة من الفئران المسنة المزروعة تفقد مقاومتها للعوامل الضارة، مقارنة بخلايا الفئران الفتية. وأن نقص الأكسجين والغلوكوز يسبب موت خلايا كلتا الفئتين. ولكن خلايا الفئة الصغيرة التي تبقى حية تستعيد حيويتها بسرعة.

واتضح للباحثين أنه بتأثير عقار سيسبلاتين المضاد للأورام، والذي يؤثر سلبا في الأنسجة السليمة أيضا، تم الحصول على أنواع الأكسجين التفاعلية في زراعة الخلايا القديمة، بينما لم يحدث هذا في زراعة الخلايا الشابة. بالإضافة إلى ذلك، يتعطل أثناء عملية الشيخوخة عمل الميتوكوندريا، "محطات الطاقة" لدى الخلايا الحية، ما قد يؤثر على إنتاجها للطاقة.

وتقول ناديجدا أندريانوفا "نخطط لابتكار مركبات لتحسين تعافي أنسجة الكلى. وأن دراسة هذه الأدوية ستكون خطوة كبيرة في علاج أمراض الكلى، وطريقة للحفاظ على استمرار أدائها الطبيعي لدى كبار السن".

وتمثل أمراض الكلى قاتلا صامتا، وقد تسبب فقدانا تدريجيا لوظائف الكلى مما يؤدي إلى الفشل الكلوي ويتطلب الأمر في نهاية المطاف الخضوع للغسيل الكلوي أو زرع الكلى لكي يعيش المريض حياة صحية.

وبسبب التكلفة العالية لمشكلات التوافر، يحصل في البلدان النامية فقط من 5 إلى 10 في المئة من مرضى الفشل الكلوي على العلاج مثل الغسيل الكلوي وزرع الكلى في حين يموت باقي المرضى بدون الحصول على أي علاج حاسم.

ويمثل مرض الكلى المزمن أحد الأمراض الأكثر شيوعاً والتي ليس لها شفاء، لذا فالوقاية منها هي الخيار الوحيد. وفي كثير من الأحيان يمكن الكشف والعلاج المبكر من الحفاظ على عدم تفاقم مرض الكلى المزمن وقد يقي أو يؤخر الحاجة إلى الغسيل الكلوي أو الزرع.

ويحدث الفشل الكلوي في المرحلة النهائية عندما يصل مرض الكلى المزمن (الفقدان التدريجي لوظائف الكلى) إلى حالة متقدمة. ففي الداء الكلوي في المرحلة النهائية، تعجز الكليتان عن أداء وظائفهما بصورة طبيعية تلبي احتياجات الجسم.

وترشح الكليتان النفايات والسوائل الزائدة من الدم، والتي تفرّز بعد ذلك في البول. وعندما تفقد الكليتان القدرة على الترشيح، تتراكم مستويات خطيرة من السوائل والفضلات داخل الجسم.

ومع الإصابة بالداء الكلوي في المرحلة النهائية، يحتاج الفرد إلى الغسيل الكلوي أو عملية زراعة الكلى للبقاء على قيد الحياة. لكن يمكن أيضا اختيار الرعاية التحفظية للتحكم في الأعراض لدى المريض، بهدف الوصول إلى أفضل جودة حياة ممكنة خلال الوقت المتبقي من العمر.

موجة جديدة من كوفيد تلوح في أفق أوروبا

لندن - ستواجه أوروبا على ما يبدو موجة جديدة من كوفيد – 19 مع قدوم الطقس البارد، فيما يحذر خبراء الصحة العامة من أن التقاعس عن تلقي اللقاحات والارتباك بشأن أنواعها المتاحة سيحد على الأرجح من تلقي الجرعات التنشيطية.

ولا تزال سلالتا (بي.إيه.4) و(بي.إيه.5) المتحورتان من أوميكرون واللتان سادتا هذا الصيف وراء غالبية الإصابات، لكن سلالات متحورة أحدث من أوميكرون تزداد انتشارا.

وقال مسؤولو منظمة الصحة العالمية هذا الأسبوع إن العلماء يتتبعون مئات الأشكال الجديدة من أوميكرون.

وأظهرت بيانات المنظمة الصادرة مؤخرا، أن الحالات في الاتحاد الأوروبي بلغت 1.5 مليون الأسبوع الماضي، بزيادة ثمانية في المئة عن الأسبوع السابق، على الرغم من التراجع الكبير في إجراء الفحوص، وعلى الصعيد العالمي، تستمر الإصابات في الانخفاض.

وارتفعت أعداد المصابين الذين يدخلون المستشفيات في العديد من دول التكتل المكون من 27 دولة، وكذلك في بريطانيا، خلال الأسابيع القليلة الماضية.

بدأت أوروبا اعتبارا من سبتمبر التطعيم بلقاحات مخصصة لأوميكرون ومن بينها نوعان يستهدفان السلالات (بي.إيه.1) و(بي.إيه.4) و(بي.إيه.5)، إلى جانب لقاحات الجيل الأول.

لكن في بريطانيا، صرحت السلطات باستخدام الجرعات المخصصة لسلالة (بي.إيه.1) فقط.

وسمح المسؤولون الأوروبيون والبريطانيون بإعطاء أحدث الجرعات التنشيطية لمجموعة محددة من الناس فقط تشمل كبار السن وأولئك الذين يعانون ضعفا في جهاز المناعة.

وقال خبراء الصحة العامة إن ما يُعقد الأمور أكثر هو "اختيار" نوع اللقاح لأخذ جرعة تنشيطية منه، وهو ما سيزيد من الارتباك على الأرجح.

وخلال أسبوع واحد ارتفعت حالات الإصابة بفايروس كورونا في المملكة المتحدة بنحو 25 في المئة وسط مخاوف من ظهور موجة جديدة من المرض.

> أوروبا بدأت التطعيم بلقاحات لأوميكرون ومن بينها نوعان يستهدفان السلالات (بي.إيه.1) و(بي.إيه.4)

واستناداً إلى أحدث الأرقام الصادرة عن "المكتب الوطني للإحصاء" فقد أثبتت الاختبارات إصابة نحو مليون و300 ألف شخص بالعدوى حتى الأسبوع المنتهي في الـ26 من سبتمبر الماضي.

وأوضح المكتب أن الإصابات بالمرض زادت في إنجلترا وأيرلندا الشمالية، في حين أن اتجاه العدوى ما زال غير مؤكد في كل من أسكتلندا وويلز.

ويأتي هذا التطور بعد يوم من الإعلان عن أرقام منفصلة صادرة عن "المكتب الوطني للإحصاء" تتعلق بوجود قرابة مليونين و300 ألف شخص في المملكة المتحدة ممن يعانون من تبعات كوفيد طويلة، أي بزيادة مقدارها 300 ألف حالة عن الفترة التي شملها تقرير سابق.

ويضاف إلى ذلك أن حالات دخول المستشفيات المرتبطة بكوفيد – 19 آخذة في الارتفاع. ووفقاً لأرقام حكومية ارتفع عدد الأشخاص الذين تم قبولهم للاستشفاء بنسبة 37 في المئة في الأسبوع الماضي.

اللقاح يحد من انتشار الفايروس

بعد علاج سرطان الثدي.. الفحص المبكر يحد خطر الوذمة اللمفية

كليفلاند (الولايات المتحدة) - قال الدكتور شيراج شاه إن الوذمة اللمفية هي أحد الآثار الجانبية المحتملة الرئيسية الناجمة عن علاج سرطان الثدي، والتي يمكن أن يكون لها تأثير سلبي كبير على جودة حياة الناجيات من المرض.

وأوضح مدير الأبحاث السريرية في قسم علاج الأورام بالإشعاع في معهد كليفلاند كلينيك توسيج للسرطان أن الوذمة اللمفية عبارة عن تورم ينتج عن تراكم السائل الليمفاوي في أنسجة الجسم ويؤثر بشكل شائع على الذراعين، ولكن يمكن أن تشمل آثاره السلبية أيضا تورم اليدين والثديين والصدر والكتف أو جزءا من الظهر وكذلك الأطراف السفلية.

وفي الحالة الطبيعية، يدور السائل الليمفاوي وينتقل عبر الجهاز اللمفاوي، إلا أن الضرر الذي يلحق بالأوعية اللمفاوية نتيجة علاج سرطان الثدي الموضعي أو المنتشر في أنحاء أخرى من الجسم يُعد الدافع الرئيسي وراء الإصابة بالوذمة اللمفية. ويمكن أن تتطور هذه الحالة بعد شهور أو حتى سنوات من علاج سرطان الثدي.

ونوّه شاه إلى أهمية التدخل المبكر لعلاج مرض سرطان الثدي والآثار الجانبية الناجمة عنه، لافتا إلى أنه كلما كان التدخل مبكرا، كلما قلت احتمالية إصابة المريضة بالوذمة اللمفية المزمنة، أو التي تستمر مدى الحياة.

وقال الدكتور شاه "لسوء الحظ، تُعد الوذمة الليمفاوية حالة شائعة نسبيا لدى السيدات الناجيات من مرضى سرطان الثدي، خاصة أولئك اللاتي عانين من المرض في مراحل متقدمة، وتطلب برنامج علاجهن تشريح العقدة الليمفاوية والعلاج الإشعاعي أو العلاج الكيميائي".

وأضاف "يمكن أن تؤثر الوذمة اللمفية بشدة على نوعية وجودة حياة المرأة، ما يسبب لها صعوبة في ممارسة الأنشطة اليومية على نحو اعتيادي مثل: ارتداء الملابس والقيادة والعمل. كما يمكن أن تؤدي الوذمة اللمفية أيضا إلى حدوث عدوى أو الإصابة بتورم شديد وتغيرات دائمة في الأنسجة تحت الجلد، مثل السماكة والتندب، في حال تُركت دون علاج".

وبينما أُستخدمت مقاسات شريط القياس تقليديا لتقييم ما إذا كانت المريضة تعاني من الوذمة اللمفية، يوصي الدكتور شاه باستخدام منهجية التحليل الطيفي، والتي تتيح الكشف المبكر عن الوذمة اللمفية وبالتالي التدخل سريعا لعلاجها؛ حيث يتضمن التدخل القياسي مع هذه الطريقة استخدام لباس ضاغط في المنزل.

ولفت الدكتور شاه إلى أن منهجية التحليل الطيفي هي طريقة غير جراحية لقياس كمية السوائل في جسم المريض، إضافة إلى السائل الموجود خارج الخلايا وداخلها بتيار كهربائي منخفض القوة لتحديد المرضى المعرضين للخطر بدقة.

وأوضح الدكتور أن منهجية التحليل الطيفي تساهم في انخفاض ملحوظ ومطلق في معدلات الإصابة بالوذمة اللمفية المزمنة لدى النساء الخاضعات للدراسة، لافتا إلى أنه تم تسجيل انخفاض مطلق بنسبة 11.3 في المئة في نسبة الميل إلى تطور الحالة إلى الوذمة اللمفية المزمنة (باستخدام العلاج الطبيعي المعقد لإزالة الاحتقان كبديل) مع استخدام مراقبة منهجية التحليل الطيفي إلى جانب التدخل المبكر والملابس الضاغطة.

> الوذمة اللمفية يمكن أن تؤثر بشدة على نوعية حياة المرأة وجودتها، ما يسبب لها صعوبة في ممارسة الأنشطة اليومية

واختتم الدكتور شاه بالتأكيد على أهمية زيادة الوعي بين المرضى والأطباء حول الإيجابيات، التي توفرها منهجية التحليل الطيفي باعتبارها طريقة منخفضة التكلفة وغير جراحية للكشف عن الوذمة اللمفاوية والمساعدة في معالجة الحالات مبكرا، ما يساهم في تحسين جودة حياة الناجيات ويؤدي إلى تحقيق أفضل النتائج الممكنة.

مراجعة الطبيب ضرورية لمرضى السرطان

متى ينبغي استئصال اللوزتين لدى الأطفال؟

برلين - قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأنف والأذن والحنجرة إنه ينبغي استئصال اللوزتين لدى الأطفال في حال تعرضهما للالتهاب بشكل متكرر، وذلك بمعدل يزيد عن 5 إلى 6 مرات في السنة.

وأوضحت الرابطة أن اللوزتين الملتهبتين بشكل متكرر تشكلان بيئة خصبة للبكتيريا والجراثيم، ومن ثم يمكن أن تنتقل مسببات المرض هذه إلى أعضاء أخرى بالجسم مسببة على سبيل المثال الإصابة بالتهاب صمامات القلب وأمراض الكلى.

وأضافت الرابطة أنه ينبغي إجراء عملية استئصال اللوزتين بعدما يتم الطفل عامه الرابع، وذلك لأن اللوزتين تلعبان حتى هذا السن دورا مهما في نمو وتطور جهاز المناعة لدى الطفل.

وأشارت الرابطة إلى أنه ينبغي أن يتخلى الطفل عن بعض الأطعمة، التي تحفز النزيف، مثل الشوكولاتة وعصائر الفاكهة والمشروبات الغازية والخبز الصلب، بعد إجراء الجراحة لمدة 14 يوما.

واللوزتان هما خط الدفاع الأول لجهاز المناعة ضد البكتيريا والفيروسات التي تدخل الفم. وقد تجعل هذه الوظيفة اللوزتين تحديدًا عرضة للعدوى والالتهابات. ومع ذلك، فإن وظيفة الجهاز المناعي في اللوزتين تتراجع بعد سن البلوغ، وهو عامل قد يكون مسؤولاً عن الحالات النادرة لالتهاب اللوزتين لدى البالغين.

وقد يُوصى بإجراء عملية استئصال اللوزتين لمنع نوبات التهاب اللوزتين المتكررة. ويُعرف التهاب اللوزتين المتكرر عمومًا بحدوثه ما لا يقل عن سبع مرات إصابة خلال العام السابق، ما لا يقل عن خمس مرات إصابة سنويًا خلال العامين الماضيين، وما لا يقل عن ثلاث مرات إصابة سنويًا خلال السنوات الثلاث الماضية.

واستئصال اللوزتين هو بمثابة الاستئصال الجراحي للوزتين، وهما عبارة عن وسادتين على شكل بيضاوي يقعان في الجزء الخلفي من الحلق، تقع إحدى اللوزتين على كل جانب.

وكان استئصال اللوزتين إجراءً شائعًا لعلاج العدوى والالتهاب في اللوزتين (التهاب اللوزتين). اليوم، عادة ما يتم إجراء استئصال اللوزتين لعلاج اضطرابات التنفس أثناء النوم ولكنه لا يزال يوصى به كعلاج في حال حدوث التهاب اللوزتين بشكل متكرر أو عدم جدوى علاجات التهاب اللوزتين الأخرى.

وقد يلزم استئصال اللوزتين لعلاج التنفس والمشكلات الأخرى المرتبطة بتضخم اللوزتين ولعلاج الأمراض النادرة للوزتين.

وعادةً ما يستغرق وقت التعافي لاستئصال اللوزتين من 10 أيام إلى أسبوعين على الأقل.

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

كنز الشعاب المرجانية في مصر أمل مقاومة التغير المناخي

القضاء على مصادر التلوث يحافظ على نظام بيئي مرجاني في المستقبل

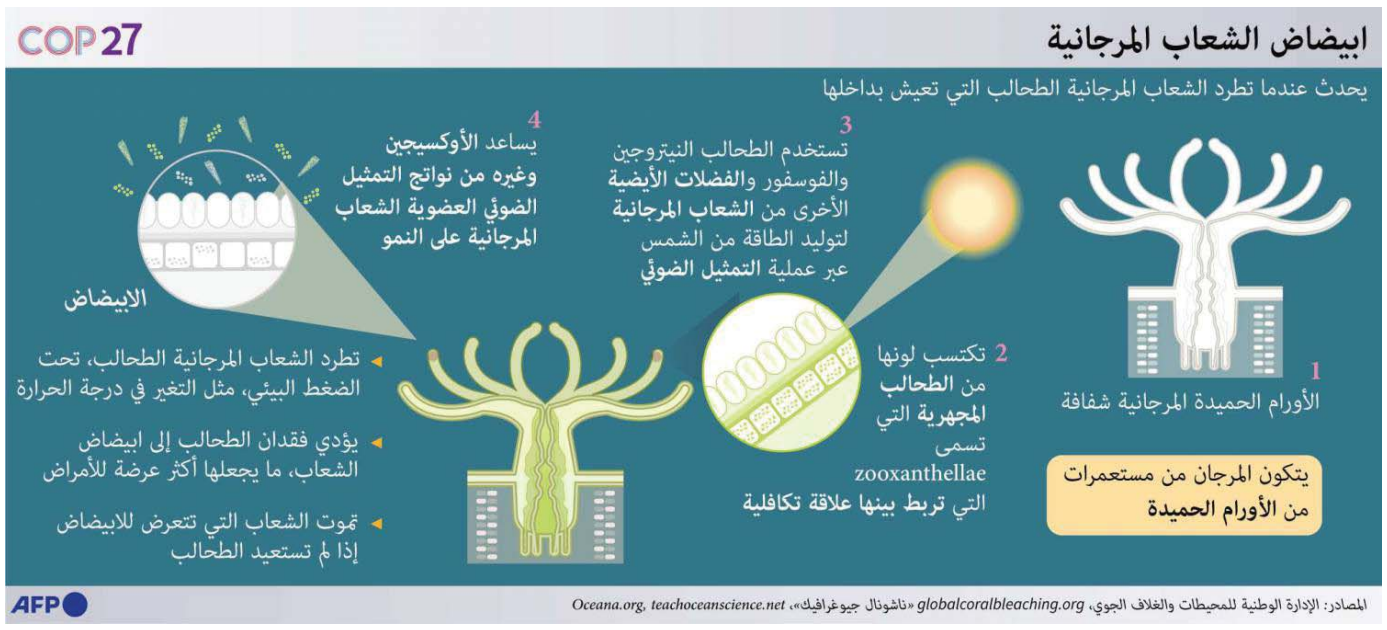

لدى الشعاب المرجانية على طول الساحل المصري في البحر الأحمر القدرة على مقاومة ظاهرة التغير المناخي، لذا يطالب العلماء بحمايتها من النشاط البشري والسياحة الكثيفة والصيد المفرط والإسمنت حتى تساعد في إنقاذ الشعاب المرجانية التي تتلاشى حول العالم بسبب ظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع درجات الحرارة.

مرسى علم (مصر) - على طول الساحل المصري في البحر الأحمر يمتد حاجز مرجاني تتلألأ ألوانه بشكل جذاب ويقول عنه باحثون إنه قد يستحيل "الملجأ الأخير للشعاب المرجانية" في العالم.

ويؤكد خبير البيئة البحرية في جامعة قناة السويس محمود حنفي "لدينا أدلة قوية على أن هذا الحاجز المرجاني يبعث الأمل للإنسانية في الحفاظ على نظام بيئي مرجاني في المستقبل".

الاحترار المناخي والتلوث أدّيا إلى اختفاء 14 في المئة من الشعاب المرجانية في العالم بين عامي 2009 و2018

ويوضح حنفي أن هذه الشعاب التي تمثل 5 في المئة من الشعاب المرجانية في العالم "لديها قدرة عالية للغاية على تحمل ارتفاع درجات حرارة المياه".

وبعد أن أجرى الباحثون المتخصصون اختبارات على قرابة عشرين نوعا مختلفا من الشعاب المرجانية في البحر الأحمر، أظهرت جميعها قدرة عالية على تحمل ارتفاع درجات الحرارة أو ما يُعرف بالإجهاد الحراري. فعلى الرغم من ارتفاع درجات الحرارة، لم تتعرض الشعاب المرجانية لظاهرة الابيضاض.

وتعد هذه القدرة على التحمل ميزة كبيرة لسواحل البحر الأحمر، التي يعرفها هواة الغوص في العالم كله، في حين أدى الاحترار المناخي والتلوث إلى اختفاء 14 في المئة من الشعاب المرجانية في العالم بين عامي 2009 و2018.

إلا أن خطرا آخر يحدق بالشعاب المرجانية على الشواطئ المصرية يتمثل في النشاط البشري والسياحة الكثيفة والصيد المفرط والإسمنت.

وطالب فريق من الباحثين من منظمة اليونسكو بتصنيف الشعاب المرجانية للبحر الأحمر إرثا عالميا ومحمية طبيعية يجب الحفاظ عليها وحمايتها من الاندثار، باعتبارها الشعاب الوحيدة التي تمكنت لحد الآن من الصمود طويلا أمام الكثير من المهددات، كالتغيرات المناخية والتلوث البحري.

وعلى مستوى العالم، لا تغطي الشعاب المرجانية سوى 0.2 في المئة من قاع البحار لكنها تحوي على الأقل ربع النباتات والحيوانات البحرية التي يعتمد عليها مباشرة أكثر من 500 مليون شخص للصيد وجذب السياح أو للبقاء في أراضيهم، إذ أن الشعاب المرجانية تحمي من تآكل الشواطئ.

غير أن خبراء المناخ في الأمم المتحدة حذروا من أنه "إذا استمر ارتفاع درجة حرارة الأرض بلا توقف" فإن الشعاب المرجانية الأقل عمقا "لن تتمكن من الاستمرار حتى نهاية القرن".

وحتى إذا لم يتجاوز الاحترار المناخي درجة ونصف درجة مئوية بموجب التعهدات الدولية في إطار اتفاق باريس للمناخ العام 2015، ستعجز 99 في المئة من الشعاب المرجانية عن الصمود في وجه موجات قيظ بحرية تزداد تواترا.

وهذا الصيف أدت إحدى هذه الموجات إلى ابيضاض 91 في المئة من المرجان في الحاجز المرجاني العظيم في أستراليا الذي يمتد على 2300 كيلومتر والمدرج في قائمة التراث العالمي التي تعدها منظمة اليونسكو.

ويبقى المرجان الذي تعرض للابيضاض حياً، ويمكن أن يزدهر مجددا إذا تحسنت الأحوال الجوية. لكن الشعاب التي ابيضّت بشدة أو تعرضت لموجات حر عدة تموت في نهاية المطاف، وفق الخبراء.

لكن يبدو أن الشعاب المرجانية في مصر تتحدى هذه القاعدة. والسبب هو أن "لديها ذاكرة بيولوجية نشأت عبر التطور"، وفق إسلام عثمان من جامعة الملك عبدالله في السعودية، على الضفة الأخرى من البحر الأحمر.

وتوصل عثمان في دراسة أجراها مع باحثين آخرين إلى أن يرقات الشعاب المرجانية في البحر الأحمر جاءت من المحيط الهندي عبر خليج عدن في نهاية العصر الجليدي الأخير أي قبل 12 ألف سنة.

ويؤكد عثمان أن أثناء عبورها المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، مرت هذه اليرقات على الأرجح في مياه دافئة للغاية كانت بمثابة مصفاة لم تسمح بمرور إلا الكائنات القادرة على تحمل حرارة تصل إلى 32 درجة مئوية.

مخاطر الاعتداء البشري

وإلى الجنوب في السودان، حيث مياه البحر أكثر سخونة، أدت موجات حر بحرية إلى ظواهر ابيضاض.

وفي بلد تمزقه النزاعات، تبقى الدراسات قليلة وتصعب مراقبة الشعاب من دون وجود موارد مالية، وفق المجلس الأعلى للبيئة والموارد الطبيعية.

في المقابل، في شمال البحر الأحمر، حيث درجات الحرارة أقل حدة "تستطيع الشعاب المرجانية تحمل زيادة جديدة بدرجة أو درجتين أو ثلاث مئوية"، بحسب عثمان.

ويشرح حنفي أن قدرة الشعاب المرجانية على التحمل ترتب "مسؤولية" ينبغي أن يعيها الفاعلون في قطاع السياحة في البحر الأحمر الذي يدر 65 في المئة من إجمالي عائدات السياحة في مصر.

ويشدد عثمان على "ضرورة الحفاظ على شمال البحر الأحمر باعتباره أحد الملاجئ الأخيرة للشعاب المرجانية لأنه يمكن أن يصبح مصدرا لاستزراع المرجان مستقبلا".

ويطالب الخبير وزارة البيئة المصرية بأن تعلن منطقة الشعاب المرجانية الملاصقة للشاطئ والممتدة على 400 كيلومتر "محمية طبيعية".

ويوضح أن نصف هذه المنطقة محمية بالفعل، لكن اتخاذ هذه الخطوة رسميا سيعزز من "قدرة المرجان على التحمل" من خلال تنظيم أنشطة الغوص والصيد والقضاء على مصادر التلوث.

ويقول إن مناطق الغوص تزيد عشرة أضعاف إلى أربعين ضعفاً عن حجمها المطلوب للحفاظ على الشعاب المرجانية، بينما ينبغي خفض نشاط الصيد إلى سدس حجمه الحالي.

وعلى الضفتين المصرية والسعودية للبحر الأحمر أسفرت الإنشاءات الساحلية عن أضرار لا يتحملها المرجان وتؤدي إلى نفوقه مثل مياه الصرف الصحي والرواسب التي تتسرب في البحر نتيجة أعمال البناء.

ويؤكد عثمان وجود حلقة مفرغة، فالشعاب المرجانية بألوانها الساحرة تجذب السياح فتقام منشآت لاستقبالهم، لكنها تؤذي المرجان.

قدرة على تحمل الإجهاد الحراري

الملجأ الأخير

تساقط الثلوج يتأخر عند أبواب القطب الشمالي

تشرشل (كندا) - يقيم ديفيد ديلي مربي كلاب عربات الجر عند أبواب القطب الشمالي في كندا في عالم يتغير كثيرا، ما يدفعه إلى التأكيد "ستعاقبنا الأرض على كل ما نكبدها إياه".

وفي مدينة تشرشل النائية بمحاذاة خليج هادسن حيث وتيرة الاحترار المناخي أسرع بثلاث مرات من أي مكان آخر في العالم، تختفي الأطواف الجليدية تدريجيا.

وعلى غرار أجداده من الخلاسيين، أحد الشعوب الأصلية الثلاثة في كندا، يعيش هذا الرجل البالغ 59 عاما بانسجام مع الطبيعة محاطا بكلابه الستة والأربعين عند نهاية التُندرا وبداية الغابة القطبية.

وسنة بعد سنة، يخشى من تأخر متواصل في تساقط الثلوج. ويقول "كلابي تنتظر حلول الشتاء على غرارنا جميعا. هذه الثقافة في طور الانقراض".

صيفا وشتاء يجول ديفيد ديلي في أرجاء هذه المنطقة المعروفة بشفقها القطبي حيث يمارس الصيد ويرصد عن كثب التغيرات الحاصلة على صعيد الثروتين الحيوانية والنباتية.

ويروي الرجل الذي يقدم للسياح نشاطات تتعلق بالسكان الأصليين، قائلا "عندما كنت طفلا كنت اصطاد السمك والحيوانات والطيور ولم أكن أعثر على أيائل كثيرة، أما الآن فهي منتشرة أينما كان. والأمر كذلك بالنسبة إلى الخلنج (أو ديك الخشب) صاحب الذنب الرفيع وخز الصنوبر".

ويلتقي هذا القول مع نتائج دراسات علمية تفيد بأن الاحترار المناخي يعرض للخطر الأنواع القطبية الشمالية خصوصا من خلال فتح الأبواب أمام حيوانات أخرى آتية من الجنوب. فهنا الحيوانات كما النبات، تهاجر شمالا.

ويؤكد ديفيد ديلي أن "لا خيار" أمام البشر إلا "التكيف" على غرار الحيوانات.

ويمر التكيف خصوصا عبر تعايش مختلف مع أحد رموز هذه المنطقة ألا وهو الدب القطبي.

وخلال الحرب الباردة كان على المدينة التي كانت تضم منشأة عسكرية أميركية – كندية باتت مهجورة الآن، أن تكون جاهزة لصد أي هجوم سوفياتي محتمل عبر القطب الشمالي. أما اليوم، فبات السكان يخشون هذا الحيوان القانص.

ويتسبب الاحترار المناخي في تقصير المدة التي يكون فيها خليج هادسن متجمدا ما يرغم الدببة البيضاء في المنطقة على المكوث لفترة أطول من قبل على اليابسة خلال فصل الصيف. يعني ذلك أن أشهر التعايش مع الإنسان أطول ما يدفع الحيوان اللاحم إلى الاقتراب أكثر فأكثر من المدينة.

وينبغي للمتنزه في محيط تشرشل حمل بندقية ومادة رادعة وعدم المشي وحيدا بعد حلول الظلام أو عندما تكون الرؤية سيئة.

وكل واحد من أبناء هذه المنطقة لديه قصة مع الدببة. وتقول دانييل ديلي ابنة ديفيد البالغة 33 عاما "لا أذكر أنني شعرت بخطر خلال الصيف عندما كنت صغيرة. اختلف الوضع الآن، فأولادي لا يمكنهم اللعب على الصخور على طول الشاطئ كما كنت أفعل".

وتروي المرأة الشابة الخوف الذي اعتراها عندما رأت في يوليو الماضي دبا يمر مهرولا أمام منزلها وتلته على بعد أمتار قليلة آلية دورية تابعة لجهاز حفظ الثروة الحيوانية في مانيتوبا.

ويزداد الوضع تعقيدا خلال الخريف عندما تتضور الدببة جوعا بعد شهر أمضته على اليابسة من دون أكل مع غياب حيوانات الفقمة.

وخلال ليلة عيد هالوين في الحادي والثلاثين أكتوبر تتخذ إجراءات خاصة على ما يفيد إيان فان نيست العنصر في جهاز حفظ الثروة الحيوانية.

ويكثف هذا الجهاز الدوريات بمناسبة هذا العيد مع الاستعانة أيضا بمروحيات لرصد الدببة والسماح للأطفال بجمع السكاكر.

ويوضح فان نيست "قد نعمد إلى استخدام عبوات تصدر دويا قويا ومؤلما يبعد الدب".

ونصبت المدينة أجهزة رادار قادرة على رصد الدببة التي تكون على مسافة أقل من كيلومترين من أول منازل المدينة. وهي قادرة على رصدها حتى مع وجود ضباب.

ورغم تراجع عددها منذ ثمانينات القرن الماضي، يقدر عدد الدببة القطبية حول تشرشل بـ800، ما يوازي عدد سكان البلدة.

ولا ينظر الجميع بسلبية إلى التغيرات المرتبطة بالمناخ، حيث يؤكد رئيس بلدية تشرشل مايكل سبنس من شعب كري الأصلي "يجب البحث عن النقاط الإيجابية على الدوام".

ويقول سبنس إن تطور السياحة وحركة المرفأ بسبب ارتفاع الحرارة "يوفران أيضا فرصا للنمو الاقتصادي للسكان المحليين".

فوجود الدببة بكثرة بات يستقطب الآلاف من السياح سنويا إلى هذه المنطقة النائية في مقاطعة مانيتوبا التي تعجز السيارات عن الوصول إليها.

ويسمح ذوبان جليد البحر للسفن بالبقاء لفترة أطول في مرفأ المدينة الوحيد الذي يتمتع بمياه عميقة في القطب الشمالي الكندي.

الاحترار المناخي يرغم الدببة البيضاء على المكوث لفترة أطول من قبل على اليابسة خلال فصل الصيف

ويطمح رئيس البلدية إلى جعله منفذا طبيعيا في شمال البلاد لتصدير الحبوب التي تزرع في الوسط ولاحقا للمعادن التي قد تستخرج في المناطق القطبية الشمالية الكندية بفضل ذوبان الجليد.

والجزء الأكبر من الثروة المعدنية الكندية موجود في هذه المنطقة من ألماس وذهب ويورانيوم وتنغستن وفلزات الأتربة النادرة.

إلا أن هذه الفرص تعوقها تداعيات أخرى للاحترار المناخي وخصوصا ذوبان الأرض، ما يؤدي إلى تغير المشهد الطبيعي بما يشمل السكك الحديد ما يعرقل نقل المواد الأولية إلى المرفأ.

وفي العام 2017 ألحقت الفيضانات الناجمة عن ذوبان الجليد أضرارا بخطوط السكك الحديد فانقطع النقل عبر القطارات مدة زادت عن 18 شهرا. ومنذ ذلك الحين يشهد المرفأ نشاطا بطيئا.

وفي تشرشل منازل كثيرة متداعية أو أصلحت على عجل. بعضها منازل جاهزة تبدو غير معدة كثيرا لمواجهة البرد القارس مع تدني الحرارة خلال الشتاء في غالب الأحيان إلى دون 40 درجة مئوية.

وينتشر الفقر في هذه المدينة التي يشكل السكان الأصليون نحو 60 في المئة من أبنائها (إينويت وكري وديني وخلاسيون). ويقيم أبناء الشعوب الأولى (5 في المئة من الكنديين و18 في المئة من سكان مانيتوبا) في مجتمعات غالبا ما تعاني من البطالة والمساكن السيئة والتمييز.

وفي هذه المدينة يعيش 64 في المئة من الأطفال دون خط الفقر، ما يدفع مسألة حماية البيئة إلى المرتبة الثانية في سلم اهتمامات البعض.

تغييرات في نمط الحياة

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

مباراة ثأرية بين ميلان وتشيلسي في دوري أبطال أوروبا

ريال ومانشستر سيتي على مشارف العبور

يتطلع ميلان الإيطالي إلى الثأر من تشيلسي الإنجليزي عندما يستقبله على ملعب سان سيرو اليوم الثلاثاء ضمن الجولة الرابعة من دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم التي ستمنح الفرصة لريال مدريد الإسباني ومانشستر سيتي الإنجليزي لحجز أول بطاقتين إلى الدور ثمن النهائي.

عقبة صعبة

ميلانو (إيطاليا) - يستقبل ميلان الإيطالي نظيره تشيلسي الإنجليزي، اليوم الثلاثاء بملعب سان سيرو، في واحدة من قمم مباريات الجولة الرابعة من مرحلة المجموعات لدوري أبطال أوروبا. ويحتل ميلان المركز الثالث في المجموعة الخامسة برصيد 4 نقاط، وهو نفس رصيد تشيلسي في المركز الثاني، بينما يتصدر سالزبورغ الترتيب برصيد 5 نقاط.

ويسعى ميلان لإنعاش حظوظه في التأهل إلى الدور التالي، وإعادة أمجاده في دوري الأبطال، باعتباره ثاني أكثر الأندية تتويجا باللقب بواقع 7 مرات.

ويدرك كل من الفريق الإيطالي والإنجليزي اللذين يتشاركان في عدد النقاط ذاته (4) خلف النمسوي رايد بول سالزبورغ (5) في المجموعة الخامسة، أهمية الفوز بهذه المباراة لفض الشراكة بينهما والاقتراب أكثر من دور الـ16.

> باريس سان جرمان الفرنسي يأمل في العودة إلى الانتصارات بعد تعادله في آخر مباراتين في جميع المسابقات

ورغم سقوطه القاسي في إنجلترا، يدخل ميلان المباراة بمعنويات مرتفعة بعد أن حسم قمة الدوري المحلي السبت أمام ضيفه يوفنتوس، بفوزه عليه 2 – 0 ليبقى ضمن فرق الطليعة.

ولا يملك روسّونيري سجلا جيدا ضد الأندية الإنجليزية في السنوات الأخيرة، إذ اكتفى ضدها بفوز واحد في آخر 11 مباراة ضمن دوري الأبطال، مقابل ثماني هزائم وتعادلين.

قال لاعب الوسط الجزائري إسماعيل بن ناصر عقب الهزيمة الأربعاء الفائت "الخسارة بهذه الطريقة مؤذية جدا. في دوري الأبطال، يجب أن نرفع المستوى. سنشاهد المباراة مجددا ونعمل على تحسين أخطائنا".

أما تشيلسي، فواصل نتائجه الجيدة مع المدرب الجديد غراهام بوتر وحقق انتصاره الثاني توالياً في الدوري، بثلاثية نظيفة على ضيفه ولفرهامبتون نهاية الأسبوع.

ومنذ أن خلف الألماني المقال توماس توخيل على رأس الجهاز الفني للبلوز حقق بوتر ثلاثة انتصارات في جميع المسابقات بعد تعادل مخيب ضد سالزبورغ في لندن في اختباره الأول. وسيسعى الفريق النمسوي إلى الاستفادة من المواجهة الإنجليزية – الإيطالية وتجديد فوزه على المتذيل دينامو زغرب (3 نقاط) عندما يحل عليه في كرواتيا بعد أن أسقطه بهدف نظيف ذهابا.

في المجموعة السادسة، يأمل ريال مدريد الإسباني في العودة من العاصمة البولندية وارسو بالنقاط الثلاث وببطاقة التأهل إلى الدور ثمن النهائي، عندما يواجه شاختار دانييتسك الأوكراني الذي يلعب بعيدا عن بلاده بسبب الغزو الروسي.

ويتصدر النادي الملكي المجموعة بالعلامة الكاملة (9 نقاط) من ثلاثة انتصارات، أمام شاختار (4) ولايبزغ الألماني (3) وسلتيك الأسكتلندي (نقطة). وكان بطل إسبانيا قد تفوّق على شاختار في المباراة الأولى الأسبوع الماضي على ملعب سانتياغو برنابيو 2 – 1، بهدفي الثنائي البرازيلي رودريغو وفينيسيوس. ويأمل بطل إسبانيا في استعادة المهاجم الفرنسي كريم بنزيمة الذي غاب عن الفوز 1 – 0 على خيتافي السبت في الدوري بسبب "مشكلة عضلية"، بعد أن عاد إلى المنافسات الأسبوع الماضي ضد أوساسونا قبل المشاركة ضد شاختار، وذلك بعد غيابة قرابة الشهر بسبب الإصابة. وقد تدرب بنزيمة مع الفريق وتواجد في القائمة التي ستسافر إلى وارسو.

وانتهت زيارة ريال مدريد الوحيدة إلى وارسو بالتعادل 3 – 3 مع ليخيا في دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا في موسم 2016 – 2017 أحرز فيها بنزيمة هدفا. وفي المباراة الأخرى، يحل لايبزغ ضيفا في أسكتلندا على سلتيك بعد فوزه 3 – 1 على أرضه في المباراة الأولى.

ويبدو مانشستر سيتي بقيادة هدافه الخارق إرلينغ هالاند مرشحا أكثر من أي وقت للعبور إلى الدور التالي عندما يحل على كوبنهاغن في الدنمارك، بعد أن ألحق به خسارة مذلة 5 – 0 في ملعب الاتحاد، بينها ثنائية للنرويجي. وأضاف المهاجم الفتاك هدفا في فوز سيتي برباعية نظيفة على ساوثهامبتون السبت في الدوري ليرفع رصيده المذهل إلى 20 هدفا في 13 مباراة في جميع المسابقات مع ناديه هذا الموسم، منها 15 في 9 مباريات في الدوري.

ويتصدر فريق المدرب الإسباني بيب غواردیولا المجموعة السابعة بالعلامة الكاملة (9) أمام بوروسيا دورتموند (6)، مقابل نقطة لكل من إشبيلية الإسباني وكوبنهاغن. سيضمن بطاقة تأهله في حال فوزه، أو تعادله توازيا مع فوز دورتموند أو تعادله.

ويتطلع النادي الأندلسي إلى تعويض الخسارة المذلة 4 – 1 على أرضه ضد الفريق الألماني الأربعاء الفائت التي أطاحت بالمدرب خولين لوبيتيغي بعد بداية كارثية للموسم محليا وقاريا.

وخلفه الأرجنتيني خورخي سامباولي الذي استهل مشواره على رأس الجهاز الفني السبت بتعادل 1 – 1 مع ضيفه أتلتيك بلباو ثالث الدوري، علما بأن إشبيلية يحتل على غير عادة المركز الثامن عشر في لا ليغا بعد فوز يتيم هذا الموسم.

أما دورتموند الذي سيتأهل في حال فوزه بالإضافة إلى انتصار سيتي أو تعادله، يدخل المباراة بعد أن خطف تعادلا مثيرا 2 – 2 في الثانية الأخيرة ضد ضيفه بايرن ميونخ في البوندسليغا.

أنس جابر تحتفظ بوصافة التصنيف العالمي للتنس

باريس - حققت التشيكية باربورا كرغتشيكوفا، أعلى قفزة في التصنيف العالمي للاعبات التنس المحترفات، الصادر الإثنين، عقب فوزها على المصنفة الأولى عالميا، البولندية إيغا شفيونتيك، لتصعد 9 درجات دفعة واحدة وتحل في المرتبة الرابعة عشرة.

وتغلبت كرغتشيكوفا على شفيونتيك في نهائي بطولة أوسترافا التشيكية للتنس بمجموعتين لواحدة، بنتيجة 5 – 7 و7 – 6 (7 – 4) و6 – 3، لترفع اللاعبة التشيكية اللقب الرابع في مسيرتها بشكل عام، والأول هذا الموسم.

وحافظت شفيونتيك على انفرادها بصدارة التصنيف العالمي بفارق كبير عن باقي اللاعبات، إذ تمتلك 10485 نقطة، تليها التونسية أنس جابر التي حافظت على الوصافة أيضا بـ4885 نقطة، وجاءت الإستونية أنيت كونتافيت في المركز الثالث بـ4010 نقاط.

لم تشهد قائمة "توب 10" أي تغيير هذا الأسبوع، فقد استقرت الإسبانية باولا بادوسا في المركز الرابع في التصنيف، تليها البيلاروسية آرينا سابالينكا خامسة، ثم الأميركية جيسيكا بيغولا واليونانية ماريا ساكاري في المرتبتين السادسة والسابعة.

وواصلت الأميركية جوجو جوف احتلال المركز الثامن، تليها الرومانية سيمونا هاليب تاسعة، واختتمت الفرنسية كارولين غارسيا قائمة أفضل 10 لاعبات.

وكانت اللاعبة التونسية أنس جابر، قد شاركت الأسبوع الماضي في بطولة الياسمين المفتوحة بالمنستير ذات الـ250 نقطة، وأهدرت فرصة التتويج باللقب الرابع في مسيرتها الاحترافية، إثر خسارتها المفاجئة في الدور ربع النهائي أمام الأميركية كلير ليو بمجموعتين لواحدة.

أما البلجيكية إليز ميرتينز، فقد استفادت من فوزها بلقب الياسمين وقفزت 6 مراكز لتصبح في المرتبة الـ36 عالميا، كما قفزت الوصيفة الفرنسية كورنيه 5 مراكز لتصبح في المرتبة 32عالميا، أما الأميركية كلير ليو، فقفزت 9 مراكز لتصبح في المرتبة الـ64 عالميا.

وتراجعت اللاعبة المصرية ميار شريف مركزا، لتصبح في المرتبة 50 عالميا.

من جانبه حافظ كل من الإسباني كارلوس ألكاراس والبولندية إيغا شفيونتيك على صدارة تصنيف رابطتي المحترفين والمحترفات كرة المضرب تواليا الاثنين، فيما دخل الأميركي تايلور فريتز قائمة العشر الأوائل للمرة الأولى في مسيرته.

لم يحقق بعد ألكاراس أي فوز بصفته مصنفا أول على العالم منذ أن اعتلى الصدارة في منتصف سبتمبر الفائت، عقب تتويجه في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة محرزا أول لقب كبير في مسيرته.

> اللاعبة التونسية أنس جابر، شاركت في بطولة الياسمين المفتوحة، وأهدرت فرصة التتويج باللقب الرابع في مسيرتها

أمل أن يحقق ذلك مع عودته إلى المنافسات الأسبوع الماضي في دورة أستانا الكازاخستانية، لكنه فوجئ بخسارة في الدور الأول أمام البلجيكي دافيد غوفان.

ويتقدم ألكاراس في التصنيف مواطنه رافائيل نادال الذي يكبره بـ17 عاما، بعد أن أصبحا الأسبوع الماضي أول لاعبين من إسبانيا يحتلان صدارة ووصافة تصنيف "أيه تي بي" منذ صدوره للمرة الأولى في عام 1973.

خسر نوفاك هذا الموسم صدارة التصنيف لعدم تلقيه اللقاح المضاد لفايروس كورونا ما حرمه من المشاركة في أستراليا المفتوحة وفلاشينغ ميدوز.

ورغم خسارته، تقدم تسيتسيباس مركزا إلى المرتبة الخامسة على حساب الألماني ألكسندر زفيريف الغائب عن المنافسات منذ أوائل يونيو، لتمزق في أربطة كاحله في نصف نهائي رولان غاروس ضد نادال.

هل عاد التوتر إلى علاقة إدارة الزمالك بفيريرا

القاهرة - كانت تصريحات جمال عبدالحميد، نجم الكرة المصرية السابق وعضو مجلس إدارة نادي الزمالك، والتي انتقد فيها جيسوالدو فيريرا، المدير الفني، سببا في حالة من الغضب لدى جماهير القلعة البيضاء.

وجاءت تصريحات عضو مجلس الزمالك لتفتح الباب أمام العديد من التكهنات بخصوص توتر العلاقة بين إدارة النادي وفيريرا رغم النتائج المميزة التي يحققها الفريق تحت قيادته منذ توليه المهمة في الموسم الماضي، وتحقيق لقبي الدوري المصري والكأس.

وكان جمال عبدالحميد قد هاجم فيريرا بعد فوز الفريق على فلامبو البوروندي بنتيجة 1 – 0 في ذهاب دور الـ32 لبطولة دوري أبطال أفريقيا.

وقال عضو الزمالك "الزمالك فاز في مصر بهدف واحد فقط وهذا أمر غير مقبول، والأداء ليس الأفضل".

وتابع "فيريرا أخطأ في المباراة وكان يجب استمرار الصفقات الجديدة داخل الملعب وعدم تبديلهم خلال اللقاء، الزمالك تعاقد مع لاعبين بالملايين من أجل المشاركة والانسجام واستبدالهم أمر غريب".

ولاقت تصريحات جمال عبدالحميد انتقادات لاذعة على المستوى الجماهيري، خاصة وأن الفريق يسير بخطى ثابتة حتى الآن مع انطلاق الموسم الجديد. وكان فيريرا قد دفع بالفعل بثلاثة لاعبين جدد في تشكيلة الزمالك الأساسية للمباراة وهم عمر جابر وزكريا الوردي وإبراهيما ندداي قبل إشراكه لمصطفى الزناري في شوط اللقاء الثاني، وتواجد محمد صبحي على مقاعد البدلاء، وغاب عن الفريق الثنائي نبيل عماد دونغا بداعي الإصابة وسامسون اكينيولا لعدم قيده أفريقيا.

> تصريحات عضو مجلس إدارة الزمالك فتحت الباب للتكهنات بخصوص توتر العلاقة بين النادي وفيريرا رغم النتائج المميزة

وتثير التصريحات المفاجئة من عضو مجلس إدارة الزمالك مخاوف الجماهير الزملكاوية من تكرار سيناريو عام 2015.

ولعبت تصريحات مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك التي أطلقها ضد فيريرا وانتقاداته المستمرة للمدرب البرتغالي في 2015 دورا كبيرا في رحيله عن تدريب الفريق.

ورغم تحقيقه لثنائية الدوري وكأس مصر مع الزمالك آنذاك إلا أن رئيس النادي وجه له العديد من الانتقادات اللاذعة والتي وصلت إلى حد اتهامه بالفشل عقب خسارة الفريق لمباراة السوبر المصري أمام الأهلي في تصريحات تلفزيونية ليرحل فيريرا بعد 4 جولات فقط من بداية الموسم.

سباقات فورمولا واحد بين القوانين المبهمة والقرارات العشوائية

طوكيو - باتت رياضة الفورمولا واحد تحظى بشعبية هائلة بفضل سلسلة درايف تو سرفايف على منصة نتفليكس، لكن قوانين هذه الرياضة لا تزال غير مفهومة بالنسبة إلى العديد من متابعيها، وخير دليل على ذلك ما حصل في سباق جائزة اليابان الكبرى على حلبة سوزوكا.

لماذا تعقيد الأمور عندما يمكن تبسيطها؟ مرّة جديدة كانت قوانين فورمولا واحد مبهمة، لدى تتويج سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن بطلا للعالم للعام الثاني على التوالي. فعلى مدى دقائق عديدة، لم يكن الفائز بالمركز الأوّل في السباق الياباني واثقا ممّا إذا كان قد توج بطلا للعالم أم لا، وقال "هل أنا بطل أم لا؟"، وهي المرة الثانية التي يُتوّج فيها السائق الهولندي في أجواء آثارت جدلا، بعد إحرازه باكورة ألقابه في السباق الأخير من الموسم الماضي على حلبة ياس مارينا في أبو ظبي في الأمتار الأخيرة منه بسبب الغموض في القوانين.

كان الغموض هذه المرّة يتعلق بقاعدة كيفية احتساب النقاط في حال تعليق السباق. هذه القاعدة عُدّلت بعد السباق "المهزلة" لحلبة سبا فرانكورشان في جائزة بلجيكا الكبرى العام الماضي، حيث مُنحت نصف نقاط السباق لفيرستابن وليس كاملها بعد أن أجريت لفتان فقط من السباق وراء سيارة الأمان تحت الأمطار الغزيرة. أما الآن، فيتعيّن خوض لفتين من دون سيارة الأمان لمنح النقاط.

ثم كلما زادت المسافة المقطوعة على الحلبة، يزداد معها معدل النقاط مع عتبة 25 في المئة و50 في المئة و75 في المئة من المسافة الأصلية (عندما يتم تجاوز العتبة الأخيرة، يُعتمد الجدول الطبيعي للنقاط).

على سبيل المثال وفي سباق الأحد، تم اجتياز 28 لفة من أصل 53 أي نحو 53 في المئة من المسافة المقررة أصلا، وبالتالي مُنحت النقاط كاملة ما سمح لفيرستابن بالتتويج بطلا للعالم للمرة الثانية. لماذا؟ لأن القانون يتحدث عن سباق "مُعلّق" لا يمكن إكماله، لكن الأمر لا ينطبق على السباق الياباني الذي استكمل، وبالتالي فإن الشياطين تكمن في التفاصيل.

ووصف فيرستابن الموقف الذي وجد نفسه فيه بـ"المرح"، وقال "الهدف كان الفوز في السباق، لكن عندما اجتزت خط الوصول لم أكن أدري إذا كنت سأحصل على علامات كاملة، نصف النقاط أو 75 في المئة منها". حتى الفرق اعتبرت أن مقياس احتساب النقاط سيكون 50 في المئة من السباق أي 19 نقطة للفائز وليس 25 ما كان سيؤخر تتويج فيرستابن بطلا. وأكد مدير ريد بول كريستيان هورنر أنه "تفاجأ إيجابا" (بقرار تتويج فيرستابن)، لكنه أشار إلى أن القرار الذي تم تغييره بعد سباق جائزة بلجيكا الكبرى يُعتبر "غلطة، لأن المشكلة لم تحل".

بالإضافة إلى ذلك، فإن معظم السائقين في سباق اليابان لم يكونوا على دراية ما إذا كانوا يخوضون اللفة الأخيرة من عدمها، ذلك لأن السباق يجب أن ينتهي بحد أقصى بعد مرور 3 ساعات على بدايته، وبالتالي يجب الاعتماد على التوقيت وليس على عدد اللفات.

نقطة جدلية أخرى هي العقوبة التي حصل عليها سائق فيراري شارل لوكلير من موناكو. فقد عوقب لوكلير بحسم 5 ثوان من توقيته بعد أن قام بحركة غير مشروعة للمحافظة على تقدمه على سائق ريد بول الأخير المكسيكي سيرجيو بيريس، فتراجع بسببها من المركز الثاني إلى الثالث.

وأعرب مدير فيراري ماتيا بينوتو أنه تفاجأ جدا، ومحبط جدا من الطريقة التي عوقب بها لوكلير والتي جاءت بعد دقائق قليلة من انتهاء السباق وقال في هذا الصدد "في سباق سنغافورة الأخير، حيث كانت تتبقى الكثير من اللفات (بشأن إنزال عقوبة ببيريس)، وحتى بعد السباق استمعوا إلى السائقين قبل اتخاذ القرار، أما الأحد، فاحتاج الأمر إلى بضع ثوان".

كل هذا الجدال، يذكّر بسباق أبوظبي الموسم الماضي، فبعد صراع حامي الوطيس بين البريطاني لويس هاميلتون الساعي إلى الانفراد بالرقم القياسي في عدد الألقاب وفيرستابن الذي كان يمني النفس بإحراز باكورة ألقابه، حسم اللقب بتدخل من إدارة السباق.

ثقافة التتويجات لا تتوقف

العرب
الثلاثاء 2022/10/11
السنة 45 العدد 12563

سعوديات.. الرقص على العمود رياضة ورشاقة

تتقدم السعوديات على درب الحرية والحياة، وصرن ينعمن بالقيادة والرياضة ومتابعة الأنشطة الثقافية، وهن اليوم يتعلمن رقصة العمود التي ما تزال تواجه النظرة الدونية في كل الوطن العربي لارتباطها بنوادي التعري في الأفلام الأجنبية.

الفن يسمو عن نظرة المجتمع

الرياض - عندما بدأت ندى، مدربة اليوغا البالغة من العمر 28 عامًا، رياضة الرقص على العمود قبل بضع سنوات، كان رد الفعل في المجتمع السعودي المحافظ قاسيا جدا، لكنّها لم تتوقف.

طوال سنوات، ردّد أفراد عائلتها وصديقاتها على مسامعها أنّ هذه الرياضة الشاقة التي تتطلب قوة جسدية وتنسيقا للحركات البهلوانية على عمود، أمر "خاطئ جدًا" على الأقل في مجتمعنا المحافظ. إذ غالبا ما يربط المجتمع رياضة الرقص على العمود بفتيات الإثارة اللاتي يظهرن في الأفلام الهوليوودية داخل نوادي التعري الليلية وفي بعض العروض الراقصة التي تتضمن إيحاءات جنسية.

لكن رغم الانتقادات والنظرة السلبية لهذه الرياضة التي لا تتمتع بشعبية في العالم العربي عموما، ظلّت الشابة السعودية تتابع تدريباتها في قاعة رياضية في الرياض، متحدّية منتقديها.

وتقول اليوم إنّها تعتقد أنّها أحرزت تقدّما على صعيد إقناع هؤلاء بفائدة هذه الرياضة التي تعتمد كذلك على عنصر الرشاقة، على الأقل بين صديقاتها اللاتي تعتبرهن متفتحات فيما يخص الرياضة والفنون بأنواعها.

وتشرح ذلك مفضّلة استخدام اسمها الأول فقط خوفا من أي رد فعل سلبي تجاهها "في البداية، قالت صديقاتي إن هذا أمر غير لائق أخلاقيا وخطأ. والآن يقلن: نريد أن نجرّبه".

طوال عقود، عانت السعوديات من قيود اجتماعية صارمة حدّت من دورهن في سوق العمل ومن قدرتهنّ على ممارسة عدد كبير من الرياضات والفنون، وترافقت مع إلزامية ارتداء العباءة السوداء ووضع الحجاب.

لكن الترويج للرياضة النسائية بدأ يتصاعد مؤخرًا ضمن حملة غير مسبوقة لتحقيق انفتاح اجتماعي وتغيير صورة المملكة في العالم الخارجي من الصرامة إلى الليونة.

وصارت الفتاة السعودية تقود السيارة وتذهب إلى دور السينما، كما صار من الممكن حضور الرجال والنساء حفلات موسيقية مشتركة، ليس هذا فقط، بل أيضا حضور النساء لمباريات كرة القدم.

ولعب المنتخب السعودي لكرة القدم للسيدات الشهر الماضي أولى مبارياته على أرضه ضد بوتان، وجاري العمل على إطلاق بطولة الدوري الممتاز للسيدات.

كما يهدف المسؤولون إلى تحقيق مشاركة أكبر للمرأة في لعبة الغولف، وهي رياضة يهيمن عليها الذكور تقليديا ولها شعبية محليا.

وبينما تتسارع التغييرات في المجتمع السعودي الشاب في غالبيته، أطلقت ثلاث صالات رياضية على الأقل في السعودية دورات للتدريب على الرقص على العمود.

وتقول مي اليوسف، مديرة إحدى هذه الصالات في الرياض، "أشعر بأنّ الرقص على عمود والذي يسمى أيضا الرقص القطبي، يحظى باهتمام أكبر لأنه شيء جديد تحب الفتيات تجربته".

ولفتت إلى أن السبب الوحيد لتوقفها عن ممارسة هذه الرياضة التي تراها تعبيرا عن الحرية، هو أن الرقص على العمود أمر يتطلب جهدا بدنيا كبيرا، وهو أكثر صعوبة مما يبدو عليه على شاشة التلفزيون.

وتقول، "أدركت أن هذا ليس لي. أنا بحاجة إلى الكثير من العضلات والكثير من القوة لأتمكن من القيام بذلك".

وتقول إن الفتيات السعوديات صرن يقبلن على مدارس تعلم الرقص الشرقي واللاتيني والرقص المعاصر كالهيب هوب وغيره.

وتؤكّد متدربة سابقة على الرقص على العمود في الرياض أنها لم تخجل "على الإطلاق" لتجربتها، موضحة "هذه شخصيتي. لن أستحي من أنوثتي. أنا لا أخجل من أي شيء طالما أنني لا أؤذي الآخرين".

لكنّها أقرّت بأن أخريات قد لا يشعرن بالدرجة نفسها من الراحة والثقة في النفس، مشيرة إلى أنها وافقت على الحديث عن تجربتها شرط عدم الكشف عن هويتها.

أمّا يوسف، فتأمل في أن تُظهر الصور ومقاطع الفيديو التي تنشرها لمتابعيها على تطبيق إنستغرام مدى الجهد الذي يتطلّبه الرقص على العمود.

وبحسب مديرة الصالة الرياضية، فإن هذا النوع من الرقص يساعد الفتيات على خسارة الوزن، والحفاظ على اللياقة، مضيفة أنها "تمارين أنثوية، وتجربة متحررة لتليين الجسد".

وأضافت قائلة، إن زبوناتها بدأن يتحدثن عن تغييرات بدنية للأفضل بعد ممارسة الرياضة، وعن أنّهن "صرن يحببن أنفسهنّ أكثر".

الفن الشعبي المغربي يصدح بصوت أوبرالي في الأرجنتين

بوينوس آيريس - بأداء متميز استطاع مغني الأوبرا ذو الأصل المغربي دافيد سيريرو أن يثير وينال إعجاب الجمهور الأرجنتيني، من خلال إبداعه في إمتاع الجمهور الأرجنتيني بأشهر الألحان وبعض الأغاني من "الريبرتوار" الشعبي المغربي.

في فضاء مؤسسة بيتهوفن، في قلب العاصمة الأرجنتينية بوينوس آيريس، تفاعل الحضور الذي ناهز 200 شخص مع العازف المنفرد صاحب المواهب المتعددة ومع إيقاعاته وأغانيه التي أداها مرة بالإنجليزية وأخرى بالإسبانية وتارة بالفرنسية، بل وحتى بالروسية.

وحيدا على خشبة المسرح لأكثر من 90 دقيقة، حمل دافيد سيريرو، في أول عرض له بالأرجنتين وأميركا اللاتينية، جمهور بوينوس آيريس في تجربة عز نظيرها من خلال الجمع بين متعة الإحساس بروعة الأوبرا بعدة لغات، ولحظات لم تخل من الضحك والمرح صفق لها الجمهور طويلا.

بصوته القوي وروحه المرحة، كان عرض سيريرو بمثابة تكريم متوهج لأرض والديه اللذين رأيا النور في المغرب. ومن بين أقوى لحظات الحفل، كان أداؤه لمقطوعات من التراث اليهودي المغربي على إيقاعات الدربوكة.

> الفرنسي دافيد سيريرو ذو الأصول المغربية يؤدي مقطوعات من التراث اليهودي المغربي على إيقاعات الدربوكة

وقبل نهاية العرض، لم يفوت دافيد سيريرو الفرصة لرسم أجمل الألحان التي تقشعر لها الأبدان من خلال أداء مبهر للنشيد الوطني المغربي.

ولد سيريرو سنة 1981 في باريس لأبوين يهوديين مغربيين ينحدران من مدينة فاس. وهو فنان متعدد المواهب، يغني أوبرا ويمثل وينتج ويخرج، كما أنه سفير للفنون.

خلال مسيرته المتواصلة على مدى 25 عاما، قدم نحو ثلاثة آلاف حفل موسيقي في جميع أنحاء العالم ولعب أدوارا رائدة في أوبرا شهيرة مثل "سيرانو دي بيرجارك" أو "تاجر البندقية" أو "عطيل".

وأعلن سيريرو، في حديث صحافي، عن إطلاق أول فرقة أوبرا في المغرب، بمناسبة حفل مقرر ليوم 30 نوفمبر المقبل.

وأوضح أن الهدف من تأسيس فرقة أوبرا في المغرب هو أن يشمل هذا الفن النبيل كل القيم المغربية المتمثلة أساسا في الكرم والتسامح.

غادة عبدالرازق تشرف على النهاية من «جوازة بالعافية»

القاهرة - تواصل الفنانة غادة عبدالرازق تصوير أحد مشاهدها المتبقية من فيلم "جوازة بالعافية" الذي يجمعها بأحمد آدم ومن إخراج شريف إسماعيل.

قصة الفيلم تدور في إطار كوميدي اجتماعي، حول شخصية غادة عبدالرازق التي يتصارع على قلبها أكثر من رجل، سواء شخصية زيكو التي يجسدها أحمد آدم، أو شخصية بيبو التي يجسدها بيومي فؤاد، إضافة إلى شخصية خالد الصاوي، وهو ما يتسبب في حدوث العديد من المواقف الكوميدية بينهم، لكن في نهاية الأحداث سيفوز بقلبها زيكو.

وقالت غادة، إن قصة فيلم "جوازة بالعافية" تتماهى مع الكثير من الأحداث، التي حصلت لها في حياتها الشخصية، وخصوصا في فترة شبابها، حينما أجبرت على الزواج مبكراً، وهي لا تزال صبية لا تعي مسؤوليات البيت والزواج والإنجاب.

وأضافت أنها هي الأخرى أصيبت بالغرور مثل بطلة الفيلم حينما حققت الشهرة والنجاح فجأة بعد الهروب من القيود.

ويمثل فيلم "جوازة بالعافية" عودة غادة عبدالرازق إلى السينما بعد غياب دام 4 أعوام، لأن آخر مشاركة لها كانت من خلال فيلم "حرب كرموز" العمل الذي قام ببطولته الفنان أمير كرارة، قصة محمد السبكي، سيناريو وحوار وإخراج بيتر ميمي، وطرح في السينمات خلال عام 2018.

يذكر أن آخر أعمال غادة عبد الرازق، مسلسل "لحم غزال" في شهر رمضان قبل الماضي، وهو من تأليف إياد إبراهيم وإخراج محمد أسامة.

معبد حتشبسوت بالأقصر يستضيف عرض أزياء ريتشي

الأقصر (مصر) - استضاف معبد حتشبسوت بالأقصر، عرض أزياء عالمي لدار أزياء ستيفانو ريتشي الإيطالية مستوحى من الحضارة الفرعونية، وذلك بمناسبة يوبيلها الذهبي، وسط حضور عالمي كثيف من ساسة وفنانين ومصممي أزياء وإعلاميين.

شهد الحدث حضور 50 طائرة خاصة تنقل أغنى رجال الأعمال في العالم، لحضور مأدبة العشاء بساحة أمنحتب الثالث الكبرى بمعبد الأقصر.

ونشر صاحب الدار ستيفانو ريتشي على مواقع التواصل الاجتماعي، "زرت الأقصر منذ عشرين عاما وأشعر بالانبهار الشديد لجمالها وعظمة معالمها الأثرية، وحلمي أن أقدم عرضا في معابدها واليوم أصبح ذلك الحلم واقعا في طريقه لأن يصبح حقيقة".

وأضاف، "تزخر حياتنا بالأحلام، وفي هذه الساعات أنا متأكد أنها تجربة فريدة، اخترت الاحتفال بالذكرى الخمسين لعلامتي التجارية في مدينة رائعة مليئة بالسحر والفن والتقاليد: الأقصر.. طيبة القديمة.. أرض الفراعنة".

وقال أيمن أبوزيد، رئيس الجمعية المصرية للتنمية السياحية والأثرية، إن الحضارة المصرية، من أولى الحضارات التي اهتمت بالأزياء، مضيفا أن مصر عرفت الاهتمام بالأزياء على مر العصور، حيث تعددت أنماط الموضة في مصر القديمة على حسب المكانة الاجتماعية للأفراد، والحقب الزمنية المختلفة.

معرض القهوة الدولي في ميلانو

روما - يقام في الفترة من 13 إلى 17 أكتوبر 2023 في مركز فيرا ميلانو المعرض العالمي المخصص لعالم تقديم الطعام.

ويقدم في إطاره معرض القهوة الدولي الذي يعرض كافة المستجدات في عالم القهوة مثل القهوة الباردة، والقهوة المستخرجة على البارد، والقهوة بمفردها أو مختلطة، على سبيل المثال، مع الماء المقوي في منشط الإسبريسو، والقهوة المستخرجة على الساخن والمجمدة على الفور للحفاظ على جميع النكهات.

وقد تم إنشاء مكان خاص للقهوة داخل هوست ميلانو في إطار سيناريو اقتصادي إيطالي تزامن مع افتتاح العديد من المقاهي المتخصصة في إيطاليا ولمناقشة العمليات المتميزة والاستخراج الجديد والخلطات الأصلية للقهوة.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

وداعا يا حزن

لم يستفد أحد من تعليمات السلامة التي ما تنفك "تسدّدها" مضيفات الطيران كل يوم، وبأكثر من لغة، على ما أتذكر.

لم أشاهد يوما كمامة أوكسجين تنزل بشكل آلي من الأعلى، لم أستعمل سترة النجاة التي في أسفل المقعد، ولم أخرج من الباب المخصص للطوارئ، كما تقول المضيفات.

كل ما في الأمر أن الكوارث تأتي عندما يكون كل شيء "على ما يرام".. أمّا الهزات والمطبّات فلا خوف منها ولا من يحزنون، ذلك أن الطلقة التي تقتلك هي تلك التي لا تسمع صوتها.

قس على ذلك في مجال الحديث عن الأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وما نسمعه أو نقرأه كل يوم من تحذيرات.

كل ما في الأمر، أن "الأزمات" تطيل في الأعمار وتجعل الحياة ممتعة، عملا بمبدأ "إن مع العسر يسرا"، أمّا المسيرات الوردية، فغالبا ما تنتهي بالكوارث والمآسي، تماما مثل الأعمال الدرامية التي عادة ما تبدأ بعيش هانئ ورتيب يجعلنا ننتظر زلزالا على أحر من الجمر.

وبناء على ما تقدم، فلا تقنطوا من "وضع مأزوم" أبدا، بل اطمئنوا وتفاءلوا، ذلك أننا لا ننتعش إلا في الأزمات، أما إذا أصبتم بحالة فرح - لا قدّر الله - فتوخوا الحيطة والحذر لأن الآتي سوف يكون فظيعا.

قولوا، "ربنا أعطينا خير هالضحكة" كلما أوغلتم في السعادة، وتفاءلوا أثناء كل حالة وجع.. اللهم أدم علينا هذه النعمة.. نعمة الكدر والغم والأزمات.

سوف نظل نحتفظ بهذه الوجوه المتجهمة من أجل مستقبل أطفالنا.. يا لسخرية الأقدار وهي تلهو بنا مثل فيلم هندي طويل.

صباح الخير أيها الألم و"وداعا يا حزن" كما غنى العراقي إياس خضر، بصوت شجي وحزين.

إنها ألفة غريبة من نوعها مع الأحزان، تذكر بقول أبي الطيب المتنبي "خلقت ألوفا لو رجعت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا".

ما هذا الإدمان المزمن على الكوارث والمصائب؟ أما آن لنا أن نفرح بمنتهى الثقة، ودون توجس مما سوف يأتي؟

"تعليمات السلامة" في رحلة الحياة ضرورية على سبيل الحذر والاحتياط، لكن لا ينبغي لها أن تكون دروسا في الرعب، وتفسد علينا متعة التحليق والطيران.

لنمض نحو متعة الحياة غير آبهين بأزماتنا دون كدر وتوجس.. هذا ما يقوله المنطق، ولكن شرط أن تكون الطائرة في حالة سليمة وطاقمها على مهارة ومعرفة بفنون القيادة والملاحة الجوية.

أما الأهم من ذلك كله فهو معرفة إلى أين نمضي، وليس أن تكون وجهتنا نحو المجهول.. ساعتها، من الأجدر بنا أن نرتدي سترات النجاة ونتنفس من الكمامات ونبحث عن مخارج الطوارئ ونحن على الأرض، لا نبرح أمكنتنا.